وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ

فتاویٰ تکفیر الروافض

چودہ صدیوں کے فقہاء محدثین و مفسرین کی آراء فتاویٰ جات پر مشتمل ایک علمی دستاویز

ترتیب، تدوین، تحقیق

علامہ علی سید حیدری شہید

ناشر

خلافت راشدہ اکیڈمی

خیرپور۔ سندھ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ

فتاویٰ تکفیر الروافض

چودہ صدیوں کے فقہاء، محدثین و مفسرین کی آراء و فتاویٰ جات پر مشتمل ایک علمی دستاویز

ترتیب، تدوین، تحقیق

امام اہل سنت حضرت علامہ
علی شیر حیدری شہید رحمۃ اللہ علیہ

ناشر
خلافت راشدہ اکیڈمی
خیرپور۔ سندھ

من منشورات المجلس العلمي

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

نظم الدرر
في شرح
الفقه الأكبر

برواية الإمام أبي مطيع البلخي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة الكوفي رحمهما الله تعالى

مع

فتح العلام في مقدمة الإمام والانتظام

للأستاذ العلامة الشيخ القاضي عبيد الله المفتي بديره غازي خان (الباكستان)
وسعى في ترتيبه وتصحيحه وتحقيقه العبد محمد عيسى المفتي بجامعة نصرة العلوم كوجرانواله

قام بنشره

المجلس العلمي بكراتشي

باكستان

و لا تتبرأ من احد اصحاب رسول الله علیه السلام و رضی عنهم و لا توالِ احدًا دون احدٍ

کذا وکذا قال النیسابوری فی المنهاج ذکر الله تعالیٰ المصیبة فی القرآن منکرة تشتمل کل مضرة کما روی ان سراج النبی صلی الله علیه وسلم انطفأ فقال انا لله و انا الیه راجعون فقیل یا رسول الله امصیبة قال نعم کل شئ یؤذی المومن فهو مصیبة قلت هذا الحدیث اخرجه ابن السنی عن ابی ادریس بسند حسن مرسلا،

قوله ولا تتبرأ من احد اه فیه رد علی الخوارج والنواصب والروافض لانهم یشتمون اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم و یتبرؤن منهم و یرمونهم بالکفر و العظائم و یرون خلافهم و التبرأ پیش آمدن و بیزار شدن۔

قوله اصحاب جمع صاحب بمعنی صحابی وهو من لقیه صلی الله علیه وسلم ممیزا مومنا به و مات علی الایمان وقیل هکذا فی مقام الروایة و امّا فی مقام الدعاء فهو من اجتمع به بعد البعثة من جنس العقلاء ولو من غیر الانس اجتماعًا متعارفا او رؤیة من بعد کاهل حجة الوداع فی حیاته یقظة ولو اعمی او فی ظلمة ولو لحظة ولو غیر ممیز بشرط الایمان وان لم یشعر به۔

قوله علیه السلام فیه اشارة الی جواز الافراد بالسلام من الصلوٰة و هذا فی حق نبینا علیه الصلوٰة و السلام خلافا للبعض واما غیره من الانبیاء علیهم السلام فلا خلاف فی عدم کراهیته ولا یصلی علی غیر الانبیاء والملائکة الا تبعا وکل منهما فرض فی العمر مرة وواجب او مستحب کل ما ذکر وفضائلها لا تحصر

قوله دون احد بغضا و تعصبا بل وال جمیعهم لانهم مومنون حقا و قد رضی الله عنهم کما قال الله تعالیٰ محمد رسول الله و الذین معه اشداء علی الکفار رحماء بینهم ترا هم رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله و رضوانا وقال علیه السلام

و ان تردّ امر عثمان و علی رضی الله عنهما الی الله و قال ابوحنيفة رحمه الله الفقه فی الدين افضل من الفقه فی العلم

الله الله فی اصحابی لا تتخذوهم غرضا بعدی فمن احبهم فبحبی احبهم و من ابغضهم فببغضی ابغضهم و من اذاهم فقد اذانی و من اذانی فقد اذی الله یوشك ان یأخذه اخرجه الترمذی و حسنه عن عبد الله بن مغفل و ذکر فی الاشباه سب الشیخین و لعنهما کفر و ان فضل علیا رضی الله عنه علیهما فمبتدع کذا فی الخلاصة و فی مناقب الکردری یکفر اذا انکر خلافتهما او ابغضهما لمحبة النبی صلی الله علیه وسلم لهما اه ،

قوله و ان تردا امر عثمان اه ای مقتلهما او مقتل عثمان رضی الله عنه وما جری بین علی و معاویة لانا لا نقدر علی جزاء ما عمله القاتلون والله الذی یحکم بینهم یوم القیٰمة و لانسکت عما شجر بین الصحابة عملا بحدیث ایاکم و ما شجر بینهم ذکره الشافعی فی الفقه الاکبر و قد نص الشافعی و احمد علیه و لان الله تعالی یزیل ذالك بینهم یوم القیٰمة کما قال و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین ، وعن علی رضی الله عنه مرفوعا تکون لاصحابی زلة یغفرها الله تعالی لهم لسابقتهم معی رواه ابن عساکر و اسناده صحیح ،

قوله افضل من الفقه فی العلم لان المقصود من التفقه هو معرفة طریق العبادة التی خُلقنا لها و هو یحصل بالتفقه فی الدین و التفقه فی غیره مزید لا حاجة الیه فی العبادة و السلوك علی الصراط المستقیم ، قال الشاعر:

فاغسلوا یا قوم من لوث الفؤاد
کل علم لیس ینجی فی المعاد

و لان معرفة جمیع مسائل الفقه الضروریة فی الامصار و الاعصار و ما من

أصول السنة

للإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى ٢٤١ هـ

ويليه

السنة
للإمام أبي عبد الله بن نصر المروزي المتوفى ٢٩٤ هـ

و

أصل السنة واعتقاد الدين
للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى ٣٢٧ هـ

و

شرح السنة
للإمام أبي محمد بن خلف البربهاري المتوفى ٣٢٩ هـ

و

اعتقاد أهل السنة والجماعة
للإمام أبي بكر الإسماعيلي المتوفى ٣٧١ هـ

و

المختار في أصول السنة
للإمام أبي علي الحسن بن البنا المتوفى ٤٧١ هـ

و

اعتقاد أهل السنة والجماعة
للإمام محمد بن سالم الحفار المتوفى ٥٥٠ هـ

و

قصائد في اعتقاد أهل السنة
للإمام أبي طاهر السلفي المتوفى ٥٧٦ هـ
رواية شمس الدين الذهبي

تحقيق: أحمد فريد المزيدي

DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

وأن الجهمية كفار [١].

وأن الرافضة رفضوا الإسلام [٢].

والخوارج مراق [٣].

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرًا ينقل عن الملة، ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر [٤].

ومن شك في كلام الله - عز وجل - فوقف شاكًا فيه يقول لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي [٥].

ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر.

ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق، أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي [٦].

قال الشيخ أبو طالب: قال إبراهيم بن عمر: قال علي بن عبد العزيز: قال أبو محمد: وسمعت أبي ﷺ يقول:

علامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر.

وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشوية، يريدون إبطال الآثار.

وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة.

وعلامة القدرية: تسميتهم أهل السنة مجبرة.

وعلامة المرجئة: تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية.

---

(١) انظر: المرجع السابق (٥/ ٢١٢).

(٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي، الفرق بين الفرق للبغدادي، الملل والنحل للشهرستاني.

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) انظر: الشريعة للآجري (٨٣)، شرح الأصل للالكائي (١/ ١٨٢)، المختار لابن البنا بتحقيقنا، محنة الإمام أحمد، اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي بتحقيقنا.

(٥) الإبانة (٢/ ٢١٢) لابن بطة بتحقيقنا.

(٦) المرجع السابق بنفس الرقم.

«ما أنا عليه اليوم وأصحابي» (١).

وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر بن الخطاب، وهكذا كان في زمن عثمان، فلما قتل عثمان ﷺ جاء الاختلاف والبدع، وصار الناس أحزابًا، وصاروا فرقًا، فمن الناس من ثبت على الحق عند أول التغيير، وقال به، وعمل به، ودعا الناس إليه.

فكان الأمر مستقيمًا حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان، انقلب الزمان، وتغير الناس جدًا، وفشت البدع، وكثر الدعاة إلى غير سبيل الحق والجماعة، ووقعت المحن في كل شيء لم يتكلم به رسول الله ﷺ ولا أصحابه، ودعوا إلى الفرقة، ونهى رسول الله ﷺ عن الفرقة، وكفر بعضهم بعضًا، وكل دعا إلى رأيه وإلى تكفير من خالفه، فضل الجهال والرعاع ومن لا علم له، وأطعموا الناس في شيء من أمر الدنيا، وخوفوهم عقاب الدنيا، فاتبعهم الخلق على خوف في دنياهم ورغبة في دنياهم، فصارت السنة وأهلها مكتومين، وظهرت البدع وفشت، وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى، ووضعوا القياس، وحملوا قدرة الرب وآياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم، فما وافق عقولهم قبلوه، وما لم يوافق عقولهم ردوه، فصار الإسلام غريبًا، والسنة غريبة، وأهل السنة غرباء في جوف ديارهم.

واعلم أن المتعة متعة النساء والاستحلال حرام إلى يوم القيامة.

واعرف لبني هاشم فضلهم؛ لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام.

واعرف فضل الأنصار، ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تنساهم، واعرف فضلهم وكراماتهم، وجيرانه من أهل المدينة فاعرف فضلهم.

(١) تقدم تخريجه عدة مرات، وانظر: مجموع في الفرق - ستة كتب - بتحقيقنا - تحت الطبع العلمية.

فصل

٦٣- والكرامية قريبة أيضًا إلى أهل السنة ولهم التشبيه، وقد أفردت المسائل معهم في كتاب.

فصل

٦٤- والإسماعيلية يعتقدون القول بقدم العالم وتعطيل الصانع وإبطال النبوة وإنكار البعث والنشور وإبطال العبادات وغير ذلك[١].

فصل في الاجتهاد

٦٥- المصيب واحد من المجتهدين في أصول الديانات، وقد نص عليه أحمد على تكفير جماعة من المتأولين كالقائلين بخلق القرآن ونفي الرؤية وخلق الأفعال وهم القدرية والمعتزلة والجهمية، وقطع أيضًا على كفر اللفظية، وأما المرجئة فعلى تفصيل، وأما الخوارج فمن فسق منهم عثمان وعليًا وقالوا غيرا وبدلا فهم كفار، وقال النبي عليه السلام فيهم: (**الخوارج كلاب أهل النار**)[٢] والروافض مثلهم لما قالوه واعتقدوه.

وقد أفردت كتابًا بالاثنتين وسبعين فرقة ومذاهبهم وبعض أدلتهم، وأجبت على جميع ذلك بحمد الله ومنه إن شاء الله.

فصل

٦٦- والحمد لله الذي أعاذ أهل السنة وأئمتهم من هذه المقالات الفاسدة والاعتقادات الواهية، ووهب لهم الاعتصام بحبله المتين وكتابه المبين، وسنن رسوله ﷺ النيرة الواضحة وجنبهم الأقوال الفظيعة الفاضحة، فأقوالهم في أهل البدع مسموعة، وأقوال غيرهم فيهم فبالحق مدفوعة.

---

(١) انظر: مجموع ستة رسائل في الفرق بتحقيقنا - طبع دار الكتب العلمية.

(٢) رواه أحمد في المسند (٤/ ٣٥٥) وهو صحيح.

مسند

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل

أبي عبد الله الشيباني

١٦٤ - ٢٤١ هـ

الجزء الأول

طبعة جديدة مصححة مرقمة الأحاديث ومفهرسة

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

٨٠٩ ـ **حدّثنا** عبد الله حدّثني أبي ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا الحسن بن يزيد الأصم ، قال : سمعت السدي إسماعيل يذكره عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال : « لما توفي أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت : إن عمك الشيخ قد مات ، قال : اذهب فواره ، ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني ، قال : فواريته ، ثم أتيته قال : اذهب فاغتسل ، ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني ، قال : فاغتسلت ، ثم أتيته ، قال : فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بها حمر النعم وسودها » . قال : وكان علي رضي الله عنه إذا غسل الميت اغتسل .

٨١٠ ـ **حدّثنا** عبد الله ثنا محمد بن جعفر الوركاني في سنة سبع وعشرين ومئتين ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل ، وثنا محمد بن سليمان لوين في سنة أربعين ومئتين ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل عن كثير النوّاء عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « يظهر في آخر الزمان قوم يسمّون الرافضة ، يرفضون الإسلام » .

٨١١ ـ **حدّثنا** عبد الله حدّثني أبو كريب محمد بن العلاء ثنا ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن أبي يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال علي رضي الله عنه : « كنت آتي النبي ﷺ فاستأذن فإن كان في صلاة سبّح ، وإن كان في غير صلاة أذِنَ لي » .

٨١٢ ـ **حدّثنا** عبد الله حدثني عبد الأعلى بن حماد ثنا داود بن عبد الرحمن العطار ثنا أبو عبد الله مسلمة الرازي عن ابن عمرو البجلي عن عبد الملك بن سفيان الثقفي عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه عن محمد بن الحنفية عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يحب العبد المفتن التوّاب » .

٨١٣ ـ **حدّثنا** عبد الله حدّثني أبي محمد بن جعفر الوركاني أنبأنا أبو شهاب الحناط عبد ربه بن نافع عن الحجاج بن أرطاة عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « لما أعياني أمر المذي أمرت المقداد أن يسأل عنه رسول الله ﷺ فقال : فيه الوضوء . استحياء من أجل فاطمة » .

٨١٤ ـ **حدّثنا** عبد الله حدّثني محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا حماد بن زيد ثنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن محمد بن علي عن علي : « أن النبي ﷺ نهى يوم خيبر عن المتعة وعن لحوم الحمر » .

٨١٥ ـ **حدّثنا** عبد الله حدّثني أبي ثنا يونس حدّثنا حماد ـ يعني ابن سلمة ـ عن

الحمد لله

الذی وفقنی لطبع صحیح البخاری وسعیت فی ادائہ بحقوقہ من صحۃ الکتابۃ والطباعۃ مالا مزید علیہ

صحیح البخاری

قد اتفق الائمۃ علی انہ اصح الکتب بعد کتاب اللہ وعلی ان لیس لاحد نظیر فی علم الحدیث وعلی ان جامعہ محمد بن اسمٰعیل البخاری امیر المومنین فی الحدیث وراس المحدثین فی القدیم والحدیث واستاذ الحفاظ الذی اجمعت الامۃ شرقا وغربا علی توثیقہ وامانتہ وضبطہ وصیانتہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ ورحمنا وعن جمیع المومنین والمومنات

بحواشی الحافظ الشیخ احمد علی السہارنفوری المشہورۃ المقبولۃ بین اہل العلم بلا اختلاف

وقد اسبغ کمال تصحیح المتن والحواشی مطابقا للنسخۃ المصححۃ المضبوطۃ المشہورۃ المطبوعۃ فی سنۃ بعد جہد سعی بلیغ وصرف کثیر والامر المخطوط ان خط مطبوعنا ھذا وقد علق ونوقن علی جمیع المطبوعات السابقۃ من اول عہد تدوینہا

مصححہ الکم والامر المخصوص الزائد

اشار احصلہ ھا انا اضفنا فی اخر کل صفحۃ حل لغات بقدر الضرورۃ والتالی انا الحقنا مع مقدمۃ الجلد الاول کتابا لتراجم ابواب البخاری للشیخ المحدث الشاہ ولی اللہ الدہلوی فصار فائدتہ عاما من بعد انہ کان قبل ذلک مع الاسانید فقط فہذان الامران مخصوصان بمطبوعنا ھذا ولا تجدھا فی المطبوعات الاخر والحمد للہ رب العالمین والصلوۃ والسلام والبرکات علی سیدنا محمد الہ واصحابہ اجمعین والسلام علینا وعلی عبادہ الصالحین

خادم العلماء والمشائخ نور محمد نقشبندی چشتی، قادری

الناشر

قدیمی کتب خانہ

مقابل آرام باغ کراچی ۱

الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر وأبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعدا قال عمر قتله الله وقال عبد الله بن نمير عن الزبيد عن ابن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة قالت مخض بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الأعلى وقص الحديث قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان ثنا جامع بن أبي راشد أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قال قلت ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين حدثنا فليح بن سليمان عن هلال عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته حدثنا أدم بن أبي إياس شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش حدثنا محمد بن يوسف أبو الحسن ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب أخ

الرسول أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقال منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر وأبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعدا قال عمر قتله الله وقال عبد الله بن نمير عن الزبيد عن ابن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة قالت مخض بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الأعلى وقص الحديث قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان ثنا جامع بن أبي راشد أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قال قلت ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين حدثنا فليح بن سليمان عن هلال عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته حدثنا أدم بن أبي إياس شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش حدثنا محمد بن يوسف أبو الحسن ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب أخ

---

٢ قال

قال رسول الله

زيادة قامت

النبي

حدثنا

٢ قوله فنشج الناس يبكون الخ. قال في الفتح بكسر النون وسكون المعجمة وبالجيم أي غص بالبكاء ولم يجهر به ٣ قوله حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة الأولى ابن المنذر بلفظ الفاعل من الانذار الأنصاري السلمي كان يقال له ذو الرأي كذا في الكرماني وفي الفتح وكان بدريا فقال منا أمير ومنكم فانا والله ما ننفس عليكم هذا الأمر ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم فقال أبو بكر نحن الأمراء وأنتم الوزراء وما الأمر هينا ولكم فليبايع الناس وعند أحمد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد تمام خطيب الأنصار فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فنقبل معا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منا الإمام ومنا المؤذن فالإمام من المهاجرين فنحن أنصار الله كما كنا أنصار الله فقال أبو بكر جزاكم الله خيرا فبايعوه ورد قول في آخر مغازي موسى ابن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما ونحن عشيرة محمد وأقاربه وورد عند ابن عبد البر أن الرجل من قريش فالناس لقريش تبع وأنتم إخواننا في كتاب الله شركاؤنا في دين الله أحب الناس إلينا وأنتم أحق الناس برضى بقضاء الله والتسليم لفضيلته إخوانكم وإن لا تحسدوهم على خير فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وإن شئتم كررناها جذعة أي إعادة الحرب قال فكثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وعند أحمد من طريق حميد ابن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبو بكر في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر فقال ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الأمر فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء وفي لفظ لمسلم من الجمع قال الكرماني قول الأنصار منا أمير ومنكم أمير كان على عادة العرب المجاورة بينهم أن لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولما ثبت عندهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش أذعنوا له وبايعوا أبا بكر انتهى ٤ قوله لقتلتم سعدا أي لو قدر تقتلونه وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان وقوله لقتلتم الشجاع ما قدر الله من بهتان وعدم نصيره وخليفته أو دعا عليه لتخلفه عن بيعة الصديق وروى أنه خرج بعد تخلفه إلى الشام ومات بها في خلافة عمر قالوا وجد ميتا ولم يشعر أبعوته حتى سمعوا قائلا ولا يرونه قد قتلنا سيد الخزرج سعد ابن عبادة ورميناه بسهمين ولم نخط فؤاده - فتح ومجمع البحار ٥ قوله لقد خوف عمر الخ. أي فائدة خطبة عمر ونفعها أنه خوف الناس وفائدة خطبة أبي بكر تبصير الهدى وتعريف الحق ٦ قوله محمد بن الحنفية ينسب إلى أمه وهو ابن علي بن أبي طالب فان كلت لم خشي من أن تقول أهل عنده بثأر على فلان عليا خير منه نحن ان عليا يقول عثمان خير مني ويكون ذلك القول منه على سبيل التواضع والتواضع ونفهم منه بيان الواقع فيضطرب حال الاعتقاد فيه كذا قال المقطوع بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمر ثم تلفظوا في بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان ومن مالك التوقف والمسألة اجتهادية انتهى ٧ قوله بالبيداء بفتح الموحدة والمد وذات الجيش بفتح الجيم وسكون المعجمة وبالجيم الشين موضعان بين مكة والمدينة قوله فتقطر في بجر العين وهو القلادة وهو كل ما يعلق في العنق يكون من جوهر أو غيره والخاصرة الشاكلة كذا في الكرماني وفي الحديث في صفحة ٩٩ في كتاب التيمم ٨ قوله لا تسبوا أصحابي. الظاهر الخطاب لمن بعد الصحابة نزلوا منزلة الموجودين قال السيوطي الخطاب بذلك للصحابة لما وقع وإن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن ابن عوف شيء فسب خالد فقال له ولأصحابي أصحابي لعنة وسبوهم وهم الذين يقتدون على المخاطبين في الإسلام كذا في اللمعات وفي شرح مسلم اعلم أن سب الصحابة حرام وهو من أكبر الفواحش وهذا مذهب جمهور العلماء وقال بعض المالكية يقتل وفي الشفاء كل كافر بسب الشيخين واحد بها كذا في المرقاة

أسماء الرجال

سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي وقال عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي نزيل دمشق الطبراني الزبيدي هو محمد بن الوليد القاسم بن الصديق ومحمد بن كثير العبدي سفيان الثوري جامع بن أبي راشد الصيرفي الكوفي محمد بن الحنفية واسم خولة بنت جعفر أبي علي بن أبي طالب قتيبة بن سعيد تقدم مالك الامام المدني أدم بن أبي إياس بالمد الحسن مصغرا ابن شعبة بن الحجاج العتكي الأعمش سليمان بن مهران الكوفي أبي سعد بن مالك الحذاء أبي تابع شعبة الحجاج المذكور جرير بن عبد الحميد فياء صلة سلم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عبد الله بن أدرع عامر

على رسلكما فقعد بينا حتى وجد برد قدميه على صدره فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما او اويتما الى فراشكما فسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين فهو خير لكما من خادم حل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي انا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى حل ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن ابو بن سدير بن عن عبيدة عن علي قال قضى الله على لسان نبيكم ان سعيدا يموت بالسم وان خويلدا يموت قاصا وانك يا علي تموت شهيدا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روى من غير وجه عن علي قال قضى الله على لسان نبيكم ان سعيدا يموت بالسم وان خويلدا يموت قاصا وانك يا علي تموت شهيدا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روى من غير وجه عن علي

مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي

حل ثنا احمد بن ابي بكر ثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة وانا كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطني حين لا آكل الخمير ولا البس الحبير ولا يخدمني فلان وفلانة وكنت ألصق بطني بالحصى وان كنت لاستقرئ الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان اخير الناس للمسكين وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شيء فشق فيها فالعق ما فيها حل ثنا عمرو بن علي ثنا يزيد بن هرون انا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن عمر كان اذا لقي جعفرا قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين فقال ابو عبد الله يقال كن في جناحي كن في جناحان ذكر عباس بن عبد المطلب حل ثنا الحسن بن محمد انا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ٢ مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري ثني عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم افاء الله على رسوله تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال وانا والله لا اغير شيئا من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد علي بذلك فقال انت اعلم بما ذكرت وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم وتكلم ابو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي حل ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد ثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت ابن عمر عن ابي بكر قال ارقبوا محمدا في اهل بيته حل ثنا ابو الوليد ثنا ابن عيينة عن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني حل ثنا يحيى بن قزعة حل ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا

إكفار الملحدين

في ضروريات الدين

لإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي

ولد ١٢٩٢ وتوفى ١٣٥٢هـ

رحمه الله تعالى

الناشر

المجلس العلمي

كراتشى

إخراج وتوزيع

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٣٧-٤. دي كاردن ايست كراتشي. باكستان

وبسط الأحاديث المرفوعة فيه عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، وفى " السير الكبير " من لفظ محمد رحمه الله (١) : ومن أنكر شيئاً من شرائع الإسلام فقد أبطل قول: لاإله إلا الله اه .

قال : سمعت سفيان الثورى يقول : قال لى حماد بن أبى سليمان : أبلغ أبا فلان المشرك فإنى برئ من دينه ، وكان يقول :القرآن مخلوق . وقال الثورى : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر . وقال على ابن عبد الله (ابن المدينى) : القرآن كلام الله ، من قال أنه مخلوق فهو كافر ، لا يصلى خلفه(٢) .

قال أبو عبدالله البخارى : نظرت فى كلام اليهود و النصارى والمجوس فما رأيت أضل فى كفرهم منهم ، وإنى لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لايعرف كفرهم ، وقال زهير السختيانى : سمعت سلام بن أبى مطيع يقول : الجهمية كفار .

قال أبو عبد الله: ما أبالى صليت خلف الجهمى والرافضى أم صليت خلف اليهود والنصارى ، ولايسلم عليهم ، ولا يعادون ولايناكحون ، ولا يشهدون ،ولاتؤكل ذبائحهم . " خلق أفعال العباد " للبخارى ملتقطاً .

ونقل العبارة الأولى فى كتاب " الأسماء والصفات " والثانية كذلك ، ونقل العبارة الثانية فى "فتاوى الحافظ ابن تيمية " فجعلها نقل البخارى عن أبى عبيد هو الإمام القاسم بن سلام .

وقال ابن أبى حاتم الحافظ ثنا أحمد بن محمد بن مسلم ثنا على ابن الحسن الكراعى قال : قال أبو يوسف : ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر

---

(١) ص ــ ٢٦٥ ج ــ ١٤

(٢) وعن عبد الله بن المبارك من" فتاوى الحافظ ابن تيمية"

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ (القرآن)

جامع الترمذی

وفی آخرہ

شمائل الترمذی

لاستاذ المحدثین ابی عیسیٰ محمد بن عیسیٰ بن سورۃ **الترمذی**

رحمۃ اللہ علیہ ۲۰۹ھ ۲۷۹

حواشیہ — الستۃ

العرف الشذی
للمحدث المعروف
السید انور شاہ کاشمیری
رحمۃ اللہ علیہ
سنۃ

نفع قوت المغتذی
للسید علی بن سلیمان
الدمنتی الشاذلی
رحمۃ اللہ علیہ
سنۃ

الحواشی المفیدۃ
لمولانا المحدث احمد علی
السہارنفوری
رحمۃ اللہ علیہ
سنۃ

وفی اولہ **مقدمۃ** تحتوی علی

- نخبۃ من **مقدمۃ تحفۃ الأحوذی**
  شاملۃ علی احوال الامام الترمذی وکتابہ
  للمحدث الکبیر الامام عبد الرحمن المبارکفوری
- **الثواب الحلی من المسک الذکی**
  من املاءات
  مولانا اشرف علی تھانوی
- تراجم الائمۃ الستۃ
- **شروط الائمۃ الخمسۃ**
  للحافظ ابی بکر محمد بن موسیٰ الحازمی
- **شروط الائمۃ الستۃ**
  للحافظ ابی الفضل محمد بن طاہر المقدسی
  (مع حواشی الشیخ محمد زاہد الکوثری)
- **التقریب للترمذی**
  للامام النووی
  مولانا محمود الحسن الدیوبندی

فاروقی کتب خانہ پیرون بوہڑ گیٹ ملتان
الفضل مارکیٹ اردو بازار لاہور

كتاب

السنة

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو

ابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني

المتوفى ٢٨٧ هـ

قرأه وضبط نصّه

الدكتور يحيى مراد

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وفيه كلام».

٢١٧- ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: «أوصيكم بأصحابي»

١٤٨٩- ثنا علي بن حمزة ثنا جرير بن حازم عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: خطبنا عمر فقال: في خطبته قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**ألا أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

١٤٩٠- حدثنا أبو بكر يحيى بن ليلى حدثنا عبد الملك بن عمير عن قبيصة ابن جابر قال: خطبنا عمر بن الخطاب بباب الجابية فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كقيامي فيكم فقال: «**يا أيها الناس، اتقوا الله في أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

٢١٨- باب في ذكر قول النبي ﷺ أنه جعل عقوبة أمتي السيف وكفارتهم القتل

١٤٩١- ثنا أبو يعقوب بن يعقوب الصفار ثنا عبيد بن سعيد القرشي ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن هلال بن حيان عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في المسجد فقال: «**إنه سيكون فتن فيكون فيها ويكون، قالوا: يا رسول الله لئن أدركنا ذلك لنهلكن، قال: بحسبهم القتل**».

١٤٩٢- حدثنا أبو بكر ثنا أبو أسامة ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسبهم أو بحسبهم القتل**».

١٤٩٣- ثنا المقدمي ثنا حسين بن حسن بن عطية ثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بحسب أصحابي القتل**».

٢١٩- باب في ذكر فضل قريش ومعرفة حقها وفي ذكر فضل بني هاشم على سائر قريش

١٤٩٤- ثنا محمد بن المثنى بن عبيد ثنا مهلول بن المورق السامي حدثنا موسى بن عبيدة حدثني عمرو بن عبد الله بن نوفل من بني عدي بن كعب عن محمد ابن مسلم الزبيري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قال لي جبريل عليه السلام: قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً**

السنة

للإمام عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل

المتوفى سنة ٢٩٠ هـ

عن أبيه الإمام أحمد

رحمه الله رحمة واسعة

تحقيق

خادم السنة المطهرة

أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المؤمنين رأيناك اذا شهدت مشهداً او هبطت واديا او اشرفت على اكمة قلت صدق الله ورسوله فهل عهد اليك رسول الله شيئاً في ذلك؟ فأعرض عنا فالححنا عليه فلما رأى ذلك قال والله ما عهد الي رسول الله ﷺ عهده الا شيئاً عهده الى الناس ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه ثم اني رأيت اني احقهم بهذا الامر فوثبت عليه فالله اعلم اصبنا او اخطأنا.

١١٩٧ ـ حدثني محمد بن ابي جعفر ابو عمران الوركاني حدثنا ابو عقيل يحيى ابن المتوكل عن كثير النواء عن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب قال رسول الله ﷺ «يظهر في امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام».

١١٩٨ ـ حدثنا محمد بن سليمان لوين الاسدي حدثنا ابو عقيل يحيى بن المتوكل عن ابي اسماعيل كثير النواء عن ابراهيم بن الحسن عن ابيه عن جده علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله ﷺ «يظهر في امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام».

١١٩٩ ـ حدثنيه سفيان بن وكيع حدثنا يزيد بن هارون عن ابي عقيل يحيى بن المتوكل حدثنا كثير ابو اسماعيل عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ قال «يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام».

١٢٠٠ ـ حدثني محمد بن جعفر الوركاني انا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط الكوفي عن كثير النواء عن ابراهيم بن الحسن عن ابيه عن جده يرفعه قال: يجيء قوم قبل قيام الساعة يسمون الرافضة برآء من الاسلام.

١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ ـ حديث «يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة».
مسند أحمد ١/١٠٣.

١٢٠١ ـ حدثني محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي حدثنا ابو يحيى الحماني عن ابي حباب الكلبي عن ابن سليمان الهمداني او النخعي عن عمه عن علي قال قال لي النبي ﷺ «يا علي انت وشيعتك في الجنة وان قوما لهم نبز يقال لهم الرافضة ان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون، قال علي ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يشتمون ابا بكر وعمر.

١٢٠٢ ـ سألت ابي من الرافضة؟ فقال الذين يسبون او يشتمون ابا بكر وعمر.

١٢٠٣ ـ حدثني عمار بن ابي شيبة حدثنا محمد بن الحسن يعني الاسدي حدثنا ابو كدينه عن ابي خالد عن الشعبي قال لو كانت الشيعة من الطير لكانوا رخما، كذا قال الشعبي ونظرت في هذه الاهواء وكلمت اهلها فلم أر قوما أقل عقولا من الخشبية.

١٢٠٤ ـ حدثني ابو هاشم زياد بن ايوب دلويه حدثنا ابو معاوية حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن علقمة قال: لقد غلت هذه الشيعة في علي كما غلت النصارى في عيسى بن مريم.

١٢٠٥ ـ حدثني محمد بن ابي يحيى بن ابي سمينة حدثنا ابن ابي زائدة عن اسماعيل يعني ابن ابي خالد وابوه يعني زكريا بن ابي زائدة ومالك بن مغول عن الشعبي: لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخماً ولو كانت من البهائم لكانت حمراً.

١٢٠٦ ـ حدثني محمد بن يحيى بن ابي سمينة حدثنا ابن ابي زائدة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي: ما رأيت قوماً احمق من الشيعة لو اردت ان يملأوا لي بيتي هذا ورقا لملأوه.

١٢٠١ ـ حيث «يا علي أنت وشيعتك في الجنة».
ميزان الإعتدال رقم ١٥٥١.
الطبراني ١/٢٩٨.
مجمع الزوايد ٩/١٣١.

بسم اللہ الرحمن الرحیم

نحمدہ ونصلی علی رسولہ الکریم

بیان السنۃ

المعروف بہ

عقیدۃ الطحاوی

للامام الہمام علم الانام حجۃ الاسلام ابی جعفر احمد بن محمد بن سلامۃ الطحاوی

المتوفی سنۃ ۳۲۱ من الہجرۃ النبویۃ علی صاحبہا الصلوۃ والسلام فقد رأیتہ وقرأت علیہ

قال العبد الضعیف محمد شفیع الدیوبندی عفا اللہ عنہ ان ہذہ درۃ فریدۃ وکنوز عتیدۃ من عقائد اہل السنۃ والجماعۃ علی اسلوب السلف الصالحین ائمۃ الدین وانفع شئی صنف فی ہذا الباب وابلغ ما حازہ کتاب الا انہا کانت لخمولہا وندرۃ وجودہا کادت تذہب ید الضیاع وباع الزمان الیہ ینباع اذ وجدت نسخۃ مطبوعۃ بقران لعشر من محرم الحرام سنۃ ۱۳۱۱ھ عند بعض من معارفی فصرفت جہدی فی تحصیلہا والآن اہدیہا الی الطلبۃ والعلماء الکرام راجیا منہم دعاء حسن الختام واللہ عندہ حسن الثواب والیہ مآب فی کل باب

قدیمی کتب خانہ - آرام باغ - کراچی ۱

دین وایمان واحسان وبغضهم کفر ونفاق وطغیان ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم اولا لابی بکر الصدیق رضی الله عنه تفضیلا له وتقدیما علی جمیع الامة ثم لعمر بن الخطاب رضی الله عنه ثم لعثمان رضی الله عنه ثم لعلی بن ابی طالب رضی الله عنه وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهدیون وان العشرة الذین سماهم رسول الله صلی الله علیه وسلم نشهد لهم بالجنة علی ما شهد لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم وقوله الحق وهم ابوبکر وعمر وعثمان وعلی وطلحة والزبیر وسعد وسعید وعبد الرحمن بن عوف وابو عبیدة بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضی الله عنهم اجمعین ومن احسن القول فی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وازواجه وذریاته فقد برئ من النفاق وعلماء السلف من الصالحین السابقین والتابعین ومن بعدهم من اهل الخیر والاثر واهل الفقه والنظر لا یذکرون الا بالجمیل ومن ذکرهم بسوء فهو علی غیر السبیل ولا نفضل احدا من الاولیاء علی الانبیاء ونقول نبی واحد افضل من جمیع الاولیاء ونؤمن بما جاء من کراماتهم وصح عن الثقاة من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عیسی بن مریم علیهما السلام من السماء وبخروج یاجوج وماجوج ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق کاهنا ولا عرافا ولا من یدعی شیئا بخلاف الکتاب والسنة واجماع الامة ونری الجماعة حقا وصوابا والفرقة زیغا وعذابا ودین الله عز وجل فی السماء والارض واحد وهو دین الاسلام قال تعالی اِنَّ الدِّیْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ وقال تعالی وَرَضِیْتُ لَکُمُ الْاِسْلَامَ دِیْنًا وهو بین الغلو والتقصیر والتشبیه والتعطیل وبین الجبر والقدر وبین الامن والیاس فهذا دیننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الی الله تعالی من کل من خالف الذی ذکرناه وبیناه ونسأل الله تعالی ان یثبتنا علی الایمان ویختم لنا به ویعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردیة مثل المشبهة والجهمیة والجبریة والقدریة وغیرهم من الذین خالفوا الجماعة وخالفوا الضلالة ونحن برآء منهم وهم عندنا ضلال اردیاء والله الموفق وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمین ۴

قدیمی کتب خانہ مقابل آرام باغ کراچی

کتبہ ابو الحسین

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي

معاني القرآن الكريم

للإمام أبي جعفر النحاس

المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

تحقيق

الشيخ محمد علي الصابوني
الأستاذ بجامعة أم القرى

الجزء السادس

ثم قال تعالى : ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ .

قال مجاهد : أي شدَّده ، وأعانه[1] .

وقال الضحاك : هم أصحاب النبي ﷺ ، كانوا قليلاً فكثروا ، وضعفاءَ فقَوُوا[2] .

٣٤ ــ ثم قال جل وعز : ﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ .. ﴾ [آية ٢٩] .

جمع ساقٍ ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ تمثيلٌ[3] ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ قال قتادة : أي ليغيظ محمدٌ ﷺ وأصحابُه الكفَّار[4]

---

(١) الأثر أخرجه الطبري ١١٤/٢٦ عن مجاهد ، والقرطبي ٢٩٥/١٦ وابن الجوزي ٤٤٨/٧ .

(٢) قال الضحاك : هذا مثل في غاية البيان ، فالزرع محمد ﷺ ، والشطأ أصحابه ، كانوا قليلا فكثروا ، وضعفاء فقووا ، وانظر البحر المحيط ١٠٢/٨ والقرطبي ٢٩٥/١٦ .

(٣) قال القرطبي في جامع الأحكام ٢٩٥/١٦ : وهذا مثل ضربه الله تعالى لأصحاب النبي ﷺ يعني أنهم يكونون قليلاً ، ثم يزدادون ويكثرون ، فكان النبي ﷺ حين بدأ بالدعوة إلى دينه ضعيفاً ، فأجابه الواحد بعد الواحد ، حتى قوي أمره ، كالزرع يبدو بعد البذر ضعيفاً ، فيقوى حالاً بعد حال ، حتى يغلظ نباته ، وأفراخه ، فكان هذا من أصحِّ مثل ، وأقوى بيان . اهـ.

(٤) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤٤٩/٧ : إنما كثَّرهم وقوَّاهم ليغيظ بهم الكفار ، وقال مالك بن أنس : من أصبح وفي قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ، فقد أصابته هذه الآية ، وقال الإمام الشافعي رحمه الله : لا أمن على الرافضة أن يكونوا قد ضارعوا الكفار ، لأن الله تعالى يقول : ليغيظ بهم الكافر . اهـ. وقال الحافظ ابن كثير ٣٤٣/٧ : ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله القول بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ، قال: لأنهم يغيظونهم ، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية ، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك ، والأحاديث في فضائل الصحابة ، والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة جداً ، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم . اهـ. ابن كثير .

المعجم الكبير

تأليف

الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

المتوفى ٣٦٠ هـ

أول طبعة كاملة محتوية على المسانيد المفقودة

منقحة ومضبوطة بالشكل الكامل

ضبط نصه وخرج أحاديثه

أبو محمد الأسيوطي

الجزء السادس

المحتوى :

ع

عبد الله بن عباس - عمرو بن معديكرب

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

مَيْمُونُ بن مهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

١٢٨١٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ، ثنا جُبَارَةُ بن مُغَلِّس ، ثنا الْحَجَّاجُ بن تَمِيمٍ الْجَزَرِيُّ ، عَنْ مَيْمُون بن مهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنَ الإِشْرَاكِ بِاللَّهِ؟ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون آية ١] عِنْدَ مَنَامِكُمْ".

١٢٨١٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ، ثنا عَلِيُّ بن بَحْرٍ ، ثنا سُوَيْدُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا سُفْيَانُ بن حُسَيْنٍ ، عَنِ الْحَكَمِ بن عُتَيْبَةَ ، عَنْ مَيْمُون بن مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، وَعَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ".

١٢٨١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ مَيْمُون بن مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ"(١).

١٢٨٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الْحُسَيْنِ بن مُكْرَمٍ ، ثنا سُلَيْمَانُ بن عُبَيْدٍ الْغَيْلانِيُّ ، ثنا أَبُو قُتَيْبَةَ ، ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بن دِينَارٍ ، عَنْ مَيْمُون بن مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ سَبُعٍ ذِي نَابٍ".

١٢٨٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَحْمَدُ بن يُونُسَ ، ثنا عِمْرَانُ بن زَيْدٍ ، ثنا الْحَجَّاجُ بن تَمِيمٍ ، عَنْ مَيْمُون بن مِهْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: "يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ ، يَرْفُضُونَ الإِسْلامَ وَيَلْفِظُونَهُ ، فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ".

١٢٨٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ ، وَعَمْرُو بن أَبِي الطَّاهِرِ بن السرح ، قَالا: ثنا يُوسُفُ بن عَدِيٍّ ، ثنا الْحَجَّاجُ بن تَمِيمٍ ، عَنْ مَيْمُون بن مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عَلِيُّ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمْ نَبَزٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ ، فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ".

١٢٨٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بن مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، ثنا أَبُو الْمَلِيحِ ، عَنْ مَيْمُون بن مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ

---

(١) أخرجه مسلم ٣/١٥٣٣ (١٩٣٢) .

فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون

الحمد للہ حیث طبع ھذا الکتاب الذی ھو مجموع فتاوی المسائل المتداولۃ بالاکمل

(اعنی)

فتاوی النوازل

فی الفقہ الحنفی کما ھو المعتمد القدوۃ الفاضل الکامل الفقیہ ابی اللیث السمرقندی

المتوفی سنۃ ۳۷۳ھ

مع = اضافہ

(۱) ادب المفتی والمستفتی - لابن الصلاح -

میر محمد، کتب خانہ

آرام باغ کراچی

الامام انه كان جنبا تفسد صلوة المقتدي عندنا ولا يجوز اقتداء
الاعمى بالاخرس لعدم القرأة وهو كذلك ومن صلى مع واحد
اقامه عن يمينه للحديث ولو اقام عن يساره او خلفه يجوز وليته
لانه خالف ولو كان مع الامام رجل وامرأة قام الرجل بجنب الامام
والمرأة خلفه ولا يجوز الاقتداء بالسكران الذي لا يعقل ولا يجوز
اقتداء البالغ بالصبي في الصلوة كلها عندنا وهو المختار وبعضهم
جوز في السنن المطلقة والتراويح ويجوز اقتداء الصبي بالصبي
لان الصلوة متحدة والاقتداء بالاعمى انما يكره اذا كان غيره افضل
منه وان كان هو افضل من غيره هو اولى به اما التحرز من النجاسة
فهو وهم لا يعتبر به وعند الشافعي امامته اولى كيف ما كان لانه
في امامة الالثغ لغيره اختلفوا فيه وكذا التهتا وقال في المغرب
الالثغ هو الذي يتحول لسانه من السين الى التاء وقيل من الراء
الى الغين او الياء ويكره الاقتداء باهل البدعة ويصح باهل
الاهواء الا الجهمية والقدرية والروافض وقيل الخطابية
والمشبهة وعن ابي يوسف لا ينبغي ان يقتدي بامام وهو مناظر
دقائق الكلام واما الاقتداء بالشافعي المذهب قالوا لا باس به
اذا لم يكن متعصبا ولا شاكا في ايمانه ببيانه انه لو قال انا مؤمن
ان شاء الله اراد به الماضي والحال يكفر واذا اراد به المستقبل لا
يكفر ولا يتحرف عن القبلة تحريفا فاحشا وان يكون متوضيا عن
الخارج من غير السبيلين وان لا يكون متوضيا بالماء القليل
وقعت فيه نجاسة اراد به القلتين وهي خمسمائة رطل بالعراقي

لہ لعلہ علی التحرز۔ فلیراجع۔ ۱۲ اعلم

سئل حسین حسین عنہ لعلہ الامام حسین ۱۲ سئل عنہ

المستدرك
على
الصحيحين

للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم المتوفى ٤٠٥ سنة

نسخة محققة على ثلاثة أصول مخطوطة وبها زيادات

تحقيق وتقديم ودراسة

الدكتور محمود مطرجي

وبهامشه:

١ - كتاب تلخيص المستدرك

للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي المتوفى ٧٤٨ سنة

٢ - المستدرك على التلخيص

للإمام سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن المتوفى ٧٦٨ سنة

الجزء الرابع

الأحاديث: ٥٣٣١ - ٧١٠٢

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

٥٦٤٩- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي، ثنا علي بن حكيم، ثنا شريك بن عبد الله، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أبي سعيد الخدري أنّه قال: «لا تسُبُّوا حواريَ رسولِ الله ﷺ فإنّ كفّارَتَهم القتلُ». هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٥٦٥٠- حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا محمّد بن حازم، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه قال: «أرسلَني رسولُ الله ﷺ في غدَاةٍ باردَةٍ فأتيتُهُ وهو مع بعضِ نسائِهِ في لِحَافِهِ، فأدخلني في اللِّحافِ فصِرنَا ثلاثةً». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٥٦٥١- حدّثني علي بن حمشاذ العدل، ثنا العبّاس بن الفضل الأسفاطي، أنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا عبد العزيز بن محمّد الدراوردي، ثنا محمّد بن عبد الله بن مسلم الزهري، عن عمه، عن عروة بن الزُّبير، عن عبد الله بن الزُّبير، عن الزُّبير بن العوّام قال: «استعدَى عليَّ رجُلٌ من الأنصارِ رَسُولَ الله ﷺ في شرَاجِ الحرَّةِ فقال: «يا زُبيرُ اسْقِ ثم أرْسِلِ الماءَ إلى جارِكَ» فقال الأنصاريُّ: يا رَسُولَ الله إنْ كانَ ابْنَ عمَّتِكَ، فتلوَّنَ وجهُ رسول الله ﷺ وقال: «يا زبيرُ اسْقِ ثم احْبِسِ الماءَ حتى يبلُغَ الجدرَ ثم أرْسِلْ إلى جارِكَ» فاستوعبَ رسول الله ﷺ للزبيرِ حقَّهُ». فقالَ الزُّبيرُ: إنّي لأحسَبُ هذه الآيةَ نزلت في خصُومتي ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] الآية.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فإني لا أعلمُ أحداً أقامَ هذا الإسناد عن الزهري يذكر عبد الله بن الزُّبير عن [ابن](١) أخيه وهو عنه ضيق.

ذكرُ مَقْتَلِ الزُّبير بن العَوَّام ﷺ

٥٦٥٢- أخبرني عبد الله بن محمّد بن زياد العدل، ثنا محمّد بن إسحاق، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا عثام بن علي، ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: «لما كانَ يومَ الجملِ دعَا الزبيرُ ابنَهُ عبدَ الله فأوصى إليه فقال: يا بنيَّ إنَّ هذا يومٌ ليقتَلَنَّ فيه ظالِمٌ أو مظلُومٌ، والله لئِنْ قُتِلْتُ لأُقتَلَنَّ مظلُوماً، والله ما فعلْتُ ولا فعِلتُ، انظُر يا بنيَّ دَيْنِي فإنّي لا أدعُ شيئاً أهمَّ إليَّ منهُ وهو ألف ألفُ ومائتا ألف».

[٥٦٤٩] وافقه الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

[٥٦٥٠] وافقه الذهبي في التلخيص: صحيح.

[٥٦٥١] سقط هذا الحديث من التلخيص.

(١) ما بين معقوفتين مثبت من المخطوطة.

[٥٦٥٢] أورده الذهبي في التلخيص، وسكت عنه.

٦٧٧٥ ـ حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمَّد بن عتبة الشيباني بالكوفة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا عبد الله بن موسى وأبو غسان قالا: ثنا الحسن بن صالح، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «لقيتُ خالي أبا بردةَ ومعهُ رايَةٌ فقلتُ: أين تريد؟ فقال: أرسلني رسولُ الله ﷺ إلى رجُلٍ نَكَحَ امرأة أبيه من بعدِه [أنْ][1] أضرِبَ عُنُقَهُ وآخُذَ مالَهُ».

ذكرُ عُوَيم بن سَاعِدة ﷺ

٦٧٧٦ ـ حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبَّار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال في ذكر من شهد بدراً والعقبةَ: «عُويم بن ساعدة، بن عائش، بن قيس، بن النعمان، بن زيد، بن أمية، بن زيد، بن مالك، من الأنصار ثم من بني أمية بن زيد يقال: إنه حليف لبني عمرو بن عوف وقيل: إنه من أنفسهم».

٦٧٧٧ ـ حدَّثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا محمَّد بن طلحة التميمي، **حدَّثني** عبد الرَّحمٰن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، عن عويم بن ساعدة ﷺ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله تباركَ وتعالى اختارَني واختَارَ لي أصحاباً، فجعلَ لي منهم وُزراءَ وانصاراً وأصْهَاراً، فمَنْ سبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمَعينَ، لا يُقبَلُ منه يوم القيامَةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ذكرُ أبي لُبَابَة بنِ عبد المنذرِ ﷺ

٦٧٧٨ ـ أخبرنا أبو جعفر البغدادي، ثنا أبو علاثة، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزُّبير: «أن أبا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجَا إلى رسول الله ﷺ وخرجَا معهُ إلى بدرٍ، فرجعَهما، وأمَّر أبا لبابة على المدينةِ، وضربَ لهما بسهمَيْنِ مع أصحابِ بدرٍ».

٦٧٧٩ ـ أخبرنا أبو العبَّاس القاسم بن القاسم السياري بمرو، ثنا عبد الله بن علي

[٦٧٧٥] أورده الذهبي في التلخيص، وسكت عنه.

(١) ما بين معقوفتين مثبت من المخطوطة.

[٦٧٧٦] سقط هذا الأثر من التلخيص.

[٦٧٧٧] وافقه الذهبي في التلخيص: صحيح.

[٦٧٧٨] قال الذهبي في التلخيص: اسمه بشير، أمره النبيّ ﷺ نوبة بدرٍ على المدينة، وردّه وأسهم له.

[٦٧٧٩] أورده الذهبي في التلخيص، وسكت عنه.

الكشف والبيان

المعروف

تفسير الثعلبي

للإمام الهمام أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي

ت ٤٢٧ هـ

دراسة وتحقيق

الإمام أبي محمد بن عاشور

مراجعة وتدقيق

الأستاذ نظير الساعدي

الجزء التاسع

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

﴿أخرج شطأه﴾ أبو بكر الصدّيق، ﴿فآزره﴾ عمر بن الخطّاب ﴿فاستغلظ﴾ عثمان بن عفان، يعني استغلظ بعثمان الإسلام ﴿فاستوى على سوقه﴾ علي بن أبي طالب يعني استقام الإسلام بسببه ﴿يعجب الزرّاع﴾ قال: المؤمنون ﴿ليغيظ بهم الكفّار﴾ قال: قول عمر لأهل مكّة: لا أعبد الله سرّاً بعد هذا اليوم.

أخبرنا ابن منجويه الدينوري، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن شنبه، حدّثنا أحمد بن جعفر بن سنان، حدّثنا محمّد بن مسلم بن واره، حدّثنا الحسين بن الربيع، قال: قال ابن إدريس ما أمن بأن يكونوا قد ضارعوا الكفّار، يعني الرافضة، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ليغيظ بهم الكفّار﴾.

أخبرنا الحسين بن محمّد العدل، حدّثنا محمّد بن عمر بن عبدالله بن مهران، حدّثنا أبو مسلم الكجي، حدّثنا عبدالله بن رجاء، أخبرنا عمران، عن الحجّاج، عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قوم ينبزون أو يلمزون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم فإنّهم مشركون» [٥٦][1].

أخبرنا الحسين بن محمّد، حدّثنا أبو حذيفة أحمد بن محمّد بن علي، حدّثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي، حدّثنا أبي، حدّثنا أبو العوام أحمد بن يزيد الديباجي، حدّثنا المدني، عن زيد، عن ابن عمر، قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ: «يا علي أنت في الجنّة وشيعتك في الجنّة، وسيجيء بعدي قوم يدّعون ولايتك، لهم لقب يقال له: الرافضة[2]، فإن أدركتهم فاقتلوهم فإنّهم مشركون».

قال: يا رسول الله ما علامتهم؟ قال: «يا علي إنّهم ليست لهم جمعة، ولا جماعة يسبّون أبا بكر، وعمر» [٥٧][3].

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي الطاعات، وقد مرّ تأويله. وقال أبو العالية في هذه الآية: ﴿وعملوا الصالحات﴾ يعني الذين أحبّوا أصحاب رسول الله المذكورين فيها فبلغ ذلك الحسن، فارتضاه، فاستصوبه منهم، قال ابن جرير: يعني من الشطأ الذي أخرجه الزرع، وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع إلى يوم القيامة رد (الهاء) و(الميم) على معنى الشطأ لا على لفظه، لذلك قال: ﴿مِنْهُمْ﴾ ولم يقل: منه. ﴿مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.

(في فضل المفضل)، حدّثنا الشيخ أبو محمّد المخلدي، إملاء يوم الجمعة في شعبان سنة

---

(١) مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٢.

(٢) روي عن رسول الله ﷺ «أن سبب تسميتهم بذلك أنهم رفضوا دين النبي» تذكرة الموضوعات للفتني: ٩٣. وهم غير الشيعة وغير الإمامية، التي لا تنطبق عليهم هذه الصفات.

(٣) للعلامة الأميني كلام حول هذا الحديث وتأويله في الغدير ٣/ ١٥٤.

أصول الدين

تأليف

الإمام الأستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد
التميمي البغدادي
المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

حققه وعلق عليه

أحمد شمس الدين

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الخمر ونكاح ذوات المحارم، وهذا هو التمجُّس بعينه[١]

واختلف أصحابنا في حكمهم؛ فمنهم مَن قال: هم مجوس، وأجاز أخذ الجزية منهم وحرّم ذبائحهم ونكاحهم. ومنهم مَن قال: حكمُهم حكم المرتدّين، إن تابوا وإلا قُتِلُوا. وهذا هو الصحيح عندنا. وقال مالك في الباطني والزنديق: إن جاءنا[٢] تائبين ابتداءً قَبِلْنا التوبة منهما، وإن أظهرا التوبة بعد العثور عليهما لم يقبل التوبة منهما. وهذا هو الأحوط فيهم.

المسألة السادسة من هذا الأصل
في حكم الغلاة من الروافض[٣]

هؤلاء فِرَقٌ:

إحداها: البيانية الذين ادّعوا[٤] أن الله على صورة إنسان وأنه يفنى كله إلا وجهه. وزعموا أن بيان بن سمعان تحوّل إليه روح الإلّه فصار إلّهاً.

والفرقة الثانية منهم: المغيرية، الذين زعموا أن الله له أعضاء على صور حروف الهجاء، وشبَّهُوا الهاء بالفرج، وزعموا أن الله تعالى خلق الشمس والقمر من عَيْنَيْ ظله. وفيهم مَن ادعى حلول روح الإلّه في زعيمهم المغيرة بن سعيد العجلي.

والفرقة الثالثة: أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، زعموا أن زعيمهم عبد الله حَلَّ فيه تلك الروح وأنه أباح لهم المحرمات وأسقط عنهم العبادات.

والفرقة الرابعة منهم: المنصورية، زعموا أن زعيمهم أبا منصور العجلي عُرِجَ به إلى السماء، وأن الله سبحانه مسح بيده على رأسه فقال: يا بني بَلِّغْ عني، وأنزله بعد ذلك إلى الأرض، فهو الكسف الساقط من السماء[٥]. واستَحلَّ هؤلاء خنق مخالفيهم.

---

(١) انظر الكلام على الباطنية مفصلاً في الفرق بين الفرق (ص٢١٣ ـ ٢٣٧).

(٢) كذا في الأصل؛ والصواب «جاءانا» بالتثنية.

(٣) انظر الفرق بين الفرق (ص١٧٧ ـ ١٩٣).

(٤) في نسخة: «زعموا» بدل «ادعوا».

(٥) قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا يَسْقُطُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الطور: ٤٤].

والفرقة الخامسة منهم: الخطابية أتباع أبي الخطاب الأسدي، الذين زع جعفراً الصادق إلَه على قول الحلولية، ثم ادّعى إلَهية نفسه. ورأى شهاد لموافقيه على مخالفيه.

والفرقة السادسة منهم: أتباع المقنع الذي ادّعى أن روح الإلَه حلّ فيه ب مسلم صاحب دعوة بني العباس.

والفرقة السابعة منهم: السبئية أتباع ابن سبأ الذي ادّعى إلَهية عليّ رضي في حياته، وزعم أنه في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه. ومنهم فر لها الكاملية أكفروا الصحابة بتركهم بيعة عليٍّ، وأكفروا عليًا بتركه قتالهم. كلهم مرتدون عن الدين وحكمهم حكم أهل الردة.

المسألة السابعة من هذا الأصل
في بيان حكم الخوارج والشراة[1]

إن المحكمة الأولى من الخوارج قالوا بتكفير علي وعثمان وطلحة وعائشة وأصحاب الجمل، وبتكفير معاوية والحكمين، وتكفير أصحاب الذنو هذه الأمة. وما زادوا[2] على ذلك حتى ظهرت الأزارقة منهم، فزعموا أن مه مشركون وكذلك أهل الكبائر من مرافقيهم، واستحلُّوا قتل النساء والأط مخالفيهم، وزعموا أنهم مخلَّدون في النار، وكفَّروا القَعَدَة منهم عن الهجرة وزعم النجدات منهم أن مخالفيهم كفَرة غير مشركين، وعذروا بالجهالة في وأسقطوا حَدَّ الخمر. وقالت الميمونية من الخوارج بالقَدر على مذاهب ال فصاروا خوارج قدرية. وفي أمثالهم ضرب المثل فقيل: مع كفره قَدَرِيٌّ. و الميمونية نكاح بنات البنات دون بنات الصلب، وأنكروا سورةَ يوسف. و اليزيدية منهم أن الله سيبعث رسولاً من العجم ويُنزل عليه كتاباً من السماء ويكو الصابئة المذكورون[3] في القرآن، وينسخ بشريعته شريعة محمد ﷺ. فهذه الفرة مع الميمونية في أعداد المرتدين؛ وسائر أصنافهم كفرة في السر، لكن لا يتعرة

(١) انظر الفرق بين الفرق (ص٤٩ ـ ٧٨).
٢) في نسخة: «وما زاد».
) في نسخة: «المذكورة».

حلیۃ الأولیاء
وطبقات الأصفیاء

تألیف

الإمام الحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي

المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الجزء السادس

إدارة تاليفات اشرفيه

چوک فوارہ ملتان، پاکستان

٩٢٤٠ – حَدَّثَنَا القاضي أبو أحمد ومحمد بن حيان في جماعة ، قالوا : حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، حَدَّثَنَا الحسن بن منصور ، حَدَّثَنَا محمد بن عثمان ، عن مهران ، عن عثمان بن زائدة ، قال : رأيت في النوم كأني أدخلت الجنة ، فإذا سفيان يطير من شجرة إلى شجرة وهو يقول : ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين** ﴾ . [القصص ٨٣] .

٩٢٤١ – حَدَّثَنَا محمد بن أحمد بن عمر ، حدثني أبي ، حَدَّثَنَا أبو بكر بن سفيان ، حَدَّثَنَا محمد بن الحسين ، [حدثني أبو الوليد الكلبي ، حدثني حفص بن نفيل المذهبي ، قال : رأيت داود الطائي في منامي ، فقلت له : هل لك علم بسفيان بن سعيد ؟ فقد كان يحب الخير وأهله ، قال : فتبسم ثم قال : رقاه الخير إلى درجات أهل الخير .

٩٢٤٢ – حَدَّثَنَا محمد بن أحمد بن عمر ، حدثني أبي ، حَدَّثَنَا أبو بكر بن سفيان ، حَدَّثَنَا محمد بن الحسين [(١)] ، حَدَّثَنَا على بن إسحاق ، حدثني صخر بن راشد ، قال : رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته ، فقلت : أليس قدمت ؟ قال : بلى ، قلت : فما صنع بك ربك ؟ قال : غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب ، قال : قلت : فسفيان الثوري ؟ قال : بخ بخ ذاك ﴿ **مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً** ﴾ . [النساء ٦٩] .

٩٢٤٣ – حَدَّثَنَا أبو محمد بن حيان ، حَدَّثَنَا أبو بكر بن معدان ، حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله أبو لقمان ، حَدَّثَنَا محمد بن الفرات الكوفي ، قال : سمعت أبا أسامة يقول : حدثني سيف بن هارون البرجمي ، قال : رأيت في المنام كأني في موضع علمت أنها ليست في الدنيا ، فإذا أنا برجل لم أر قط أجمل منه ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا يوسف بن يعقوب ، فقلت : قد كنت أحب أن ألقى مثلك فاسأله ، قال : سل ، فقلت : ما الرافضة ؟ قال : يهود ، قلت : ما الأباضية ؟ قال : يهود ، فقلت : قوم عندنا نصحبهم ؟ قال : من هم ؟ قلت : سفيان الثوري وأصحابه ، فقال : أولئك يبعثون على ما بعثنا الله معاشر المرسلين .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

وما قولهم فيمن كان منهم ثم صار في غيرهم؟ أو من كان في غيرهم ثم صار منهم؟ أتراه ينتقل من ولادة الغيّة إلى ولادة الرشدة، ومن ولادة الرشدة إلى ولادة الغيّة؟

فإن قالوا: حكمه لِمَا يَمُوتُ عليه. قيل لهم: فلعلكم أولاد غية إذ لا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منكم إلى خلاف ما هو عليه اليوم.

والقوم بالجملة ذوو أديان فاسدة، وعقول مدخولة، وعديمو حياء. ونعوذ بالله من الضلال.

وذكر عمرو بن بحر الجاحظ، وهو إن كان أحد المجان، ومن غلب عليه الهزل وأحد الضلال المضلين، قال الله تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ [سورة الإسراء: ٣٧]، فإننا ما رأينا له في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتاً لها، وإن كان كثير الإيراد لكذب غيره؛ قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم النظام وبشر بن خالد أنهما قالا لمحمد بن جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق: ويحك أما استحييت؟ أما اتقيت الله أن تقول في كتابك في الإمامة إن الله تعالى لم يقل قط في القرآن: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ [سورة التوبة: ٤٠].

قالا: فضحك والله شيطان الطاق، ضحكاً طويلاً، حتى كأنّا نحن الذين أذنبنا.

قال النظّام: وكنا نكلم علي بن متيّم الصابوني، وكان من شيوخ الرافضة ومتكلميهم فنسأله: أرأى أم سمع عن الأئمة؟ فينكر أن يقوله برأي، فنخبره بقوله فيها قبل ذلك. قال: فوالله ما رأيته خجل من ذلك، ولا استحيا لفعله هذا قط.

ومن قول [redacted] كلها قديماً وحديثاً أن [redacted]، [redacted] حاشا علي بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان إمامياً فيهم يظاهر بالاعتزال، ومع ذلك كان ينكر هذا القول، ويكفر من قاله، وكذلك صاحباه أبو يعلى ميلاد الطوسي، وأبو القاسم الرازي.

قال أبو محمد: القول بأن بين اللوحين تبديلاً [redacted][1]، وتكذيب لرسول الله ﷺ.

وقالت طائفة من الكيسانية بتناسخ الأرواح، وبهذا كان يقول السيد الحميري الشاعر لعنه الله، ويبلغ الأمر بمن ذهب إلى هذا أن يأخذ أحدهم البغل، والحمار،

---

(١) تحرفت في الأصل المطبوع إلى «صحيح». والصواب ما أثبتناه.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
أعظم ناقلوس في العالم • ٢٠ طن • ٣ متر • ٢ متر • ٢ متر

الموسوعات الإسلامية

المحلى

تصنيف الإمام الجليل، المحدث الفقيه، الأصولي، قوي العارضة، شديد المعارضة، بليغ العبارة، بالغ الحجة، صاحب التصانيف الممتعة في المعقول والمنقول، والسنة، والفقه، والأصول، والملل، مجدد القرن الخامس، فخر الأندلس، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ

طبعة مصححة ومقابلة
على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة
كما قوبلت على النسخة التي حققها الأستاذ
الشيخ أحمد محمد شاكر

تحقيق
لجنة إحياء التراث العربي
في دار الآفاق الجديدة

الجزء الحادي عشر

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى كان كالصرف، ثم قال : من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ؟ يرحم الله موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر » وبما روينا من طريق البخارى نا عمرو بن حفص بن غياث نا أبى عن الأعمش نا سفيان قال : قال عبدالله بن مسعود كأنى أنظر الى النبى ﷺ يحكى نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون.

قال أبو محمد : وكل هذا لا حجة لهم فيه ، أما القائل فى قسمة رسول الله ﷺ هذه قسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله تعالى فقد قلنا إن هذا كان يوم خيبر وان هذا كان قبل أن يأمر الله تعالى بقتل المرتدين وليس فى هذا الخبر أن قائل هذا القول ليس كافرا بقوله ذلك فاذ ليس ذلك فى الخبر فلا متعلق لهم به ، وأما حديث النبى الذى ضربه قومه فأدموه فكذلك أيضا ومعنى دعاء ذلك النبى عليه السلام لهم بالمغفرة إنما هو بأن يؤمنوا فيغفر الله تعالى لهم ويبين أنهم كانوا كفارا بقوله فانهم لا يعلمون فصح أنهم كانوا لا يعلمون بنبوته فصح أن كلا الخبرين لا حجة لهم فيه ؛ وأما سب الله تعالى فما على ظهر الأرض مسلم يخالف فى أنه كفر مجرد إلا ابن الجهمية . والأشعرية وهما طائفتان لا يعتد بهما يصرحون بأن سب الله تعالى وإعلان الكفر ليس كفرا قال بعضهم : ولكنه دليل على أنه يعتقد الكفر لأنه كافر بيقين بسبه الله تعالى وأصلهم فى هذا أصل سوء خارج عن إجماع أهل الاسلام وهو أنهم يقولون الايمان هو التصديق بالقلب فقط وان أعلن بالكفر . وعبادة الأوثان بغير تقية ولا حكاية لكن مختارا فى ذلك الاسلام.

قال أبو محمد رحمه الله : وهذا كفر مجرد لأنه خلاف لاجماع الأمة ولحكم الله تعالى ورسوله ﷺ وجميع الصحابة ومن بعدهم لأنه لا يختلف احد لا كافر ولا مؤمن فى أن هذا القرآن هو الذى جاء به محمد ﷺ وذكر أنه وحى من الله تعالى وان كان قوم كفار من الروافض ادعوا أنه نقص منه وحرف فلم يختلفوا ان جملته كما ذكرنا ولم يختلفوا فى أن فيه التسمية بالكفر والحكم بالكفر قطعا على من نطق بأقوال معروفة كقوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وقوله تعالى: (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) فصح أن الكفر يكون كلاما وقد حكم الله تعالى بالكفر على ابليس وهو عالم بأن الله خلقه من نار وخلق آدم من طين وأمره بالسجود لآدم وكرمه عليه وسأل الله تعالى النظرة الى يوم يبعثون ثم يقال لهم اذ ليس شتم الله تعالى كفرا عندكم فمن أين قلتم انه دليل على الكفر؟ ﴿فان قالوا﴾ لأنه محكوم على قائله بحكم الكفر ﴿قيل لهم﴾ : نعم محكوم عليه بنفس قوله لا بمغيب ضميره الذى لا يعلمه الا الله تعالى

وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

كتاب الكفاية

فى علم الرواية

تصنيف

الامام الحافظ المحدث أبى بكر احمد بن على بن ثابت

المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ثلاث

وستين واربعمائة رحمه الله تعالى

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

نفسي بيده لو انفق احدكم (١) مثل احدذهبا ما ادرك مدأحدهم ولانصيفه .

أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري ايضا ثنا محمد بن يعقوب الاصم ثنا بكر بن سهل الدمياطي ثنا عمرو بن هاشم البيروتي ثنا سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لاعذر لأحدكم (٢) في تركه ، فان لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فان لم تكن سنة مني ماضية فما قال اصحابي ، ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فبايها أخذتم به اهتديتم ، واختلاف اصحابي لكم رحمة .

أخبرنا أبو بكر احمد بن محمد بن غالب الخوارزمي أنا علي بن محمد بن احمد الوراق ثنا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سألت ربي فيما اختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يامحمد إن اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اضوأ من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى »

أخبرنا الحسن بن احمد بن ابراهيم ثنا أبو بكر الشافعي ثنا محمد بن هشام بن أبي الدميك ثنا ابراهيم بن زياد سبلان قال قال الشافعي (وحدثنا) أبو عبدالله محمد ابن خلف المروزي ثنا الفضل بن الوليد العنزي قالا ثنا ابراهيم بن سعد الزهري عن بشر الحنفي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني ، واختار اصحابي فجعلهم أصهاري وجعلهم انصاري وانه سيجيء في آخر الزمان قوم ينتقصونهم ، ألا فلا تناكحوهم ، ألا فلا تنكحوا اليهم ، ألا فلا تصلوا معهم ، ألا فلا تصلوا عليهم ، عليهم حلت اللعنة .

والأخبار في هذا المعنى تتسع ، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن ، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة ، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم ، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم ، المطلع على بواطنهم ، الى تعديل أحد من الخلق له ، في

(١) قط لو أن احدكم انفق (٢) قط ـ لأحد

على هذه الصفة الا ان يثبت على أحدارتكاب مالا يحتمل الا قصد المعصية ، والخروج من باب التأويل ، فيحكم بسقوط العدالة (١) وقد برأهم الله من ذلك ، ورفع اقدارهم عنه ، على انه لولم يرد من الله عزوجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال التى كانوا عليها من الهجرة ، والجهاد والنصرة ، وبذل المهج والاموال ، وقتل الآباء والاولاد ، والمناصحة فى الدين ، وقوة الايمان واليقين ، القطع على عدالتهم ، والاعتقاد لنزاهتهم ، وانهم افضل (من ٢) جميع المعدلين والمزكين ، الذين يجيؤن (من ـ ٢) بعدهم ابد الآبدين .

هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء .

وذهبت طائفة من اهل البدع الى ان حال الصحابة كانت مرضية الى وقت الحروب التى ظهرت بينهم ، وسفك بعضهم دماء بعض فصار اهل تلك الحروب ساقطى العدالة ، ولما اختلطوا باهل النزاهة وجب البحث عن امور الرواة منهم ، وليس فى اهل الدين ، والمتحققين بالعلم من يصرف اليهم خبرما (لايحتمل نوعا من التأويل وضربا من الاجتهاد فهم بمثابة المخالفين من الفقهاء المجتهدين فى تأويل الاحكام لاشكال الأمر ـ ٢) والتباسه ، ويجب ان يكونوا على الاصل الذى قدمناه من حال العدالة والرضا ، اذ لم يثبت مايزيل ذلك عنهم .

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذانى ثنا صالح بن احمد الحافظ قال سمعت ابا جعفر احمد بن عبدل (٣) يقول سمعت احمد بن محمد بن سليمان التسترى يقول سمعت ابا زرعة يقول اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق وانما أدى إلينا هذا القرآن والسنن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة .

باب القول فى معنى وصف الصحابى انه صحابى والطريق الى معرفة كونه صحابيا

أخبرنا محمد بن احمد بن رزق أنا اسمعيل بن على الخطبى وأبو على ابن الصواف قالا

(١) قط ـ عدالته (٢) من قط (٣) قط ـ عبيد

تفسير القشيري

المسمى

لطائف الإشارات

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
القشيري النيسابوري الشافعي
المتوفى سنة ٤٦٥ هـ

وضع حواشيه وعلق عليه

عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

الجزء الثالث

المحتوى :

أول سورة الروم - آخر سورة الناس

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قوله جلّ ذكره: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

﴿أَشِدَّاءُ﴾ جمع شديد، أي فيهم صلابةٌ مع الكفار.

﴿رُحَمَاءُ﴾ جمع رحيم، وصفهم بالرحمة والتوادّ فيما بينهم.

﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾.

تراهم راكعين ساجدين يطلبون من الله الفضل والرضوان.

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.

أي علامة التخشع التي على الصالحين.

ويقال: هي في القيامة يوم تَبْيَضُّ وجوهٌ، وأنهم يكونون غداً محجلين.

وقد قال ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل حَسُنَ وجهُهُ بالنهار»[1].

ويقال في التفسير: «معه» أبو بكر، و ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ عمر؛ و ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. عثمان، و ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ عليٌ رضي الله عنهم.

وقيل: الآيةُ عامةٌ في المؤمنين.

﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

هذا مثلهم في التوراة، وأما مثلهم في الإنجيل فكزرع أخرج شطأه أي: فراخه.

يقال: أشطأ الزرعُ إذا أخرج صغاره على جوانبه. ﴿فَآزَرَهُ﴾ أي عاونه. ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ أي غَلظُ واستوى على سوقه؛ وآزرت الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض. يعجب هذا الزرعُ الزرّاع ليغيظ بالمسلمين الكفار؛ شبّه النبي (ﷺ) بالزرع حين تخرج طاقة واحدة ما ينبت حولها فتشتد، كذلك كان وحده في تقوية دينه بمن حوله من المسلمين.

فمن حمل الآية على الصحابة: فمن أبغضهم دخل في الكفر، لأنه قال: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ أي بأصحابه الكفار. ومَنْ حمله على المسلمين ففيه حُجّة على الإجماع، لأنّ من خالف الإجماع ـ فالله يغايظ به الكفار ـ فمخالف الإجماع كافرٌ.

قوله جلّ ذكره: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وعد المؤمنين والمؤمنات مغفرة للذنوب، وأجراً عظيماً في الجنة فقوله: «منهم» للجنس أو للذين ختم لهم منهم بالإيمان.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (إقامة ١٧٤).

الوسيط

في تفسير القرآن المجيد

تأليف
أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري
المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

تحقيق وتعليق
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض
الدكتور أحمد محمد صيرة — الدكتور أحمد عبد الغني الجمل
الدكتور عبد الرحمن عويس

قدمه وقرظه
الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي
كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

المجلد الثاني

المحتوى

سورة النساء - سورة يوسف

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قال: هكذا يا رسول الله؟ قال: نعم» فرقأ دمع أبي بكر وسكن.

روى جابر أن رسول الله ﷺ قال: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن قولوا كما قال الله صاحبي»[١]، وقال الحسين بن فضل[٢]: من أنكر أن يكون عمر أو عثمان أو أحد من الصحابة كان صاحب رسول الله ﷺ، فهو كذاب مبتدع، ومن أنكر أن يكون أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ كان كافراً لأنه رد نص القرآن[٣].

وقوله: ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير[٤]: على أبي بكر، فأما النبي ﷺ فكانت السكينة عليه قبل ذلك وقوله: ﴿وأيده بجنود لم تروها﴾ قال ابن عباس[٥]: «وقواه بالملائكة يدعون الله له» والهاء عائده على النبي ﷺ، وقال الزجاج[٦]: أيده بملائكة يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن أن يروه وقال مجاهد، والكلبي[٧]: «قواه وأعانه بالملائكة يوم بدر» أخبر الله أنه صرف عنه كيد أعدائه وهو في الغار ثم أظهر نصره بالملائكة يوم بدر» وقوله: ﴿وجعل كلمة الذين كفروا﴾ يعني كلمة الشرك ﴿السفلى﴾ لأنها سفلت، فبطلت ﴿وكلمةُ الله﴾ وهي لا إله إلا الله كلمة التوحيد ﴿هي العليا﴾ لأنها علت، وظهرت يوم بدر، وهذا قول أكثر المفسرين، وقال ابن كيسان: «كلمة الذين كفروا ما قدر بينهم في الكيد به ليقتلوه، فلم ينالوا أملهم، وكلمة الله: وعد الله أنه ناصره»، وهذا قول ابن عباس[٨] في رواية عطاء ﴿والله عزيز﴾ في انتقامه من أهل الكفر ﴿حكيم﴾ في تدبيره، وقوله: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ قال أكثر «المفسرين»[٩]: «شباباً وكهولاً» وروى عطاء عن ابن عباس[١٠]: «رجالة وركباناً»، وروى عنه أيضاً[١١] خفافاً ـ قال: أهل الميسرة من المال، وثقالا أهل العسرة وهو اختيار الزجاج[١٢] قال: موسرين ومعسرين وعلى العكس من هذا قال أبو صالح[١٣]: «خفافاً من المال أي فقراء، وثقالاً منه أي أغنياء»، واختاره الفراء[١٤] فقال: «الخفاف ذوو العسرة وقلة العيال، والثقال ذوو العيال والميسرة» وقال أهل المعاني: هذا عام في كل أحد لأنه ما من أحد إلا وهو ممن تخف عليه الحركة أو تثقل فهو ممن أمر في هذه الآية بالنفير، وقال عطاء الخراساني[١٥] عن ابن عباس: نسخت هذه الآية

(١) أخرجه البخاري ٧/٢١ في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ حديث ٣٦٥٦.
ومسلم ١/٣٧٧ في كتاب المساجد باب النهي عن بناء المساجد على القبور ٣٣/٥٣٢ والترمذي في السنن رقم ٣٦٥٩، ٣٦٦٠ وابن ماجه ٩٣، وأحمد ١/٣٧٧، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٦٣ والطبراني في الكبير ٣/٢٧٨، ١٠/١٣٩، ١٣٠، ١٢/١١٩ والحميدي (١١٣) وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٢٤) والطحاوي في المشكل ١/٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣ والخطيب في التاريخ ٣/١٣٤.
(٢) الحسين بن الفضل بن عمير: العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث، أبو علي البجلي الكوفي، ثم النيسابوري، عالم عصره. ولد قبل الثمانين ومئة. قال: وكان يركع في اليوم والليلة ست مائة ركعة، ويقول: لولا الضعف والسن لم أطعم بالنهار. توفي الحسين في شعبان سنة اثنتين وثمانين ومئتين. وهو ابن مائة وأربع سنين. وصلى عليه محمد بن النضر الجارودي. السير (١٣/٤١٤) العبر (٢/٦٨) لسان الميزان (٢/٣٠٧) طبقات المفسرين (١/١٥٦) الشذرات (٢/١٧٨).
(٣) البغوي ٢/٢٩٣ البحر المحيط ٥/٤٣ والقرطبي ٨/٩٣.
(٤) البغوي ٢/٢٩٦ القرطبي ٨/٩٥ ابن كثير ٤/٩٦ انظر فتح القدير ٢/٣٦٢.
(٥) البغوي ٢/٢٩٦ القرطبي ٨/٩٥ ابن كثير ٢/٩٦ انظر فتح القدير ٢/٣٦٢. ٣٦٤.
(٦) معاني القرآن ٢/٤٤٩.
(٧) البغوي ٢/٢٩٦ البحر المحيط ٥/٤٣. الرازي ١٦/٥٦ انظر فتح القدير ٢/٣٦٢. (٨) البغوي ٢/٢٩٦ أبو حيان ٥/٤٤.
(٩) البغوي ٢/٢٩٦ البحر المحيط ٥/٤٤ القرطبي ٨/٩٦ الطبري ١٤/٢٦٢ ابن كثير ٤/٩٧ الرازي ١٦/٥٦ فتح القدير ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٤. وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة، وانظر الدر المنثور ٣/٢٤٦.
(١٠) البغوي ٢/٢٩٦ الرازي ١٦/٥٦ أبو حيان ٥/٤٤. (١٣) البغوي ٢/٢٩٦.
(١١) البغوي ٢/٢٩٦ أبو حيان ٥/٤٤ ابن كثير ٤/٩٧. (١٤) الرازي ١٦/٥٧ البغوي ٢/٢٩٦.
(١٢) البغوي ٢/٢٩٦. (١٥) البغوي ٢/٢٩٧، القرطبي ٨/٩٦.

وقرأ ابن عامر: فآزره مقصوراً[١] قال الفراء: آزرت فلاناً آزره[٢] إذا قويته[٣] ﴿فاستغلظ﴾ أي غلظ ذلك الزرع ﴿فاستوى على سوقه﴾ قام على قصبه وأصوله فأعجب ذلك زراعه[٤] وهو قوله: ﴿يعجب الزرّاع﴾ وهذا[٥] مثل ضربه الله تعالى[٦] لمحمد [صلى الله عليه وسلم][٧] وأصحابه، فالزرع[٨] محمد، والشطأ أصحابه والمؤمنون حوله، وكانوا في ضعف وقلة كما كان أول الزرع دقيقاً ثم غلظ وقوي وتلاحق، كذلك المؤمنون قوي بعضهم بعضاً حتى استغلظوا واستووا على أمرهم. ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ أي[٩] إنما كثرهم وقواهم، ليكونوا غيظاً للكافرين.

أخبرنا أبو بكر بن الحرث أنا أبو الشيخ[١٠] نا العباس[١١] بن الفضل بن شاذان نا رسته[١٢] نا أبو غزوة[١٣] قال: كنا عند مالك بن أنس فذكروا[١٤] رجلاً ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقال مالك: من أصبح من الناس وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله ﷺ [فقد أصابته][١٥] هذه الآية. ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم﴾ قال الزجاج: منهم تخليص للجنس[١٦] وليس يريد بعضهم؛ لأنهم[١٧] كلهم مؤمنون ﴿مغفرة وأجراً عظيماً﴾ يعني[١٨] الجنة.

---

(١) اختلف في (فآزره) فابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني بقصر الهمزة. والباقون بالمد لغتان ووزن المقصور فعله الممدود أفعله عند الأخفش وفاعله عند غيره لكن قال في الدر غلطوا من قال: إنه فاعل بأنه لم يسمع توازر بل توزر ويوقف عليه لحمزة بالتحقيق والتسهيل بين بين لأنه متوسط غيره. انظر الإتحاف ص ٣٩٧ وتحبير التيسير ص ١٨٢.

(٢) في (جـ، هـ) آزره [أزرا].

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٣/٦٩ ونصه: (آزرت، أؤازره، مؤازرة: قويته، وعاونته، وهي المؤازرة.

(٤) في (أ، ب، د،هـ) زراعة.

(٥) في (د) هذا.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٨) في (جـ) والزرع.

(٩) ساقطة من (هـ).

(١٠) في (هـ) أبو الشيخ (الحافظ).

(١١) في (أ) أبو العباس.

(١٢) الإمام المحدث المتقن أبو الفرج عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري المديني الأصبهاني ولقبه رسته. قال أبو الشيخ غرائب حديث رسته تكثر. توفي سنة ٢٥٠ هـ.

(سير أعلام النبلاء ١٢/٢٤٢، ٢٤٣ والجرح والتعديل ٨/١٤٦ وتهذيب الكمال ١٣٨٦).

(١٣) في (ب، د، هـ) عروة وفي (جـ) أبو غروة.

(١٤) في (ب) فتذاكروا.

(١٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(١٦) في (أ،ب، هـ) الجنس.

(١٧) في (أ) لان.

(١٨) ساقط من (هـ).

المجموع
شرح المهذب

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي

تأليف

الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

المتوفى ٦٧٦ هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الدكتور محمدي سرور باسلوم

الدكتور أحمد علي حسن المعصراوي — الدكتور أحمد محمد عبد العال

الدكتور حسين عبد الرحمن أحمد — الدكتور بدوي علي محمد سيد

الدكتور محمد أحمد عبد الله — الدكتور إبراهيم محمد عبد الباقي

الجزء الأول

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

ويجب عليه إذا وقعت له واقعة أن يعمل باجتهاد نفسه، وأما المستور وهو الذى ظاهره العدالة، ولم تختبر عدالته باطنا، ففيه وجهان:

أصحهما: جواز فتواه؛ لأن العدالة الباطنة يعسر معرفتها على غير القضاة

والثانى: لا يجوز كالشهادة، والخلاف كالخلاف فى صحة النكاح بحضور المستورين.

قال الصيمرى: ونصح فتاوى أهل الأهواء والخوارج ومن لا نكفره ببدعته ولا نفسقه، ونقل الخطيب هذا ثم قال: وأما الشرار والرافضة الذين يسبون السلف الصالح ففتاويهم مردودة وأقوالهم ساقطة. والقاضى كغيره فى جواز الفتيا بلا كراهة[1]، هذا هو الصحيح المشهور من مذهبنا، قال الشيخ: ورأيت فى بعض تعاليق الشيخ أبى حامد[2] أن له الفتوى فى العبادات،

= الاستخفاف بالأحكام والاستهتار بآراء العلماء وإنما يعمد إلى ما فيه نفعه. وإذا اطمأنت نفسه إلى الفسق ورضى به وهو يعلم أنه محرم فلأن يقبل على ماله فيه منفعة دنيوية من باب أولى.
ينظر أطوار الفتيا وآداب المفتين.

(١) يقع التمييز بين القضاء والإفتاء فى الإلزام بالحكم وعدمه. فالقاضى إذا جلس للحكومة وأصدر حكمه كان به ملزمًا ولا مناص من تنفيذه. وذلك لأنه مقلد من السلطان ونائب عنه. فهو يستمد الولاية منه. وأما المفتى فإنه لا يلزم بفتواه. وإنما يخبر بها من استفتاه فحسب. فإن شاء قبل قوله وعمل به وإن شاء تركه لأنه نائب عن الشارع الذى أنار الطريق لمن يريد الهدى. ولم يأخذ الناس بأحكامه نيرًا ولكنه وكلهم إلى الشريعة والعقل - وأما تقلد المفتى من السلطان ونحوه فلا يستلزم الإلزام بالفتوى اللهم إلا إذا التزم المستفتى العمل بها.
وقد اختلف العلماء فيمن هو أقرب إلى السلامة من القاضى والمفتى. وفى أيهما أشد تبعة وأعظم مسئولية؟ فذهب بعضهم إلى أن القاضى أقرب من المفتى إلى السلامة وذلك لأن المفتى من شأنه إذا وردت عليه الفتوى يتسرع فى الجواب عنها من ساعته بما حضره من النقول - وأما القاضى فمن شأنه الأناة والتثبت. ومن تأنى ظفر بما تمنى. وتهيأ له وجه الصواب بما لا يتهيأ لصاحب البديهة فلهذا كان المفتى أقرب إلى الوقوع فى الخطأ.
وقال آخرون: المفتى أقرب إلى النجاة لأن القاضى ملزم بحكمه فيترتب عليه تغيير تصرفات وعقود وتملك وتمليك فى الحقوق وغيرها مما لم يكن فى الفتيا ومن ثم قالوا المفتى مظهر والقاضى ملزم. فالمفتى والقاضى حينئذ يشتركان فى الإخبار عن الحكم. ويتميز القضاء بالالتزام فالقضاء من هذه الناحية. أشد خطرًا من الإفتاء ولهذا جاء فى القاضى من التخويف والترهيب ما لم يأت نظيره فى المفتى - روى أبو داود الطيالسى من حديث عائشة. أنه ذكر عندها القضاة فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط».
وأرى كليهما قريب إلى السلامة بل وفى أحضانها ما دام لم يجر فى حكمه أو يشدد فى فتواه. أو يقبل رشوة أو يتحرى الرخص والحيل التى لم تكن على وفق الشريعة. وما دام يترسم طريق رسول الله ﷺ وصحابته والسلف الصالح وينسج على منوالهم فلا جدال فى إصابته ولا ريب فى سلامته وما جاء من الزجر والوعيد ينزل على قوم جاروا فى حكمهم وفرطوا فى شرع ربهم واتبعوا أهواءهم وآثروا الدنيا على الآخرة. أولئك لم يكونوا على السنة ولا من أهل القبلة. فنعوذ بالله من شرور أنفسنا.
ينظر أطوار الفتيا وآداب المفتين.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام، أبو حامد بن أبى طاهر الإسفراينى شيخ الشافعية بالعراق،

تكملة المجموع شرح المهذب

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي

تأليف

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي
الدكتور حسين عبد الرحمن أحمد
الدكتور محمد أحمد عبد الله
الدكتور محيي سرور باسلوم
الدكتور أحمد محمد عبد العال
الدكتور بدوي علي محمد سيد
الدكتور إبراهيم محمد عبد الباقي

الجزء الرابع والعشرون

DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

بفسخ النكاح وفيه البحث الذى قلناه، وأما أمره بتجديد النكاح فهو لا شك فيه احتياطًا خصوصًا فى حق الهمج الأرذال الذين يشتمون بهذه الكلمة فإنهم لا يخطر على بالهم هذا المعنى أصلا . اهـ.

ومن هذا يعلم أنه إذا كان الحال كما ذكر بالسؤال فلا شبهة فى حل الزوجة المذكورة لزوجها المذكور، والله أعلم.

سب زوجات الرسول ﷺ:

أولا: حكم سب عائشة رضى الله عنها:

[redacted] رحمهم الله على [redacted] -أو [redacted]، [redacted]، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد من أهل العلم لأن الذى يسبها أو يطعن فيها فقد أنكر صريح القرآن الكريم، وهذا كفر بلا خلاف، وذلك أن الله تعالى برأها مما رميت به فى حادثة الإفك، فقال: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧].

ومعنى هذا أن من عاد فليس بمؤمن، وهذا هو صريح الآية، وهذا دليل على حرمة سب السيدة عائشة.

قال القاضى: كنت يوما فى حضرة الحسن بن زيد الداعى بطبرستان وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر. . . وكان بحضوته رجل، فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال يا غلام: اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله، هذا رجل طعن فى النبى ﷺ قال الله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦]

وذلك أنه إذا كانت عائشة خبيثة، فالنبى ﷺ خبيث فهو كافر، فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه وأنا حاضر، فدل ذلك على حرمة سب عائشة، وكفر الساب.

رواه اللالكائى.

وروى عن محمد بن زيد أخى الحسن بن زيد: أنه قدم عليه رجل من العراق، فذكر عائشة رضى الله عنها بسوء، فقام إليه بعمود فضرب به دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا ومن بنى الآباء فقال: سمى جدى قرنان أى: زان أو خبيث ومن سمى جدى قرنان استحق القتل فقتله.

وهذه الروايات -إن صحت- فهى صريحة الدلالة على حرمة سب السيدة عائشة رضى الله عنها، وأن سابها يقتل، بل إنها توحى بألا يستتاب الساب، بل يقتل فورا.

وحتى لو لم تصح الروايات السابقة، فإن شتم السيدة عائشة لاشك جرم كبير وإثم عظيم يستحق فاعله العقوبة؛ وذلك واضح من سياق الآيتين السابقتين والله أعلم.

حكم ساب بقية زوجات الرسول ﷺ:

اختلف العلماء -رحمهم الله تعالى- فى ذلك على رأيين:

الرأى الأول: وهو الأصح من مذهب الحنابلة، وذهب إليه الظاهرية، وقول عند المالكية، أن قذف بقية زوجات النبى ﷺ كقذف عائشة.

واستدلوا بعدة أدلة، هى: أن ذلك فيه عار وغضاضة تلحق بالرسول ﷺ.

السبيعي: شتم أبى بكر وعمر من الكبائر، التى قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

وإذا كان شتمهم بهذه المثابة، فأقل ما فيه التعزير؛ لأنه مشروع فى كل معصية، ليس فيها حد ولا كفارة، وقال ﷺ: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما».

وقال شيخ الإسلام: وهذا مما لا نعلم فيه خلافا بين أهل الفقه والعلم من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان، وسائر أهل السنة والجماعة، فإنهم مجمعون على أن الواجب محبتهم وموالاتهم، وعقوبة من أساء فيهم القول.

حكم سب الشيخين أبى بكر وعمر:

[redacted] -رضى الله عنهما- واستدلوا بالنصوص السابقة الذكر.

قال فى [redacted]: «... [redacted]؛ و[redacted]، [redacted] جلد[redacted]...»

وقالت المالكية: «فإن رمى عائشة فيما برأها الله منه، بأن قال [redacted] أو [redacted] أو [redacted]، أ[redacted]، أو [redacted].

وقالت [redacted]: «و[redacted] -رضى الله عنه-أو رمى عائشة-مما برأها الله منه، أو سب الشيخين، أو الحسن و الحسين...».

وقالت [redacted]: «وسب الصحابة، أو سب أحدا منهم، أو اقترن بسبه أن عليا إله أو نبى، أو أن [redacted]».

وسئل الإمام أحمد عمن شتم أبى بكر وعمر-رضى الله عنهما-قال: يحد، ويعاقب العقوبة الرادعة، فإن عاد جلد فى الحبس حتى يموت أو يرجع.

هل يقتل ساب الصحابة-رضى الله عنهم-أم لا؟ وهل يكفر؟

عرفنا-فيما سبق [redacted] والآن نوضح حكم سب بقية الصحابة، وهل يقتل سابهم أم لا؟

اختلف العلماء -رحمهم الله- فى ذلك على رأيين:

الرأى الأول: وهو قول الحنفية، والمالكية، وقول عند الشافعية، وقول عند الحنابلة: أنه لا يقتل أحد بغير شتم النبى ﷺ ولا يقتل أيضا، بل يفسق.

واستدل القائلون بهذا بما يلى:

أولاً: قصة أبى بكر-رضى الله عنه-وهو: أن رجلا أغلظ له، وفى رواية: شتمه فقال له أبو برزة: ألا أقتله؟ فانتهره، وقال: ليس هذا لأحد بعد النبى ﷺ وبأنه كتب إلى المهاجرين فى المرأة السابة: أن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود.

وثانيا: أن الله ميز بين مؤذى الله ورسوله، ومؤذى المؤمنين، فجعل الأول ملعونا فى الدنيا والآخرة، وقال فى الثانى: ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

ومطلق البهتان والإثم ليس بموجب للقتل، وإنما هو موجب للعقوبة فى الجملة، فتكون عليه

عقوبة مطلقة، ولا يلزم من العقوبة جواز القتل.

ثالثا: أن النبى ﷺ قال: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ألا إله إلا الله، إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير حق» ومطلق السب لغير الأنبياء لا يستلزم الكفر؛ لأن بعض من كان على عهد رسول الله ﷺ كان ربما سب بعضهم بعضا، ولم يكفر أحد بذلك؛ ولأن أشخاص الصحابة لا يجب الإيمان بهم بأعيانهم، فسب الواحد لا يقدح فى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

الرأى الثانى: وهو قول عند المالكية، ومذهب الحنابلة، وقول أهل البيت: أن سب الصحابة كفر وضلال، ويقتل الساب.

واستدلوا لذلك من الكتاب والسنة والأثر.

أما الكتاب فقد: قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ . . .﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ . . .﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

وجه الدلالة:

أن الله يغيظ بهم الكفار، وإذا كان الكفار يغاظون بهم، فمن غيظ بهم، فقد شارك الكفار فيما أذلهم الله به، وأخزاهم، وكبتهم على كفرهم، ولا يشارك الكفار فى غيظهم الذى كبتوا به إلا كافر.

وأما السنة:

فقد قال رسول الله ﷺ: «آية الإيمان: حب الأنصار، وآية النفاق: بغض الأنصار».

قال ﷺ: «لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، ومن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

قال ﷺ: «لا يبغض الأنصار رجل آمن بالله واليوم الآخر».

ووجه الدلالة أن من سبهم: فقد زاد على بغضهم، فيجب أن يكون منافقا، لا يؤمن بالله، ولا باليوم الآخر، وهذا يقتضى كفرهم؛ لأن النفاق أعظم درجة من الكفر، وإنما خص الأنصار-والله أعلم-لأنهم هم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين، وآووا الرسول ﷺ ونصروه، ومنعوه، وبذلوا فى إقامة الدين النفوس والأموال، وعادوا الأحمر والأسود من أجله، وآووا المهاجرين وقاسموهم فى الأموال.

وأما الأثر فقد روى عن على-رضى الله عنه- أنه بلغه أن رجلا يبغض أبا بكر وعمر فهم بقتله، فقيل له: تقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت؟ فقال: لا يساكننى فى دار أبدا.

وقد ذكر ابن تيمية فى كتاب «الصارم المسلول»: أن عمر وعليا كانا يهددان بجلد من يفضلهما على أبى بكر، فإذا كان هذا فى التفضيل؛ علم أن حد السب أعلى من هذا؛ وهو القتل.

الراجح-والله أعلم-هو القول الثانى؛ لأن من نسب الصحابة إلى الكفر والضلال؛ فهو كافر مرتد عن دين الله، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل؛ لأنه منكر لصريح القرآن، الذى يقول فى الصحابة: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ الآية [التوبة: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . . .﴾ الآية [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]، وعلى هذا يكون من تكلم فى الصحابة بالطعن والتجريح، والسب كافرًا، حلال الدم.

كفر ساب الصحابة عموما، وأنه يقتل

احتج [redacted] - رضى الله عنهم - وتكذيب النبى ﷺ فى قطعه لهم بالجنة.

قال السبكى: وهذا عندى احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفير أولئك، وأجاب الآمدى بأنه إنما يلزم أن لو كان المكفر يعلم بتزكية من كفره قطعا على الإطلاق إلى مماته بقوله ﷺ: «أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة» إلى آخرهم وإن كان هذا الخبر ليس متواترا لكنه مشهور مستفيض وعضده وإجماع الأمة على إمامتهم وعلو قدرهم وتواتر مناقبهم أعظم التواتر الذى يفيد تزكيتهم فبذلك نقطع بتزكيتهم على الإطلاق إلى مماتهم لا يختلجنا شك فى ذلك، وأما اشتراط علم المكفر نفسه بذلك فهو محل نظر فيحتمل أن يقال: إنه لابد من تكذيبه الأخبار بأنهم فى الجنة وهذا هو الذى بنى عليه الأصوليون، وهو عمدة القول فى التكفير، لكن عندى فى هذا المسألة الخاصة شىء آخر وهو قوله ﷺ الثابت عنه فى صحيح مسلم: «من قال لأخيه المسلم: يا كافر فقد باء بها أحدهما ومن رمى رجلا بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه» فهؤلاء الذين نتحقق منهم أنهم يرمون أبا بكر فى الكفر أو أنه عدو الله كفار بمقتضى هذا الحديث، وإن كان تكفيرهم أبا بكر وحده لم يلزم منه تكذيبهم فى أنفسهم للشارع، ولكن نحن نحكم عليهم بالكفر بمقتضى إخبار الشارع، وهذه تشبه ما قاله الأصحاب من المتكلمين لما فسروا الكفر بأنه الجحود، وكفروا بأشياء ليس فيها جحود كالسجود للصنم ونحوه، وأجابوا بقيام الإجماع على الحكم على فاعل ذلك بالكفر، فكذلك أقول هنا هذا الحديث الصحيح الذى ذكرته قائم على الحكم على مكفر هؤلاء المؤمنين بالكفر وإن كان المكفر معتقدا للإسلام كاعتقاد الساجد للصنم أو ملقى المصحف فى القاذورات ونحوه لا ينجيه اعتقاده للإسلام من الحكم بكفره.

فالجواب الذى ذكره الآمدى وغيره هم معذورون فيه؛ لأنهم نظروا إلى حقيقة الكفر والتكذيب وأنه لم يوجد فى المكفر، وفاتهم هذا الحديث الذى استدللت أنا به والمأخذ الذى أبديته والعلم عند الله سبحانه وتعالى.

ثم يقول السبكى: واعلم أن سبب كتابتى لهذا أننى كنت بالجامع الأموى ظهر يوم الإثنين سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فأحضر إلى شخص شق صفوف المسلمين فى الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول: لعن الله من ظلم آل محمد ويكرر ذلك فسألته من هو؟ فقال: أبو بكر، قلت أبو بكر الصديق رضى الله عنه؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية فأمر بسجنه، وجعل غل فى عنقه، ثم أخذه القاضى المالكى فضربه وهو مصر على ذلك، وزاد فقال: إن فلانا عدو الله، وشهد عندى عليه بذلك شاهدان، وقال: إنه مات على غير الحق، وإنه ظلم فاطمة ميراثها، وإنه-يعنى أبا بكر-كذب النبى ﷺ فى منعه ميراثها، وكرر عليه المالكى الضرب يوم الإثنين المذكور ويوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور وهو مصر

على ذلك، ثم أحضروه يوم الخميس تاسع عشر الشهر بدار العدل وشهد عليه فى وجهه فلم ينكر، ولم يقل، ولكن صار كلما سئل يقول: إن كنت قلت، فقد علم الله تعالى، وكرر السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب، ثم أعذر إليه فلم يبد دافعا، ثم قيل له: تب، فقال: تبت عن ذنوبى، وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد فى الجواب على ذلك فحكم القاضى المالكى بقتله فقتل، وسهل عندى قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال، فهو الذى انشرح صدرى لكفره بسببه ولقتله بعدم توبته، وهو منزع لم أجد غيرى سبقنى إليه إلا ما كان فى كلام الشيخ محى الدين النووى رحمه الله. ونقله عن مالك: أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وإن كان النووى قال: إنه ضعيف وإن الصحيح أن الخوارج لا يكفرون، لكنى أنا لا أوافق النووى على ذلك، بل من ثبت عليه منهم أنه يكفر من شهد له النبى ﷺ بالجنة من العشرة وغيرهم فهو كافر، ولا يلزمنى طرد ذلك فيمن لم يشهد له النبى ﷺ من أعلام الأمة الذى قام الإجماع على إمامتهم كعمر ابن عبد العزيز والشافعى ومالك وأضرابهم وإن كان القلب يميل إلى إلحاقهم بهم لا شك عندنا فى إيمانهم فمن كفرهم رجع عليه بكفره، لكن نحمد الله لم نعلم أحدا كفرهم، وإنما ذكرناهم على سبيل المثال، للحاجة إلى بيان الحكم، وهو أجل فى أعيننا وأوقر عندنا من كفرهم إلا على سبيل التعظيم، والصحابة أعظم منهم والمشهود لهم بالجنة منهم أعظم وأعظم، ولا أستبعد أن أقول: الطعن فى هؤلاء طعن فى الدين، أعنى: الشافعى، ومالكا، وأضرابهما فضلا عن الصحابة رضى الله عنه فهؤلاء إجماع الناس عليهم يلحقهم بمن ورد الحديث فيهم وأما سائر المؤمنين ممن حكم له بالإيمان فلا يلزمنى تكفير من يرمى واحدا منهم بالكفر، لعدم القطع بإيمانه الباطن الذى أشير إليه بالحديث بقوله: «إن كان كما قال وإلا رجعت عليه»، وإنما نقطع بكونه ليس كما قال فيمن شهد له النبى ﷺ، ومن أجمع عليه المسلمون، فهذا هو المأخذ الذى ظهر لى فى قتل هذا الرافضى، وإن كنت لم أتقلده لا فتوى ولا حكما، وضممت إليه قوله ﷺ: «ولعن المؤمن كقتله» مع تحققنا إيمان أبى بكر رضى الله عنه، وإن كان اللعن لا يوجب قصاصا لكن القتل أعم من القصاص، لكن هذا لا ينهض فى الحجة كالحديث الأول وانضم إلى احتجاجى بالحديث المتقدم مجموع الصورة الحاصلة من هذا الرافضى من إظهاره ذلك فى ملأ من الناس ومجاهرته وإصراره عليه، ونعلم أن النبى ﷺ لو كان حيا لآذاه ذلك وما فيه من إعلاء البدعة وأهلها ورغْمض السنة وأهلها، وهذا المجموع فى غاية ا لبشاعة، وقد يحصل بمجموع أمور حكم لا يحصل لكل واحد منها وهذا معنى قول مالك: يحدث للناس أحكام بقدر ما يحدث لهم من الفجور.

فلا نقول: إن الأحكام تتغير بتغير الزمان، بل باختلاف الصورة الحادثة، فإذا حدثت صورة على صفة خاصة، علينا أن ننظر فيها، فقد يكون مجموعها يقتضى الشارع له حكما، ومجموع هذه الصور يشهد له قوله تعالى: ﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ فهذا ما انشرح به صدرى له بقتل هذا الرجل ثم يقول السبكى: وإيذاء النبى ﷺ أمر عظيم إلا أنه ينبغى ضابط فيه فإنه قد يقال: إن فعل المعاصى كلها يؤذى النبى ﷺ، وقد قال ﷺ: «إنما فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها» وأيضا فلو سب واحد من الأعراب الصحابة الذين أسلموا بعد الفتح لأمر خاص دنيوى بينه وبينه يبعد دخوله فى ذلك، فليس كل من سب أى صحابى مؤذيا للنبى ﷺ، ولم أجد فى كلام أحد من العلماء أن سب

الصحابى يوجب القتل إلا ما حكيناه من إطلاق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أبى حنيفة ولم يصرحوا بالقتل، وما حكى عن بعض الكوفيين وغيرهم من القتل على خلاف ما قاله ابن المنذر، وإلا ما يقوله بعض الحنابلة رواية عن أحمد، وعندى أنهم غلطوا عليه فيها؛ لأنهم أخذوا من قوله: شتم عثمان زندقة، وعندى أنه لم يرد بذلك كفر الشاتم بشتمه لعثمان ولو كان كذلك لم يقل: زندقة؛ لأنه أظهره، ولم يبطنه، وإنما أراد أحمد ما روى عنه فى موضع آخر أنه قال: من طعن فى خلافة عثمان فقد طعن فى المهاجرين والأنصار. يعنى: أن عبد الرحمن بن عوف أقام ثلاثة أيام يطوف على المهاجرين والأنصار، ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونسائهم ويستشيره فيمن يكون خليفة حتى أجمعوا على عثمان، فحينئذ بايعه، فمعنى قول أحمد: «إنه من شتم» فظاهر قوله شتم لعثمان وباطنه تخطئة لجميع المهاجرين والأنصار، وتخطئتهم جميعهم كفر فيكون زندقة بهذا الاعتبار، فلا يؤخذ منه أن شتم أبى بكر وعمر كفر فهذا لم ينقل عن أحمد أصلا ولا نقل.

وأيضا: نقول: إن أحمد بهذا يقدم على قتل ساب عثمان فالذى خرج عن أحمد من أصحابه رواية فى ساب أبى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة لم يصنع شيئا، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وقد ذكرت فى كتابى المسمى بالسيف المسلول: أن الضابط أن ما قصد به أذى النبى ﷺ فهو موجب للقتل: كعبد الله ابن أبى، وما لم يقصد به أذى النبى ﷺ لا يوجب القتل: كمسطح وحمنة.

أشياء مكفرة بلا خلاف:

كأن يقول أحد الناس: إن عليًا إله، أو يقول: إنه كان هو النبى، وإنما غلط جبريل فى الرسالة، فهذا لا نشك فى كفره، بل لا نشك فى كفر من توقف فى تكفيره.

وكذلك من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، ونحو ذلك مما قالت به بعض الفرق المنحرفة كالقرامطة، والباطنية وما تفرع عنهم من فرق لا شك فى كفرها.

وكذلك من زعم أن الصحابة كفروا وارتدوا إلا نفرا قليلا، لا يبلغون بضعة عشرا نفسا، أو أنهم فسقوا، فهذا لا ريب فى كفره -أيضا- لأنه مكذب لما نص القرآن فى غير موضع من الرضا عنهم، والثناء عليهم ولقد أفاض كثير من الفقهاء -رحمهم الله- فى سرد الأقوال المكفرة، حتى ألفت فى ذلك الكتب، منها: الصارم المسلول لابن تيمية، والإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمى، وغيرهما.

جاء فى الذخيرة للقرافى: إن أتى بسخيف القول غير قاصد للكفر والاستخفاف، كالقائل لما نزل عليه المطر: بدأ الخراز يرش جلوده - أفتى جماعة بالأدب فقط لأنه عبث، وأفتى جماعة بقتله لأنه سب، هذا إن كان يتكرر منه، أما الفلتة الواحدة فالأدب. وأفتى ابن القاسم فى القائل لرجل لما ناداه: لبيك اللهم لبيك: إن كان جاهلا وقاله سفهًا فلا شىء عليه، وقول بعض الجهلاء:

رب العباد ما لنا وما لك
قد كنت تسقينا فما بدا لك؟
أنزل علينا الغيث لا أبا لك

تفسير القرآن

للإمام العلامة شيخ الإسلام حجة أهل السنة والجماعة

أبي المظفر السمعاني

منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي

(٤٢٦ - ٤٨٩)

المجلد الثاني

من المائدة إلى هود

تحقيق

أبي تميم ياسر بن إبراهيم

دار الوطن

الرياض - شارع المعذر - ص ب ٣٣١٠

٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

التوبة

هُما في الغار إذ يقولُ لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده

قوله: ﴿إذ يقول لصاحبه﴾ أي: لأبي بكر - رضي الله عنه - باتفاق أهل العلم

وروى أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر صاحبي في الغار، وصاحبي على حوضي»(١)

وعن الحسين بن الفضل البجلي أنه قال: من قال: إن أبا بكر ليس بصاحب النبي ﷺ فهو كافر، لإنكاره نص القرآن، وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا، لا يكون كافرا

قوله: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ روى «أن النبي ﷺ لما خرج مع أبي بكر - رضي الله عنه - أمر عليا حتى اضطجع على فراشه، وذكر له أنه لا يصيبه سوء، وخرج مع أبي بكر قبل الغار، وجاء المشركون يقصدون النبي ﷺ فقام علي - رضي الله عنه - من مضجعه فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، فحرجوا في طلبه يقفون أثره حتى وصلوا إلى الغار، فلما أحس أبو بكر - رضي الله عنه - بهم خاف خوفا شديدا، وقال: يارسول الله، إن أقتل يهلك واحد، وإن تقتل تهلك هذه الأمة، فقال له النبي ﷺ: لا تحزن إن الله معنا». وقد ثبت أن النبي ﷺ قال له: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما»(٢). وفي القصة: أن الله تعالى أنبت ثمامة على فم الغار، وهي شجرة صغيرة، وألهم حمامة حتى فرخت، وألهم عنكبوتا حتى نسجت.

قوله تعالى: ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ فيه قولان: أحدهما: على النبي ﷺ وهو اختيار الزجاج.

والآخر: أنه على أبي بكر، وهو قول الأكثرين؛ لأن السكينة هاهنا ما تسكن به

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه (٣٠/٨٩) من طريق ابن شاهين والدارقطني عن ابن عمر (٣٠/٨٩، ٩٠) من طريق ابن شاهين عن ابن عباس. وعزاه السيوطي في الدر (٣/٢٦١) لابن شاهين والدارقطني وابن عساكر عن ابن عمر. وأشار محقق تاريخ ابن عساكر إلى أنه وقع في حديث ابن عباس (في صفة) رواية لابن عساكر لهذا الحديث عن ابن عمر، وساق إسنادها

(٢) المتفق عليه من حديث ابن بكر. رواه البخاري (٧/٣٠٢ رقم ٣٦٥٣) ومسلم (١٥/٢١ رقم ٢٣٨١)

أصول السرخسي

للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل
السرخسي المتوفى سنة ٤٩٠

حققه أصوله وعلق عليه
الدكتور رفيق العجم
أستاذ مادة الفلسفة في الجامعة اللبنانية

الجزء الثاني

قديمي كتب خانه
مقابل آرام باغ - كراچی
Phone: 2627608

المفوضة: أجتهد رأيي. فعرفنا أن مراده ذم السؤال على وجه التعنّت بعدما يتبيّن الحق أو التكلف فيما لا يحتاج المرء إليه، وهو نظير قوله عليه السلام: [ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم][1] والآثار التي ذكرها محمد في أول أدب القاضي كلها دليل على أنهم [كانوا][2] مجمعين على العمل بالرأي؛ فإنه بدأ بحديث عمر حين كتب إلى أبي موسى؛ أعرف الأمثال والأشباه وقس الأمور عند ذلك. وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لقد أتى علينا زمان لسنا نسأل ولسنا هنالك. الحديث. فاتضح بما ذكرنا اتفاقهم على العمل بالرأي في أحكام الشرع.

فأما من طعن في السلف من نفاة القياس لاحتجاجهم بالرأي في الأحكام فكلامه كما قال الله تعالى: ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً﴾[3] لأن الله تعالى أثنى عليهم في غير موضع من كتابه كما قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ الآية، ورسول الله ﷺ وصفهم بأنهم خير الناس فقال: [خير الناس قرني الذين أنا فيهم] والشريعة إنما بلغتنا بنقلهم، فمن طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام دواؤه السيف إن لم يتب.

ومن قال منهم إن القول بالرأي كان من الصحابة على طريق التوسط والصلح دون إلزام الحكم فهو مكابر جاحد لما هو معلوم ضرورة؛ لأن الذين نقلوا إلينا ما احتجوا به من الرأي في الأحكام قوم عالمون عارفون بالفرق بين القضاء والصلح فلا يظن بهم أنهم أطلقوا لفظ القضاء فيما كان طريقه طريق الصلح بأن لم يعرفوا الفرق بينهما أو قصدوا التلبيس، ولا ينكر أنه كان في ذلك ما هو بطريق الصلح، كما قال ابن مسعود حين تحاكم إليه الأعرابي مع عثمان: أرى أن يأتي هذا واديه فيعطي به ثم إبلاً مثل إبله وفصلاناً مثل فصلانه. فرضي بذلك عثمان. وفي قوله فرضي به، بيان أن هذا كان بطريق الصلح، فعرفنا أن فيما لم يذكر مثل هذا اللفظ أو ذكر لفظ القضاء والحكم فالمراد به الإلزام، وقد كان بعض ذلك على سبيل الفتوى، والمفتي في زماننا يبيّن الحكم للمستفتي ولا يدعوه إلى الصلح إلا نادراً، فكذلك في ذلك الوقت، وقد كان بعض ذلك بياناً فيما لم يكن فيه خصومة أولاً تجري فيه الخصومة

(١) صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: توقيره صلعم، ح ١٣١، ٤/ ١٨٣٠.
(٢) زيادة من نسخة: د.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٥.

تفسیر البغوی

المسمّی معالم التنزیل

للإمام الجليل محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود
الفراء البغوي الشافعي
المتوفى ٥١٦هـ بمرتة

لإعداد وتحقيق
خالد عبد الرحمن العك
مروان سوار

الجزء الثاني

إدارة تاليفات اشرفية
بيدون بومركيت ○ ملتان

يقولُ لصاحبه لا تحزنْ إنّ اللّهَ معنا ﴾ ، قال الشعبي : عاتب الله عزّ وجلّ أهل الأرض جميعاً في هذه الآية غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه . أخبرنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان أنبأنا خيثمة بن سليمان ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا سعيد بن سليمان عن علي بن هاشم عن كثير النواء عن جميع بن عمير قال : أتيت ابن عمر رضي الله عنه فسمعته يقول : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه : « أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض » قال الحسين بن الفضل : من قال إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله ﷺ فهو كافر لإنكاره نصّ القرآن . وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعاً لا كافراً . وقوله عزّ وجل : ﴿ لا تحزنْ إنّ الله معنا ﴾ لم يكن حزن أبي بكر جُبْناً منه ، وإنّما كان إشفاقاً على رسول الله ﷺ . وقال : إن أقتل فأنا رجل واحد وإن قتلت هلكت الأمة . ورُوي أنه حين انطلق مع رسول الله ﷺ إلى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال له رسول الله ﷺ : مالك يا أبا بكر ؟ قال : أذكر الطلب فأمشي خلفك ، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك ، فلما انتهيا إلى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبرىء الغار ، فدخل فاستبرأه ثم قال : إنزل يا رسول الله ، فنزل فقال عمر : والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من عمرو من آل عمر . أخبرنا أبو المظفر التميمي أنا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي النصر أنا خيثمة بن سليمان ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا حيان بن هلال ثنا همام بن يحيى ثنا ثابت البناني ثنا أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدّثهم ، قال : نظرتُ إلى أقدام المشركين فوق رؤوسنا ونحن في الغار فقلت : يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظرَ تحتَ قدميه أبصرَنا ، فقال : يا أبا بكر ما ظنّك باثنين اللّهُ ثالثُهما . أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ثنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لم أعقل أبواي قط إلاّ وهما يدينان الدين ، ولم يمرّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرةً وعشياً ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن اسيح في الأرض فأعبد ربي ، قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج ، إنك تُكسب المعدم وتصل الرحم وتحمل الكَلّ وتقري الضيف وتُعين على نوائب الحق ، فأنا لك جار ، ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش ، فقال : إن أبا بكر لا يخرجُ مثلهُ ولا يُخرج ، أتخرجون رجلاً يُكسب المعدم ويصلُ الرحم ويحملُ الكَلّ ويُقري الضيف ويُعين على نوائب الحق ، فلم تُكذّب قريشٌ بجوار ابن الدغنة ، وقالوا لابن الدغنة مرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ، ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره ، وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، فافزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة

تفسير البغوي

المسمى معالم التنزيل

للإمام الجليل محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود
الفراء البغوي الشافعي
المتوفى ٥١٦ هجرية

إعداد وتحقيق
خالد عبد الرحمن العك مروان سوار

الجزء الرابع

إدارة تاليفات اشرفية
بيرون بوهر كيت ○ ملتان

السمرقندي ثنا شيخي أبو عبدالله محمد بن الفضل البلخي ثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف: أن النبي ﷺ، قال «أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعليّ في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبدالرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة». حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي أنا أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان بن قاسم ثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الطرابلسي ثنا أحمد بن هاشم الأنطاكي ثنا قطبة بن العلاء ثنا سفيان الثوري عن خالد الخزاعي عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرأهم أبيّ بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»، ورواه معمر عن قتادة مرسلاً وفيه: «وأنضاهم علي». أخبرنا عبدالواحد المليحي أنا أحمد بن عبدالله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا معلى بن أسد ثنا عبدالعزيز المختار قال خالد بن الحذاء ثنا عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلتُ: أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثمَّ مَنْ؟ قال: عمر، فعدّ رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم. أخبرنا أبو منصور عبدالملك وأبو الفتح نصر بن الحسين أنا علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن الحسين بن شاذويه الطوسي بها قال ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الأسدي ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل ثنا أبي عن أبيه عن سلمة عن أبي الزعراء عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّار، وتمسكوا بعهد ابن أمّ عبد». أخبرنا أحمد بن عبدالله الصالحي أنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن أحداً ارتجّ وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان، فقال النبي ﷺ: «اثبتْ أحد ما عليك إلاّ نبي أو صديق أو شهيد». أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي ثنا أبو سعيد الأشج أنا وكيع ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال: عهد إليّ النبي ﷺ أنه لا يحبُّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق. أخبرنا أبو المظفر التيمي أنا عبدالرحمن بن عثمان أنا خيثمة بن سليمان ثنا محمد بن الفضل بن عطية عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «من مات من أصحابي كان نورهم وقائدهم يوم القيامة قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، أي إنما كثرهم وقواهم لكونوا غيظاً للكافرين». قال مالك بن أنس: من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية. أخبرنا أبو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء البغوي ثنا أبو معمر بن الفضل بن إسماعيل أنا جدي أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرني الهيثم بن خلف الدوري ثنا الفضل بن غسان بن المفضل العلائي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا عتبة بن أبي رابطة عن عبدالرحمن بن زياد عن

تفسير

الكشاف

عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل
في وجوه التأويل

تأليف
الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري

وفي حاشيته

الأول: كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال
للإمام أحمد بن المنير الإسكندري

الثاني: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني

الثالث: مناهد الإنصاف على مواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المزوقي

طبعة جديدة منقحة وضع أحاديثها وعلق عليها على نسخة خطية
عبد الرزاق المهدي

الجزء الثاني

قديمی کتب خانہ آرام باغ کراچی

صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال: إن تصب اليوم ذهب دين الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»: وقيل:

[٤٦٦] لما دخلا الغار بعث الله تعالى حمامتين فباضتا في أسفله، والعنكبوت فنسجت عليه. وقال رسول الله ﷺ: «اللهم أعم أبصارهم»: فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون. وقد أخذ الله بأبصارهم عنه. وقالوا: من أنكر صحبة أبي بكر رضي الله عنه فقد كفر، لإنكاره كلام الله، وليس ذلك لسائر الصحابة ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾ ما ألقى في قلبه من الأمنة، التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون إليه، والجنود الملائكة يوم بدر، والأحزاب وحنين. وكلمة الذين كفروا: دعوتهم إلى الكفر ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾ دعوته إلى الإسلام. وقرىء: «كلمة الله» بالنصب، والرفع أوجه و﴿هِىَ﴾ فصل أو مبتدأ، وفيها تأكيد فضل كلمة الله في العلوّ، وأنها المختصة به دون سائر الكلم ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ خفافاً في النفور لنشاطكم له، وثقالاً عنه لمشقته عليكم، أو خفافاً لقلة عيالكم وأذيالكم، وثقالاً لكثرتها، أو خفافاً من السلاح وثقالاً منه. أو ركباناً ومشاة. أو شباباً وشيوخاً. أو مهازيل وسماناً. أو صحاحاً ومراضاً. وعن ابن أمّ مكتوم[1] أنه قال لرسول الله ﷺ: أعليّ أن أنفر؟ قال: نعم، حتى نزل قوله: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ [النور: ٦١]. وعن ابن عباس: نسخت بقوله: ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى﴾ [التوبة: ٩١] وعن صفوان بن عمرو: كنت والياً على حمص، فلقيت شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه من أهل دمشق على راحلته يريد الغزو. فقلت: يا عمّ لقد أعذر الله إليك فرفع حاجبيه وقال: يا ابن أخي استنفرنا الله خفافاً وثقالاً، إلا أنه من يحبه الله يبتله. وعن الزهري: خرج سعيد بن المسيب إلى الغزو وقد ذهبت إحدى عينيه، فقيل له: إنك عليل صاحب ضرر، فقال: استنفرنا الله الخفيف والثقيل، فإن لم يمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع ﴿وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ إيجاب للجهاد بهما إن أمكن، أو بأحدهما على حسب الحال والحاجة.

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾

= ١٧٤) والترمذي (٣٠٩٦) وأبو يعلى (٦٧) وابن حبان (٦٢٧٨) عن أنس: أن أبا بكر حدثهم قال: قلت: للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا، فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

[٤٦٦] هو بنص حديث أخرجه البغوي في «التفسير» (٢/ ٢٥٠) من مرسل الزهري، ومراسيل الزهري واهية لأنه حافظ ثبت لا يرسل إلا لعلة كما هو مقرر في كتب هذا الفن.

(١) لم أقف عليه، ولعله يأتي عند الآية المذكورة.

شرح صحيح مسلم للقاضي عياض

المسمى

إكمال المعلم بفوائد مسلم

للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

ت ٥٤٤ هـ

تحقيق

الدكتور يحيى إسماعيل

الجزء السابع

٢٢٢ ـ (٢٥٤١) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لاَ تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ

العرب تسمى النصف النصيف ، كما قالوا فى العشر عشير ، وفى الخمس : خميس ، وفى الثمن : ثمين . وفى التسع : تسيع . قال أبو زيد والأصمعى : قال أبو عبيد : واختلفوا فى السبع والسدس والربع ، فمنهم من يقول : [سبع وسدس] (١) ورربيع . ومنهم من لا يقول ذلك ، ولا أسمع أحدًا منهم يقول فى الثلث شيئاً .

قال القاضى : يقال : نَصْف ونُصُف ونَصَف ونصيف ، ومعناه : نصيفه ، أى نصف مدة المذكور فى الصدقة ، أى أجرهم هم مضاعف / لمكانهم من الصحبة ، حتى لا يوازى إنفاق مثل أحد ذهبا صدقة أحدهم بنصف مد ، وما بين هذا التقدير لا يحصى .

وهذا يقتضى ما قدمناه من قول جمهور الأمة من تفضيلهم على من سواهم بتضعيف أجورهم ؛ ولأن انفاقهم كان فى وقت الحاجة والضرورة وإقامة الأمر وبدء الإسلام ، وإيثار النفس ، وقلة ذات اليد ونفقة غيرهم بعد الاستغناء عن كثير منها مع سعة الحال ، وكثرة ذات اليد ؛ ولأن إنفاقهم كان فى نصرة ذات النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وحمايته ، وذلك معدوم بعده ، وكذلك جهادهم وأعمالهم كلها ، وقد قال تعالى : ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم﴾ الآية(٢) . هذا فرق ما فيهم أنفسهم من الفضل وبينهم من البون ، فكيف لمن يأتى بعدهم ؟ فإن فضيلة الصحبة واللقاء ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا ينال درجتها شىء ، والفضائل لا تؤخذ بقياس ، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ (٣) .

وقد ذهب بعض أصحاب الحديث والنظر إلى هذا كله فى خاصة أصحابه ، وجوز هذه الفضيلة لمن أنفق معه وقاتل ، وهاجر ، ونصر ، لا لمن زاره مرة ولقيه مرة من القبائل أو صحبه آخر مرة وبعد فتح مكة ، واستقرار الإسلام ممن لم يقر بهجرة ولا حض بنصرة ولا اشتهر بمقام محمود فى الدين ، ولا عرف باستقلال بأمر من أمور الشريعة ومنفعة المسلمين والقول الأول لظاهر الآثار أظهر ، وعليه الأكثر .

وسب أصحاب النبى ـ عليه السلام ـ وتنقصهم أو أحد منهم من الكبائر المحرمة ، وقد لعن النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فاعل ذلك ، وذكر أنه من آذاه وآذى الله فإنه لا يقبل منه صرف ولا عدل . واختلف العلماء : ما يجب عليه ؟ فعند مالك ومشهور مذهبه إنما فيه

---

(١) فى ح : سبيع وسديس .
(٢) الحديد : ١٠ .
(٣) الحديد : ٢١ .

لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ " .

(...) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ مِثْلَ حَدِيثِهِمَا . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكِيعٍ ذِكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

الاجتهاد بقدر قوله والمقول فيه [قال] (١) : وليس له في الفيء حق ، وأما من قال فيهم إنهم كفار على ضلالة وكفر ، وحكى عن سحنون مثل هذا فيمن قاله في الأئمة لا بعد قال : وينكل في غيرهم . وحكى عنه : يقتل في الجميع لقول مالك .

غُنیۃُ الطّالبین

(اُردو)

مُصنّف

محبوبِ سبحانی قُطبِ ربانی شیخ عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ

مُترجم

جناب مولانا احمد صاحب مدراسی

مکتبۂ رحمانیہ ۞ اقراء سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور

جواب ان کے اپنے ذمہ ہے اور جو کچھ تم کرو گے اس کے تم ذمہ دار ہو گے اور تم سے تو ان کے کاموں کی نسبت نہیں پوچھا جائے گا' اور پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا ہے کہ جب میرے اصحاب کا ذکر کیا جائے تو اس وقت تم کو خاموش ہو رہنا چاہیے۔ اور ایک دوسری روایت میں آیا ہے کہ آپ نے فرمایا ہے کہ ہمارے اصحابوں میں جو اختلاف پڑے اس میں تم کچھ بحث نہ کرو۔ اگر تم میں سے خدا کے راستہ میں کوئی شخص کوہ احد کے برابر سونا خرچ کرے وہ اصحابوں کے ایک مد کے برابر بھی نہیں ہو سکتا۔ بلکہ نصف مد کے ثواب کو بھی نہیں پہنچتا۔ اور انس بن مالکؓ روایت کرتے ہیں کہ رسول مقبولؐ نے فرمایا ہے کہ خوشخبری ہو اس شخص کو جس نے مجھ کو دیکھا اور نیز اس شخص کو خوشخبری ہو جس نے اس شخص کو دیکھا جس نے مجھ کو دیکھا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ میرے اصحاب کو گالی نہ دو پس جس نے میرے اصحاب کو گالی دی۔ اس پر خدا کی لعنت ہے اور حضرت انسؓ روایت کرتے ہیں کہ پیغمبرؐ نے فرمایا ہے کہ خداوند کریم نے مجھ کو چن لیا ہے اور پسند کیا ہے اور میرے واسطے میرے یار بھی چن لئے ہیں اور پسند کر لئے ہیں۔ ان کو میرا مدد گار بنایا ہے اور ان کو میرے سسر اور رشتہ دار بنایا اور آخر زمانہ میں ایک ایسا گروہ پیدا ہو گا کہ وہ اصحابوں کے رتبہ کو کم کرے گا۔ تم نے ان کے ساتھ ہرگز کھانا پینا نہیں ہرگز ان کے ساتھ نکاح کرنا کرانا نہیں اور ان کے ساتھ نماز بھی نہ پڑھنی۔ اور ان پر نماز جنازہ بھی نہ پڑھنی اور ان پر لعنت کرنی حلال ہے۔ جابرؓ روایت کرتے ہیں کہ رسول مقبولؐ نے فرمایا ہے کہ جس شخص نے مجھ سے درخت کے نیچے بیعت کی وہ کبھی دوزخ میں نہیں جائے گا۔ روایت کی ہے حفصہؓ نے کہ پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ اللہ تعالیٰ نے اہل بدر کو نظر عنایت سے دیکھا اور کہا کہ جو کچھ تم چاہو کرو۔ تحقیق میں نے تم کو بخش دیا۔ اور ابن عمرؓ روایت کرتے ہیں کہ حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ میرے اصحاب ستاروں کی مانند ہیں۔ تم ان میں سے جس کسی کے کلام کو پکڑو گے۔ ہدایت پاؤ گے۔ ابن بریدہؓ اپنے باپ سے روایت کرتے ہیں کہ رسول مقبولؐ نے فرمایا کہ میرے اصحابوں میں سے جو کوئی بھی کسی زمین میں فوت ہوا۔ وہ وہاں کے لوگوں کی شفاعت کرے گا اور سفیان بن عیینہؒ نے فرمایا ہے کہ جس شخص نے اصحابوں کے حق میں کوئی بیجا کلمہ کہا۔ تو وہ بدعتی اور گم راہ ہو گا۔ اور اہل سنت کا اس پر اتفاق ہے کہ ان کے کاموں اور ان کی پیروی کرنے والوں کی بات مانی جاوے اور اس کی فرمانبرداری کی جاوے لوگ خواہ نیکوکار ہوں یا بدکار اور خواہ عادل ہوں یا ظالم ان کے پیچھے نماز پڑھ لیں اور وہ امام جس کو اپنا جانشین اور نائب بنایا ہے اس کی پیروی اور فرمانبرداری کریں اور اہل سنت کا اس پر بھی اتفاق ہے کہ اس بات کو یقینی مان لینا بھی درست ہے کہ فلاں اہل قبلہ قطعی بہشتی ہے۔ یا دوزخی خواہ وہ پورا تابعدار ہو یا گنہگار اور چاہے گم راہ اور تباہ کار اور چاہے سیدھے راستے پر چلنے والا۔ مگر اس آدمی کی نسبت یہ یقین کر لینا درست ہے۔ جس کی بدعت کفر کی پر رسولؐ کی طرف سے اطلاع مل چکی ہو اور اہل سنت کا اس پر اتفاق ہے کہ نبیوں کے معجزے اور کرامتیں حق ہیں۔ اور اس پر بھی سب متفق ہیں کہ گرانی اور ارزانی بھی خداوند کریم کی طرف سے ہے کسی کی طرف سے نہ کسی بادشاہ اور نہ حاکم کے اختیار میں ہے اور نہ کسی ستارے کی تاثیر کو اس

بیان کی گئی ہے اور اس بات پر بھی ان کا اتفاق ہے کہ رسول مقبولؐ کے بعد خلافت کا حق حضرت علیؓ کا تھا' لیکن بعد میں ایسا نہیں کیا۔ اس واسطے سب لوگ مرتد ہو گئے ہیں۔ مگر چھ آدمیوں کو ان میں شامل نہیں کرتے ان میں سے چار تو یہ ہیں' علی عمار' مقداد بن اسود' سلمان فارسی' دو ان کے سوا اور ہیں۔ اور اس فرقہ کا یہ قول بھی ہے کہ جب امام کو کوئی خوف ہو تو اس کے واسطے یہ کہہ دینا جائز ہے کہ میں امام نہیں' اس گروہ کا اعتقاد ہے کہ کسی چیز کے ظاہر ہونے سے پہلے خداوند تعالیٰ اس کو نہیں جانتا اور ان کا یہ مقولہ ہے کہ حساب کے دن سے پہلے مردے دنیا میں واپس آجائیں گے مگر غالیہ گروہ کے لوگوں کو اس سے اتفاق نہیں ان کا یہ قول ہے کہ کوئی قیامت نہیں اور نہ ہی حساب کتاب ہو گا اور ان تمام کا یہ عقیدہ ہے کہ امام صاحب کو ایسا علم ہوتا ہے کہ جو چیز پچھلے زمانہ میں ہو چکی ہے اور آئندہ ہونے والی ہوتی ہے' چاہے دنیا کے متعلق ہو اور چاہے دین کے متعلق ہر ایک کو جانتا ہے یہاں تک کہ سطح زمین پر جس قدر ٹھیکریاں اور مینہ کے قطرے پڑتے ہیں ان کی تعداد بھی اس کو معلوم ہوتی ہے اور درختوں کے جتنے پتے ہیں۔ ان کے شمار سے بھی واقف ہے۔ اور اماموں نے اپنے اپنے معجزے بھی دکھلائے جیسے کہ انبیاء علیہم السلام نے معجزے دکھلائے ہیں اور ان میں سے اکثر لوگوں کا یہ مقولہ ہے کہ جس نے حضرت علیؓ سے لڑائی کی ہے وہ کافر ہے اور اسی قسم کے اور بھی بہت سی باتیں کرتے ہیں۔ مگر فرقہ غالیہ کا عقیدہ ہے کہ جتنے پیغمبر ہوئے ہیں ان سب سے حضرت علیؓ افضل اور بہتر ہیں اور دوسرے اصحابوں کی مانند زمین میں دفن نہیں کئے گئے بلکہ وہ بادلوں میں ہیں اور وہاں سے ہی اپنے دشمنوں کے ساتھ لڑائی کریں گے اور جب آخیر زمانہ آئے گا تو اس وقت دنیا میں اتر آئیں گے اور اپنے تمام دشمنوں کو اور ان لوگوں کو جو آپ سے بغض رکھتے تھے سب کو قتل کر ڈالیں گے۔ حضرت علیؓ اور باقی جس قدر معصوم امام گذرے ہیں وہ مرے نہیں۔ یہ لوگ قیامت تک زندہ رہیں گے۔ کیونکہ موت ان کے پاس آہی نہیں سکتی۔ اور ان کا دعویٰ ہے کہ حضرت علیؓ ہی پیغمبر ہیں صرف اتنی بات رہ گئی کہ حضرت جبرئیل علیہ السلام ان پر وحی نازل کرنی بھول گئے ہیں اور ان کا یہ بھی دعویٰ ہے کہ علیؓ خدا ہیں۔ ان پر خدا کی اور تمام فرشتوں اور سب لوگوں کی لعنت تا قیامت رہے۔ خدا ان کا نام و نشان اس جہاں سے مٹا ڈالے اور ان کی سبزیوں کو زمین سے دور کر دے اور ان میں سے زمین پر پھرنے والا کوئی باقی نہ رہے۔ کیونکہ یہ لوگ اپنے غلو میں بہت بڑھ گئے ہیں۔ کفر پر خوب جم گئے ہیں۔ اسلام کو چھوڑ بیٹھے ہیں۔ خداوند کریم اور قرآن اور تمام پیغمبروں کو نہیں مانتے جو لوگ ایسی باتیں کرتے ہیں۔ ان سے خدا اپنی پناہ میں رکھے اور فرقہ غالیہ سے بنانیہ نکلا ہے اور یہ بنان بن سمعان کی طرف منسوب ہے اور اس گروہ کی تمام جھوٹی اور لغو باتوں میں سے ایک یہ ہے کہ وہ کہتے ہیں کہ خداوند کریم کی شکل اور صورت ایسی ہے جیسی کہ انسان کی صورت ہے' حالانکہ اللہ تعالیٰ اس سے پاک اور بہت بزرگ اور برتر ہے۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے (اس کی مانند کوئی چیز نہیں ہے اور وہ سننے والا اور دیکھنے والا ہے) اور فرقہ غالیہ سے ایک اور گروہ طیاریہ نام نکلا ہے اور یہ عبداللہ بن معاویہ بن عبداللہ بن جعفر طیار کی طرف منسوب ہے اور یہ تناسخ کو مانتے ہیں اور اس کے قائل ہیں کہ حضرت آدم علیہ السلام کی روح خدا کی روح ہی ہے۔ خداوند تعالیٰ آپ آدم کے قالب میں اتر

آیا ہے اور اس کی جدائی اسی تناسخ کے قائل ہونے میں ہے اور اس باب میں ان کا یہ عقیدہ ہے کہ جب انسان مرتا ہے اور اس کی روح بدن سے نکلتی ہے تو وہ پہلے بکری کے بچہ میں جا داخل ہوتی ہے اور پھر اس کے قالب سے نکل کر دوسرے قالب میں جاتی ہے اور اسی طرح ہر ایک قالب میں دور کرتی رہتی ہے اور سب کے بعد پائخانہ کے کیڑے کے قالب میں جاتی ہے۔ یا ان میں جو ان کیڑوں کی مانند ہوتے ہیں اور یہ آخیر درجہ تناسخ کا ہے مگر بعض کہتے ہیں کہ گنہگاروں کی روحیں لوہے اور مٹی اور کچے برتنوں میں داخل ہوتی ہیں۔ اور وہاں وہ اپنے گناہوں کی مقدار کے موافق اس طرح عذاب بھگتتی ہے کہ کہیں وہ برتن کوٹے جاتے ہیں اور کہیں آگ میں پکائے جاتے ہیں۔ اور کہیں گلائے جاتے ہیں اور استعمال ہونے میں کہیں ذلیل ہوتے ہیں اور کہیں خوار ہوتے ہیں۔ ان حالتوں میں وہ روحیں اپنے گناہوں کی سزا پاتی رہتی ہیں اور فرقہ مغیریہ مغیرہ بن سعد کی طرف منسوب ہے۔ جس نے دعویٰ نبوت کیا تھا۔ ان کا خیال ہے کہ خداوند تعالیٰ نور ہے اور وہ آدمی کی صورت پر ہے اور مغیرہ کا دعویٰ تھا کہ وہ مردوں کو زندہ کر سکتا ہے۔ وغیرہ وغیرہ اور منصوریہ فرقہ ابو منصور سے منسوب ہے' ابو منصور کا یہ یقین تھا کہ میں آسمان کی طرف گیا ہوں اور خداوند تعالیٰ نے میرے سر کو چھولیا ہے اور اس کا یہ بھی عقیدہ تھا کہ خدا کی مخلوقات میں سے سب سے پہلا آدمی حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہیں اور ان کے بعد حضرت علی کرم اللہ وجہہ پیدا ہوئے ہیں اور کہتے ہیں کہ رسالت منقطع نہیں ہوئی اور بہشت اور دوزخ کوئی نہیں اور اگر کوئی شخص ہم سے ہمارے چالیس دشمنوں کو مار ڈالے تو وہ بہشت میں داخل ہوتا ہے اور لوگوں کا مال کھا لینا حلال جانتے ہیں اور ان کا مقولہ ہے کہ حضرت جبرائیل علیہ السلام نے رسالت کے بارے میں غلطی کی ہے اور یہ کفر ان کا اتنا بڑا ہے کہ اس کے برابر اور کوئی کفر نہیں اور خطابیہ گروہ ابی خطاب سے منسوب ہے۔ اس فرقہ کا عقیدہ ہے کہ امام نبی اور امین ہیں اور ہر ایک زمانہ میں دو پیغمبر رہتے ہیں ایک پیغمبر ان میں سے بولنے والا ہوتا ہے اور اس کے ساتھ ایک چپ' چنانچہ محمد مصطفےٰ صلی اللہ علیہ وسلم پیغمبر ناطق ہوتے ہیں اور حضرت علی کرم اللہ وجہہ چپ چاپ اور فرقہ معمریہ کے لوگوں کا بھی یہی اعتقاد ہے اور یہ فرقہ خطابیہ سے نماز کے چھوڑ دینے کی زیادتی کے سبب الگ ہوئے ہیں اور بزیعیہ بزیع سے منسوب ہے۔ ان لوگوں کا یہ عقیدہ ہے کہ جعفرؓ خدا ہیں اس لئے دکھائی نہیں دیتا۔ مگر ساتھ ہی یہ بھی کہتے ہیں کہ خدا جعفر کی سی صورت کا ہے۔ خدا ان کو ہلاک کرے وہ کہتے ہیں کہ ان کے پاس وحی نازل ہوتی ہے اور وہ فرشتوں کے پاس چلے جایا کرتے تھے۔ خدا ان کو ہلاک کرے اسی قسم کی ان کی لغو باتیں اور جھوٹی حکائتیں عجیب و غریب ہیں جو دفتر سا ہیں اور ان لغویات اور جھوٹی باتوں کے سبب یہ گروہ اس قابل ہے کہ اس کو خداوند تعالیٰ اسفل السافلین میں پھینکے اور نیچے سے نیچے کے ہاویہ دوزخ کی آگ میں جلائے اور فرقہ مفضلیہ' مفضل صراف سے منسوب ہے۔ اس گروہ کے لوگ اپنے آپ کو پیغمبر بناتے ہیں اور سراسر جھوٹے ہیں اور اماموں کے حق میں ان کا قول نصاریٰ کے قول کی مانند ہے۔ جیسا کہ حضرت عیسیٰؑ کے حق میں کہتے ہیں اور فرقہ شریعیہ شریع سے منسوب ہے۔ اس گروہ کے لوگ اعتقاد رکھتے ہیں کہ خداوند کریم پانچ آدمیوں کی صورت میں اترا ہے۔ محمد مصطفےٰؐ' حضرت عباسؓ

حضرت علیؓ، جعفرؒ، عقیل، سبائیہ فرقہ عبداللہ بن سبا سے نسبت رکھتا ہے اس گروہ کا عقیدہ ہے کہ حضرت علیؓ نے وفات نہیں پائی اور قیامت سے پہلے وہ پھر دنیا میں واپس آئیں گے اور سید حمیری اسی گروہ میں سے ہیں۔ فرقہ مفوضیہ کا اعتقاد ہے کہ اللہ جل شانہ نے لوگوں کی تدبیر اماموں کے سپرد کی ہے اور تحقیق محمد مصطفےٰ کو خدا نے پیدائش عالم کی اور اس کی تدبیر کی قدرت دی اور ان کا یہ بھی عقیدہ ہے کہ دنیا میں جتنی چیزیں ہیں ان میں سے خدا کی پیدا کی ہوئی بھی نہیں ہیں اور ایسا ہی حضرت علیؓ کے حق میں کہتے ہیں کہ خداوند تعالیٰ نے عالم کے پیدا کرنے کا کام ان کے بھی سپرد کیا ہے اور اس گروہ کے لوگوں کا یہ معمول ہے کہ جب بادل کو دیکھتے ہیں تو اس وقت حضرت علی کرم اللہ وجہہ پر سلام پہنچاتے ہیں کیونکہ یہ کہتے ہیں کہ حضرت علیؓ ابر میں رہتے ہیں اور فرقہ زیدیہ کی وجہ تسمیہ یہ ہے کہ وہ زید بن علی کے قول کی تائید کرتا ہے کہ اس نے ابوبکرؓ اور عمرؓ کی خلافت کا جو حق سمجھا ہے وہ درست ہے اور جارودیہ فرقہ ابی جارود سے نسبت رکھتا ہے۔ اس گروہ کے لوگوں کا یہ عقیدہ ہے کہ حضرت علیؓ محمد مصطفےٰ کے وصی ہیں اور وہ برحق امام ہیں اور پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ کی نسبت آپ کی صفت سے خبر دی تھی۔ آپ کے نام سے خبر نہیں دی اور ان کا اعتقاد ہے کہ امامت امام حسینؓ تک ہے اور ان کے بعد کوئی امام نہیں۔ مگر یہ کہ مجلس شوریٰ جس کے حق میں جو فیصلہ کرے وہی ٹھیک ہے اور سلیمانیہ فرقہ سلیمان بن کثیر سے منسوب ہے۔ زرقان لکھتے ہیں کہ اس گروہ کے لوگ امام برحق حضرت علیؓ کو قرار دیتے ہیں۔ اور آپ کے حق میں یہ کہتے ہیں کہ وہ اپنے ہمعصروں سے افضل ہیں اور حضرت ابوبکرؓ کی بیعت ناروا ہے۔ جنہوں نے آپ سے بیعت کی ہے۔ انہوں نے خطا کیا ہے کیونکہ وہ اس کے مستحق نہ تھے کہ بیعت کے باب میں کسی دوسرے کے حق میں حضرت علیؓ پر سبقت کرتے اور کہتے ہیں کہ یہ خطا امت نے کی ہے کہ اس نے مصلحت کو چھوڑ دیا اور ابتریہ فرقہ ابتر سے منسوب ہے اور یہ ایک آواز ہے جو اس نام سے یعنی ابتر سے لقب کی گئی ہے۔ اس گروہ کے لوگوں کا یہ اعتقاد ہے کہ حضرت ابوبکرؓ اور حضرت عمرؓ سے بیعت درست تھی یہ خطا نہیں تھی۔ کیونکہ حضرت علیؓ نے امارت کو خود ترک کیا تھا اور حضرت عثمانؓ کی خلافت میں ان کو تردد ہے اس میں شک رکھتے ہیں کہ عثمان برحق امام ہیں یا نہیں ہیں اور ان کا مقولہ ہے کہ حضرت علیؓ اس وقت امام ہوئے ہیں۔ جب کہ ان سے بیعت کی گئی ہے۔ نعیمیہ فرقہ نعیم بن یمان سے منسوب ہے اور اس گروہ کے لوگوں کو ابتریہ سے موافقت ہے لیکن حضرت عثمان سے یہ لوگ بیزار ہیں اور ان کی امامت سے منکر اور یعقوبیہ گروہ کا عقیدہ ہے کہ حضرت ابوبکرؓ اور حضرت عمرؓ دونوں برحق امام ہیں مگر رجعت کے منکر ہیں اور یہ گروہ ایک یعقوب نامی آدمی سے نسبت رکھتا ہے۔ اور اس کے بعض آدمی حضرت ابوبکرؓ اور حضرت عمرؓ دونوں سے بیزار ہیں اور دنیا میں پھر بازگشت کرنے کے قائل ہیں۔

رافضیوں کا بیان

رافضی چودہ گروہ ہیں۔ ان کے پہلے فرقہ کا نام قطعیہ ہے اور اس گروہ کو قطعیہ اس واسطے کہتے ہیں کہ

انہوں نے موسیٰ بن جعفر کی موت پر اپنے آپ کو الگ کیا اور اس کے قائل ہیں کہ امامت کا سلسلہ محمد بن حنفیہ تک پہنچتا ہے اور وہ ہمیشہ کے واسطے امام ہے اور اس کے ظاہر ہونے کے منتظر ہیں۔ دوسرا گروہ کیسانیہ ہے۔ یہ کیسان سے منسوب ہے اس فرقہ کا اعتقاد ہے کہ محمد بن حنفیہ امام ہیں اور اس کی دلیل یہ بیان کرتے ہیں کہ اس نے بصرہ میں اپنا جھنڈا امامت کھڑا کیا تھا۔ تیسرے گروہ کا نام کریبیہ ہے۔ یہ کریب سے منسوب ہے چوتھا گروہ وہ عمیریہ ہے اور عمیر اس کے اماموں میں سے ہے اور ان کا یہ عقیدہ ہے کہ جب تک امام مہدی کو خروج نہیں ہوتا۔ ہمارا امام عمیر ہے۔ پانچواں گروہ محمدیہ ہے۔ یہ محمدؐ سے منسوب ہے اور یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ امامت کے لائق اور اس کے مستحق محمد ہیں جو عبداللہ بن حسن بن حسین کے بیٹے تھے اور انہوں نے بنی ہاشم کے برخلاف یہ وصیت کی تھی کہ ابی منصور امام ہوں۔ جیسا کہ یوشع کے حق میں جو بنی اسرائیل میں تھا۔ موسیٰ علیہ السلام نے اپنی اولاد اور ہارون کی اولاد کے برخلاف وصیت کی تھی۔ چھٹا فرقہ حسینیہ ہے۔ یہ حسین سے منسوب ہے اور اس گروہ کے لوگوں کا یہ اعتقاد ہے کہ ابو منصور نے وصیت کی ہے کہ میرے بعد حسین بن منصور امام ہو۔ ساتویں گروہ کا نام ناوسیہ ہے۔ یہ ناوس بصری سے منسوب ہے اور وہ اس فرقہ کے لوگوں کا سردار تھا اور ان کا یہ اعتقاد ہے کہ جعفر صادق امام ہیں۔ اور ان کی موت کے قائل نہیں۔ کہتے ہیں کہ وہ زندہ موجود ہیں اور جو مہدی آخر الزمان ہونے والے مشہور ہیں۔ وہ وہی ہوں گے۔ آٹھویں گروہ کو اسماعیلیہ کہتے ہیں۔ اس کا اعتقاد ہے کہ امام جعفر صادق زندہ نہیں ہیں وہ مرگئے ہیں اور ان کے بعد امام اسمٰعیل ہیں اور ان کی نسبت یہ کہتے ہیں کہ وہ ملک کا مالک ہو گا اور مہدی آخرالزمان بھی وہی ہو گا۔ نواں فرقہ قرامطیہ ہے یہ کہتے ہیں کہ امامت جعفر تک ہے ان سے آگے نہیں اور کہتے ہیں کہ حضرت امام جعفر نے یہ کہا تھا کہ محمد بن اسماعیل امام ہوں گے۔ اور محمد جیتا ہے۔ مرا نہیں اور مہدی بننے کی فکر میں ہے دسواں فرقہ مبارکیہ ہے۔ یہ اپنے آپ کو مبارک سے منسوب کرتا ہے۔ جو اس گروہ کے لوگوں کا سردار تھا۔ ان کا یہ عقیدہ ہے کہ محمد بن اسماعیل زندہ نہیں وہ فوت ہو گیا ہے اور اس کے مرنے کے بعد امامت اس کی اولاد میں باقی ہے۔ گیارھواں فرقہ شمیطیہ ہے اور یہ یحییٰ بن شمیط سے منسوب ہے۔ یہ شخص ان کا سردار تھا۔ اس گروہ کے لوگوں کا عقیدہ ہے کہ حضرت جعفر علیہ السلام امام ہیں اور ان کے بعد ان کی اولاد اور پوتوں' پڑپوتوں میں امامت باقی چلی آتی ہے۔ بارھواں فرقہ عماریہ ہے۔ اس کو افطحیہ بھی کہتے ہیں اور اس کی وجہ یہ ہے کہ کہتے ہیں۔ امام جعفر کے بعد ان کا بیٹا عبداللہ امام ہے اور عبداللہ کے پاؤں بہت لمبے اور موٹے تھے اور اس گروہ کے لوگوں کی ایک کثیر جماعت ہے۔ تیرھواں گروہ ممطوریہ ہے اس کی وجہ تسمیہ یہ ہے کہ اس گروہ کے لوگوں نے یونس بن عبداللہ سے جو قطعیہ فرقہ ہے۔ مناظرہ کیا تھا اور اس کے جدا فرقہ قرار پانے کا باعث یہ ہے کہ موسیٰ بن جعفر کو زندہ جانتے ہیں اس کی موت کا یقین نہیں کرتے۔ اور یونس ان کے حق میں یہ کہتے ہیں کہ تم پلیدی اور نجاست میں بھیگے ہوئے کتے سے بھی زیادہ نجس اور ذلیل اور خوار ہو اور اس واسطے ان کا یہ نام بھی مقرر ہوا ہے۔ اور ان کو واقفہ بھی کہتے ہیں۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ یہ امامت کا موسیٰ بن جعفر تک ہی یقین کرتے ہیں اور ان کے آگے امامت کے سلسلہ کو نہیں مانتے اور یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ موسیٰ

زندہ ہے۔ اس کو کبھی موت نہیں آئے گی' اور وہی مہدی ہو گا۔ چودھواں گروہ موسویہ ہے اس کی وجہ تسمیہ اس گروہ کا موسیٰ سے منسوب ہونا ہے۔ اسکو موسیٰ بن جعفرؒ کے زندہ رہنے یا مرنے میں شک ہے۔ ان کا یہ مقولہ ہے کہ ہم کو معلوم نہیں کہ وہ زندہ ہیں یا مر گئے ہیں اور اگر کوئی امام ہوا تو وہ موسیٰ ہی ہو گا اور جو امامیہ گروہ کے لوگ ہیں وہ یہ کہتے ہیں امامت کے مستحق محمد بن حسن عسکری ہیں اور ان کا قول ہے کہ مہدی آخرالزمان یہی ہوں گے۔ اور زمین کو جو ظلم سے پر تھی۔ پھر اپنے عدل سے اسی طرح پر کریں گے جیسے کہ وہ ظلم سے لبالب بھری ہوئی تھی اور اہل زراریہ زرارہ کے اصحابوں میں سے ہیں اور زرارہ کا دعویٰ ویسا ہی ہے۔ جیسا کہ معمریہ نے دعویٰ کیا ہے مگر اس گروہ کلیہ مقولہ ہے کہ زرارہ نے معمریہ کے اقوال کو ترک کر دیا ہے اور عبداللہ بن جعفر سے انہوں نے چند مسائل پوچھے تھے۔ مگر عبداللہ نے ان کو وہ مسئلے نہ سکھائے اس لئے اس کے بعد وہ موسیٰ بن جعفر کی طرف گیا۔ رافضیوں کے گروہوں کو یہودیوں کے مذہب سے تشبیہ دی گئی۔ شعبی رحمتہ اللہ علیہ کہتے ہیں کہ رافضیوں کی محبت یہودیوں کی محبت ہے۔ کیونکہ یہودیوں کا قول ہے کہ داؤد کی اولاد کے سوا اور کوئی شخص امامت کے لائق نہیں ہے اور رافضی کہتے ہیں کہ حضرت علی کی اولاد کے سوا دوسرا کوئی بھی امامت کے لائق نہیں۔ یہودی کہتے ہیں کہ جب تک کانے دجال کا خروج نہ ہولے اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان سے زمین پر اتر کر نہ آجائیں۔ تب تک یہ روا نہیں ہے کہ کوئی آدمی خدا کی راہ میں جہاد کرے اور رافضی کہتے ہیں کہ اس وقت تک جہاد کرنا ناجائز ہے۔ جب تک کہ آخر الزمان امام مہدی نہ آجائیں اور غیبی سروش یہ گواہی نہ دے دے کہ مہدی آخرالزمان یہی ہیں اور یہود مغرب کی نماز کو یہاں تک دیر کر کے پڑھتے ہیں کہ ستاروں میں روشنی آجاتی ہے اور اسی طرح رافضی مغرب کی نماز میں دیر کرتے ہیں۔ اور جب یہودی نماز پڑھنے لگتے ہیں تو وہ ادھر ادھر ہلتے جلتے ہیں اور رافضی بھی اسی طرح کرتے ہیں صبح کی نماز میں یہود روشنی کرتے ہیں اسی طرح رافضی بھی اور یہودی نماز پڑھتے ہوئے اپنے کپڑوں کو لٹکا دیتے ہیں اور اسی طرح رافضی بھی اپنے کپڑے لٹکاتے ہیں اور یہودیوں کا اعتقاد ہے کہ ہر مسلمان کا خون کرنا حلال ہے اور رافضی گروہ بھی ہر مسلمان کے خون کو اسی طرح حلال جانتے ہیں' اور جب کسی عورت کا شوہر مر جائے تو یہودی اس کے واسطے عدت کا انتظار نہیں کرتے اور رافضی بھی ایسا ہی کرتے ہیں اور تین طلاقوں کے دینے میں یہودیوں کے نزدیک کوئی حرج نہیں ہے اور رافضی بھی ایسا ہی سمجھتے ہیں اور یہود نے توریت میں تحریف کی ہے اور رافضیوں نے قرآن مجید میں ایسا کیا ہے یہ کہتے ہیں کہ قرآن میں رد و بدل کیا گیا اور اسکی موجودہ ترتیب ٹھیک نہیں ہے۔ ترتیب دینے کے وقت اس کو پہلے سے ہی الٹ پلٹ کر دیا گیا ہے۔ جس ترتیب سے اتارا گیا تھا اس کو باقی نہیں رکھا۔ اور جس طرح قرآن مجید کو پڑھتے ہیں۔ اس طرح پڑھنا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت نہیں ہے اور یہ بھی کہتے ہیں کہ قرآن مجید میں کمی بیشی کر دی ہے کہیں اس کو گھٹا دیا ہے اور کہیں بڑھا دیا ہے اور جو یہودی حضرت جبرئیل علیہ السلام سے دشمنی رکھتے ہیں اور کہتے ہیں کہ دوسرے فرشتوں میں سے وہ ہمارا دشمن ہے اور رافضیوں کے ایک گروہ کا بھی یہ عقیدہ ہے کہ جبرئیل علیہ السلام نے جو محمد مصطفےٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر وحی نازل کی ہے

زاد المسير في علم التفسير

تأليف

الامام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي

٥٠٨ - ٥٩٧ هـ

الجزء السابع

المكتب الاسلامي

وفيمن أُريدَ بهذا المثَل قولان .

أحدهما : أن أصل الزَّرع : عبد المطلب « أخرج شطأه » : أخرج محمداً ﷺ (فآزره) : بأبي بكر (فاستغلظ) : بعمر (فاستوى) : بعثمان (على سوقه) : عليّ بن أبي طالب ، رواه سعيد ابن جبير عن ابن عباس [1] .

والثاني : أن المراد بالزَّرع : محمد [2] ﷺ « أخرج شطأه » : أبو بكر « فآزره » : بعمر « فاستغلظ » : بعثمان « فاستوى على سوقه » : بعليّ (يُعْجِبُ الزُّرّاعَ) : يعني المؤمنين « ليَغيظَ بهم الكُفّار » وهو قول عمر لأهل مكة : لا يُعْبَدُ اللهُ سِرّاً بعد اليوم ، رواه الضحاك عن ابن عباس ، ومبارك عن الحسن .

قوله تعالى : (ليَغيظَ بهم الكُفّار) أي : إنّما كثَّرهم وقوّاهم ليَغيظ بهم الكُفّار . وقال مالك بن أنس : من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية . وقال ابن إدريس : لا آمَنُ أن يكونوا قد ضارعوا الكُفّار ، يعني الرّافضة ، لأن الله تعالى يقول : « ليَغيظَ بهم الكُفّار » [3]

---

(١) هذا تأويل بعيد ، وليس تفسيراً لظاهر لفظ القرآن ، وقد ذكر مثل هذا المعنى السيوطي في « الدر » ٨٣/٦ من رواية ابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس ، والله أعلم بصحته ، وكذلك الخبر الذي بعد هذا من رواية الضحاك عن ابن عباس ، ومبارك عن الحسن ، والأولى في ذلك أن يكون هذا مثلاً لأصحاب رسول الله ﷺ في الانجيل على العموم ، ولا شك أن هؤلاء أفضل من غيرهم ، فهم داخلون بطريق الأولى .

(٢) في الأصل : « محمداً » .

(٣) ولا يجوز لمسلم أن يطعن في الصحابة رضوان الله عليهم ، أو يتعرض لهم بسوء ، أو يضمر في قلبه بغضاً لأحد منهم ، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم . ولا نصيفه » وروى مسلم عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « أصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتاهم ما يوعدون » ، أي من الفتن .

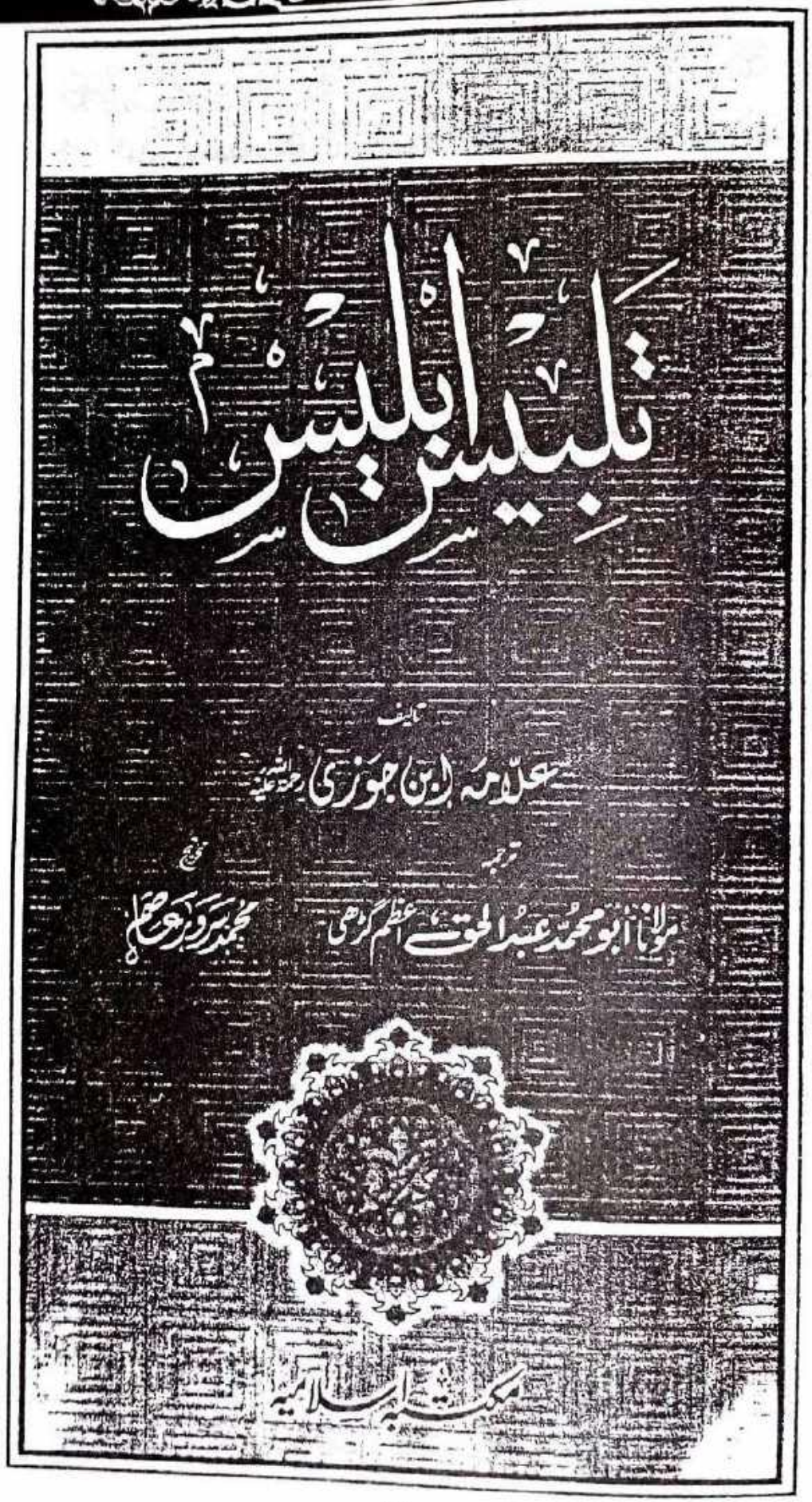
تلبیس ابلیس
تالیف
علامہ ابن جوزی رحمۃ اللہ علیہ
ترجمہ
مولانا ابو محمد عبدالحق اعظم گڑھی
تصحیح
محمد سرور رحمہ اللہ
مکتبہ اسلامیہ

☆ شاخ ہشتم: مشبہ کہتے ہیں کہ خدا کی آنکھ میری آنکھ جیسی ہے اور میرے ہاتھ کی طرح اس کا ہاتھ ہے۔ (عرش پر اسی طرح مستوی ہے جیسے ہم لوگ تخت پر بیٹھتے ہیں)

☆ شاخ نہم: حشویہ نے سب احادیث کا ایک حکم ٹھہرایا۔ چنانچہ ان کے نزدیک فرض ترک کرنے کا حکم ویسا ہی ہے جیسے نفل ترک کرنے کا۔

فائدہ: حشویہ نام اس لیے ہوا کہ یہ فرقہ کہتا ہے کہ قرآن مجید میں الٓمٓ اور طٰسٓ اور حٰمٓ وغیرہ حروف مقطعات صرف زائد حرف بے معنی ہیں اور جو آیتیں عذاب کا خوف دلانے والی ہیں۔ وہ فقط دھمکی ہے۔ نَعُوْذُ بِاللّٰہِ مِنْ کُفْرِھِمْ۔

☆ شاخ دہم: ظاھریہ جو شرعی مسائل میں قیاس سے حکم اجتہادی نکالنے سے انکار کرتے ہیں۔

☆ شاخ یازدہم: بدعیہ اس فرقہ نے اول اول اس امت میں بدعت کا احداث شروع کیا۔

☆ شاخ دوازدہم: منقوصیہ یہ کہتے ہیں کہ ایمان گھٹتا بڑھتا نہیں ہے (بعض نے کہا کہ ان کا یہ اعتقاد ہے کہ جب ہم نے ایمان کا اقرار کیا تو کچھ نیکی کریں وہ مقبول ہے اور جو برائیاں مانند زنا اور چوری وغیرہ جیسے عمل میں ظاہر ہیں وہ بخشی جاتی ہیں۔ چاہے توبہ کرے یا نہ کرے۔ واللہ اعلم۔

فرقہ رافضہ کی بھی بارہ شاخیں ہیں۔

☆ شاخ اول: علویہ یہ فرقہ کہتا ہے کہ رسول کا پیغام اصل میں جبرائیل علیہ السلام کے ہاتھ حضرت علی رضی اللہ عنہ کی طرف بھیجا گیا تھا اور جبرائیل علیہ السلام نے غلطی کر کے وہ دوسری جگہ پہنچا دیا۔ (جیسے یہود کہتے تھے کہ جبرائیل علیہ السلام نے ہماری عداوت سے بنی اسرائیل کو چھوڑ کر بنی اسمٰعیل میں وحی اتاری ہے۔ یہ لوگ کافر ہیں)

☆ شاخ دوم: ناسویہ یہ فرقہ کہتا ہے کہ کار نبوت میں محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ علی رضی اللہ عنہ شریک ہیں۔ (یہ بھی ظاہر کفر ہے)

☆ شاخ سوم: شیعیہ یہ فرقہ کہتا ہے کہ علی رضی اللہ عنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد خلیفہ تھے اور امت نے دوسرے کی بیعت کر کے کفر کیا۔

فائدہ: امام ذہبی رحمۃ اللہ علیہ وغیرہ نے لکھا ہے کہ قدیم شیعہ فرقہ کا قول فقط یہ ہے کہ علی رضی اللہ عنہ عثمان رضی اللہ عنہ سے افضل ہیں اور جس نے ان سے لڑائی کی اس نے گناہ کمایا۔ پھر اس فرقہ میں بعضے بڑھ کر کہنے لگے کہ بلکہ علی رضی اللہ عنہ سب سے افضل ہیں۔ لیکن اللہ تعالیٰ نے ابو بکر و عمر عثمان رضی اللہ عنہم کو پہلے خلیفہ اس لیے کر دیا تا کہ خلافت کا خاتمہ علی رضی اللہ عنہ پر ہو اور آپ کی اولاد میں قیامت تک باقی رہے۔ جیسے نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہوئی اور جو قول مصنف نے بیان کیا یہ رافضیہ فرقہ کا عقیدہ ہے جو آخر میں پیدا ہوا۔

☆ شاخ چہارم: اسحاقیہ فرقہ کہتا ہے کہ نبوت تا قیامت ہوتی چلی جائے گی اور جو کوئی اہل بیت کا علم جانے وہی نبی ہوتا رہے گا۔

☆ شاخ پنجم: نادوسیہ فرقہ کہتا ہے کہ حضرت علی سب امت سے افضل ہیں۔ پس کوئی کسی دوسرے صحابی کو آپ پر فضیلت دے وہ کافر ہوگا۔

☆ شاخ ششم: امامیہ فرقہ کہتا ہے کہ دنیا کبھی ایک امام سے خالی نہ ہوگی اور وہ امام اولاد حسین رضی اللہ عنہ سے ہوگا اور اس کو جبرائیل علیہ السلام تعلیم کرتے رہیں گے جب وہ مرے گا تو بجائے اس کے دوسرا اس کے مثل قائم ہوگا (اس زمانہ میں جس فرقہ نے امامیہ اپنا نام رکھا ہے وہ نادوسیہ و رافضیہ وغیرہ کا مجموعہ مرکب ہے)

☆ شاخ ہفتم: زیدیہ فرقہ کہتا ہے کہ امام کل اولاد حسین ہیں تو جب تک ان میں سے کوئی ہو تو کسی غیر کے پیچھے نماز جائز نہیں ہے۔ خواہ وہ پرہیزگار ہو یا اس کے افعال خلاف شرع ہوں۔

☆ شاخ ہشتم: عباسیہ فرقہ کا یہ زعم ہے کہ سب سے زیادہ حق دار خلافت عباس بن عبدالمطلب تھے۔

☆ شاخ نہم: متناسخہ فرقہ کا قول ہے کہ روحیں ایک بدن سے نکل کر دوسرے بدن میں جاتی ہیں۔ چنانچہ اگر وہ شخص نیکوکار تھا تو اس کی روح نکل کر ایسے بدن میں جاتی ہے جو دنیا میں عیش سے رہنے والا ہے اور اگر بدکار تھا تو ایسے بدن میں پڑتی ہے جو دنیا میں کوفت و تکلیف سے زندگی بسر کرے گا۔

☆ شاخ دہم: رجعیہ فرقہ کا زعم یہ ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ اور آپ کے اصحاب رضی اللہ عنہم دنیا

میں دوبارہ لوٹ آئیں گے اور یہاں اپنے دشمنوں سے اپنا بدلہ لیں گے۔

☆ شاخ یازدہم: **لاعنیہ** فرقہ وہ ہے جو حضرت عثمان وطلحہ وزبیر ومعاویہ وموسیٰ اشعری وام المومنین عائشہ وغیرہم رضی اللہ عنہم پر لعنت کرتے ہیں۔

☆ شاخ دوازدہم: **متربصہ** ایک فرقہ ہے کہ عابد فقیروں کا لباس پہنتے ہیں اور ہر وقت میں ایک شخص کو مقرر کر کے رکھتے ہیں کہ یہی اس عصر میں صاحب الامر ہے اور یہی اس امت کا مہدی ہے پھر جب وہ مرا تو دوسرے کو اسی طرح کر لیتے ہیں۔

جبریہ فرقہ بھی بارہ قسموں میں منقسم ہوا ہے۔

☆ شاخ اول: **مضطریہ** فرقہ کہتا ہے کہ آدمی کچھ نہیں کر سکتا بلکہ جو کچھ کرتا ہے وہ اللہ تعالیٰ ہی کام کرتا ہے۔

☆ شاخ دوم: **افعالیہ** فرقہ کہتا ہے کہ ہمارے افعال تو ہم سے صادر ہوتے ہیں لیکن ہم کو اس کے کرنے یا نہ کرنے میں استطاعت خود نہیں ہے بلکہ ہم لوگ بمنزلۂ جانوروں کے ہیں کہ وہ رسی سے باندھ کر جدھر چاہتے ہیں ہانکے جاتے ہیں۔

☆ شاخ سوم: **مفروغیہ** فرقہ کہتا ہے کہ کل چیزیں پیدا ہو چکیں، اب کچھ پیدا نہیں ہوتا ہے۔

☆ شاخ چہارم: **تجاریہ** فرقہ کہتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے بندوں کو ان کے نیک وبد افعال پر عذاب نہیں کرتا بلکہ اپنے فعل پر عذاب کرتا ہے۔

☆ شاخ پنجم: **مبانیہ (متانیہ)** فرقہ کہتا ہے کہ تجھ پر لازم فقط وہ ہے جو تیرے دل میں آئے۔ پس جس دلی خطرہ سے تجھے بہتری نظر آئے اس پر عمل کر۔

☆ شاخ ششم: **مکسبیہ** فرقہ کہتا ہے کہ بندہ کچھ ثواب یا عذاب نہیں کماتا ہے۔

☆ شاخ ہفتم: **سابقیہ** وہ فرقہ ہے جو کہتا ہے کہ جس کا جی چاہے نیک کام کرے اور جس کا جی چاہے نہ کرے۔ اس لیے کہ جو نیک بخت ہے۔ اس کو گناہ سے کچھ ضرر نہیں ہوگا اور جو بد بخت ہے اس کو نیکیوں سے کچھ فائدہ نہ ہوگا۔

☆ شاخ ہشتم: **خبیثیہ** فرقہ کہتا ہے کہ جس نے محبت الٰہی کا پیالہ پیا اس سے ارکان عبادت ساقط ہو جاتے ہیں۔

نہیں ہوسکتا۔ مگر جب کہ اس میں علم وزہد جمع ہو تب وہ البتہ امام ہوگا۔ اگر چہ وہ عجم کے میں سے ہو۔ انہیں خوارج کی رائے سے معتزلہ نے یہ قول نکالا کہ خوبی و برائی کا حکم کے اختیار میں ہے اور عدل وہ ہے جس کو عقل مقتضی ہو پھر یہ فرقہ نکالا۔ اس وقت موجود تھے۔ معبد الجہنی غیلان دمشقی وجعد بن درہم نے قدریہ کا قول کہا (یعنی بندہ کا خود مختار ہے جیسا کرے ویسا ہو جائے) معبد الجہنی کی بناوٹ پر واصل بن عطاء اور عمرو بن عبید بھی ان میں مل گیا۔ اسی زمانہ میں مرجیہ فرقہ نکلا جن کا یہ قول ہے کہ ساتھ کوئی گناہ ضرر نہیں کرتا۔ جیسے کفر کی حالت میں کوئی بندگی مفید نہیں ہوتی۔ پھر کے زمانہ میں معتزلہ میں سے ابو الہذیل علاف ونظام ومعمر اور جاحظ وغیرہ نے مطالعہ کر کے اس میں سے مانند لفظ جوہر وعرض وزمان ومکان وکون وغیرہ نکال مسائل میں ملایا پہلا مسئلہ جو ظاہر کیا گیا وہ قرآن مخلوق ہونے کا مسئلہ ہے۔ اور اسی ن کا نام علم کلام رکھا گیا۔ ان مسائل کے ساتھ ساتھ مسائل صفات بھی نکالے رت وحیات وسننا اور دیکھنا۔ چنانچہ ایک گروہ نے کہا کہ یہ سب ذات کے اوپر معتزلہ نے اس سے انکار کیا اور کہا کہ وہ اپنی ذات سے عالم ہے اور اپنی ذات الحسن الاشعری پہلے جبائی معتزلی کے مذہب پر تھے۔ پھر اس سے جدا ہو کر ان صفات ثابت کرتے ہیں۔ پھر بعضے صفات ثابت کرنے والوں نے شے ناشروع کیا اور انتقال ونزول کے مسئلہ میں مرکز فرض کر کے اس سے زائد

ابلیس کا بیان

نے کہا کہ ابلیس نے خوارج پر تلبیس کی تو انہوں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے ان کے برعکس ایک قوم کو تلبیس میں ڈالا۔ جنہوں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کی لو کیا کہ حد سے بڑھا دیا۔ چنانچہ بعض روافض نے کہا کہ علی اللہ ہے۔ بعض فضل ہیں۔ بعض روافض کو شیطان نے ابھارا تو وہ حضرت ابو بکر وعمر رضی اللہ عنہما نے ان دونوں کو کافر کہا اور اسی قسم کے بیہودہ مذاہب باطلہ ان روافض

میں بہت ہیں۔ کہاں تک ان کے بیان میں اوقات ضائع کروں میری غرض تو یہ ہے کہ تلبیس ظاہر کرنے کے لیے مختصراً ذکر کردوں۔ اسحاق بن محمد نخعی احمر کہا کرتا تھا کہ علی ہی اللہ ہے۔ مدائن میں ایک جماعت اسحاقیہ اسی گمراہ کی طرف منسوب ہے۔ خطیب نے کہا کہ مجھے ابو محمد حسن بن یحییٰ النوبختی کی ایک کتاب ہاتھ آئی جس نے غلاۃ روافض پر رد کیا تھا۔ اور یہ شخص نوبختی مصنف خود متکلمین شیعہ امامیہ میں سے ہے۔ پس اس نے غلو کرنے والے روافض کے مقالات نقل کرنے شروع کیے۔ یہاں تک کہ اس نے لکھا کہ ہمارے زمانہ میں جس کو غلو کے جنون نے کھینچ لیا ہے وہ ایک شخص اسحٰق بن محمد احمر ہے۔ اس کا گمان یہ تھا کہ علی ہی اللہ تعالیٰ ہے اور وہی ہر وقت ظہور کرتا ہے۔ چنانچہ ایک وقت میں حسن کی شکل میں ظاہر ہوا تھا اور دوسرے وقت حسین کی شکل میں ظاہر ہوا اور اسی نے محمد ﷺ کو پیغمبر کر کے بھیجا تھا۔

مصنف رحمۃ اللہ علیہ کہتا ہے کہ روافض میں سے ایک فرقہ کا یہ اعتقاد ہے کہ ابو بکر و عمر رضی اللہ عنہما کافر تھے۔ بعض نے کہا کہ نہیں بلکہ بعد رسول اللہ ﷺ کے مرتد ہو گئے۔ اور بعض روافض کا یہ قول ہے کہ سوائے علی رضی اللہ عنہ کے سب سے تبرا و بیزاری کرتے ہیں۔ ہم کو صحیح روایت پہنچی کہ شیعہ نے زید بن علی سے درخواست کی کہ آپ ان لوگوں سے تبرا کریں جنہوں نے علی کی امامت میں مخالفت کی۔ ورنہ ہم آپ کو رفض (ترک) کریں گے۔ آپ نے اس بات سے انکار کیا تو ان شیعوں نے آپ کو چھوڑ دیا۔ اس لیے اس فرقہ کا نام رافضہ ہوا۔ روافض میں سے ایک جماعت کا یہ قول ہے کہ امامت موسیٰ بن جعفر میں تھی۔ پھر آپ کے فرزند علی میں آئی۔ پھر ان کے بیٹے محمد علی میں، پھر ان کے بیٹے محمد میں، پھر حسن بن محمد العسکری میں، پھر ان کے بیٹے محمد میں آئی۔ یہی بارہویں مہدی ہیں جن کا انتظار تھا اور کہتے ہیں کہ وہ مرے نہیں بلکہ چھپ رہے ہیں۔ آخر زمانہ میں آئیں گے تو زمین کو عدل سے بھریں گے۔ ابو منصور العجلی کہتا تھا کہ محمد بن علی الباقر کا انتظار ہے۔ اور دعویٰ کرتا ہے کہ یہی خلیفہ ہیں اور ان کو بالفعل آسمان پر لے گئے ہیں۔ وہاں پروردگار نے ان کے سر پر ہاتھ پھیرا اور قرآن میں جو آسمان سے ﴿كِسَفًا مِنَ السَّمَآءِ سَاقِطًا﴾ [1] (گرا ہوا ٹکڑا) آیا ہے وہ یہی ہیں۔

روافض میں سے ایک فرقہ جناحیہ کہلاتا ہے جو عبداللہ بن معاویہ بن عبداللہ بن جعفر بن ذی

[1] ۵۲/الطور:۴۴۔

الجاحیین کے مرید ین تھے۔ان کا یہ قول تھا کہ الہ کی روح نے انبیا علیہم السلام کی پشت میں دورہ کیا۔یہاں تک کہ عبداللہ مذکور کی نوبت پہنچی۔اور یہ شخص مرا نہیں بلکہ اسی مہدی کا انتظار ہے۔ انہیں میں سے ایک فرقہ غرابیہ ہے۔جو اس کے حق میں نبوت کی شرکت ظاہر کرتے ہیں۔ایک گروہ مفوضہ کہلاتا ہے جو کہتے ہیں کہ خدا نے محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو پیدا کر کے باقی عالم کا پیدا کرنا ان کے اختیار میں سپرد کیا۔ایک گروہ کو ذمیہ (ذمامیہ) کہتے ہیں۔یہ لوگ حضرت جبرائیل علیہ السلام کی مذمت کرتے ہیں،اور کہتے ہیں کہ ان کو حکم تھا کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ کو وحی پہنچائیں۔انہوں نے محمد کو پہنچائی۔ان میں سے بعضے کہتے ہیں کہ ابوبکر رضی اللہ عنہ نے فاطمہ رضی اللہ عنہا پر ظلم کیا کہ ان کی میراث نہ دی۔

روایت ہے کہ سفاح عباسی نے ایک روز خطبہ شروع کیا تو ایک شخص نے جو اپنے آپ کو آل علی میں سے کہلاتا تھا عرض کیا کہ یا امیر المومنین! جس نے مجھ پر ظلم کیا وہ مظلمہ مجھے واپس کرا دیجیے۔سفاح نے کہا کہ کس نے تجھ پر ظلم کیا ہے۔اس نے کہا کہ میں اولاد علی میں سے ہوں اور مجھ پر ظلم یہ کہ ابوبکر نے فاطمہ رضی اللہ عنہا کو فدک نہیں دیا۔" خلاصہ یہ کہ فدک مجھے دلوادو"۔سفاح نے کہا کہ پھر ابوبکر کے بعد کون شخص ہوا اس نے کہا کہ عمر رضی اللہ عنہ۔سفاح نے کہا، وہ بھی برابر ظلم پر رہے؟ کہا ں کہ ہاں۔سفاح نے کہا کہ پھر کون شخص خلیفہ ہوا؟ کہا کہ عثمان رضی اللہ عنہ۔سفاح نے کہا کہ وہ بھی بدستور ظلم پر رہے؟ کہا کہ ہاں سفاح نے کہا کہ پھر عثمان کے بعد کون شخص ہوا؟ راوی نے کہا کہ اب اس رافضی کو ہوش آیا تو اس نے جواب چھوڑ کر ادھر ادھر دیکھنا شروع کیا کہ میں کس طرف بھاگوں۔(سفاح نے کہا کہ اگر یہ پہلا خطبہ نہ ہوتا تو میں تیرا سر اڑا دیتا جس میں تیری دونوں آنکھیں ہیں)

ابن عقیل رحمۃ اللہ علیہ نے کہا کہ یہ بات ظاہر ہے کہ جس نے رافضی مذہب بنایا اس کی اصلی غرض یہ تھی کہ دین اسلام میں اور دراصل نبوت محمدی میں طعن کر کے مٹا دے۔اس لیے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جو اعتقاد حق لائے وہ ہماری نظر سے غائب چیز ہے۔(اور ہم نے آپ کی زبان سے کچھ سنا بھی نہیں ہے) بلکہ ہمارا بھروسہ فقط سلف صالحین یعنی صحابہ رضی اللہ عنہم و تابعین بالاحسان کے منقول پر اور دیکھنے والوں کی جودت نظر پر ہے۔یعنی ان بزرگوں نے اپنی خوبی نظر سے ان کو بزرگ پیغمبر پایا تھا تو ان کی جودت نظر پر بھی ہمارا بھروسہ ہے۔ان دونوں باتوں سے ہمارا یہ

حال ہے کہ گویا ہم خود دیکھتے ہیں جب کہ ہمارے لیے ایسے اکابر نے دیکھ لیا تھا جن کی بزرگی دین وکمالِ عقل وجودتِ نظر پر ہمارا بھروسہ ہے۔ پس رافضی مذہب کے بانی نے بہکایا کہ جن پر تم یہ وثوق واعتماد کرتے ہو انہوں نے پیغمبر ﷺ کی وفات کے بعد پہلا کام یہ کیا کہ ان کے خاندان پر خلافت کا ظلم کیا۔ اور ان کی بیٹی پر میراث کا ظلم کیا۔ تو یہ بات جب ہو سکتی ہے کہ جس کے عین حیات میں اس کی نبوت کا اعتقاد تھا وہ ان کی نظر میں ٹھیک شخص نہ تھا۔ اس لیے کہ جن کے حق میں سچا اعتقاد ہوتا ہے خصوصاً انبیاء علیہم السلام کے حق میں تو یہ واجب کرتا ہے کہ ان کے مرنے کے بعد ان کے قوانین مقررہ کی حفاظت لازم سمجھی جائے۔ خصوصاً اس کے اہل وعیال واولاد کے حق میں اس کے قواعد کے موافق احترام ضروری ہوتا ہے۔ پس جب فرقۂ رافضہ نے کہا کہ انہوں نے بعد نبی ﷺ کے یہ باتیں حلال سمجھیں تو اس فرقہ نے گویا صاف صاف یہ بہکایا کہ جو شریعت تم کو پہنچی ہے اس کا کچھ اعتبار نہیں ہے۔ اس لیے کہ نبی ﷺ سے ہم کو پہنچنے میں سوائے منقول طریقہ کے دوسرا کوئی طریقہ نہیں ہے یعنی صحابہ رضی اللہ عنہم نے ہم سے نقل کیا اور ہم نے ان کے بیان پر اعتماد کیا۔ پھر جب رافضی کے اعتقاد پر یہ لوگ جس کو پیغمبر بیان کرتے ہیں، اس کی موت کے بعد ان کے فعل کا محصول یہ ٹھہرا تو ان کے منقول اعتقادات وشریعت پر اعتبار نہ رہا۔ اور جن عقلاء کے اتباع پر اعتماد کر کے شریعت پر جزم کیا گیا تھا اس سے بداعتقادی ہو جائے اور یقین جاتا رہے گا اور یہ دغدغہ پیدا ہوگا کہ جن کے اعتماد پر شریعت کا انحصار ہے ثابت انہوں نے ایسی کوئی بات نہ دیکھی جس سے اتباع وایمان فرض ہو، لیکن یہ مصلحت اس کی زندگی تک رعایت رکھی۔ اور اس کے مرتے ہی اس کی شریعت سے منحرف ہو گئے اور ان بے ثبات لوگوں میں سے کوئی تابع نہ رہا۔ سوائے دو چار کے جو اس شخص کے گھر والے تھے تو لامحالہ رافضی کے مکر کا یہی نتیجہ ہے کہ اعتقادات مٹ جائیں اور اصل ایمان کی روایات قبول کرنے سے سب کے جی سست ہو جائیں اور معجزات کی روایات نہ مانیں۔ ابن عقیل رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا کہ الغرض مکار فرقہ کا فتنہ بھی اسلام میں سخت مصیبت ہے۔ (مترجم کہتا ہے کہ ابن عقیل نے جس امر کا اشارہ کیا بہت قوی خیال ہے کہ فرقہ رافضہ کا بانی اس طرح شیطان کے پنجے میں احمق ہے کہ

اس نے دین اسلام مٹانے کا قصد نہ کیا تو حماقت سے اس نے یہ کام کیا۔ کیوں کہ اعتقاد حق بدون قطعی روایت کے ثبوت نہیں ہوسکتا ہے اور جب معدودے چند اہل بیت میں سے بیان کرتے ہیں تو ان کے بیان سے کچھ ثبوت نہیں ہوسکتا کیوں کہ افراد ہیں اور خود پیغمبر کو اللہ تعالیٰ معجزات سے قوت دیتا ہے۔ اور رافضی تو ان کے معارضہ میں باقیوں کے منحرف ہو جانے کا مدعی ہے اور اس پر طرہ یہ ہے کہ قرآن بھی امام مہدی کے ساتھ غائب ہو جانے کا دعویٰ کرتا ہے تو بالکل دین سے بے نصیب رہ گیا۔ رہا یہ دعویٰ کہ اہلبیت رضی اللہ عنہم میں سے جو اسلام پر رہے یہ سب معصوم تھے اس بیہودہ دعوے سے اس نے یہود و نصاریٰ وغیرہ اہل شرک پر کیا ثبوت کیا؟ کیوں کہ اگر وہ لوگ دعویٰ مان لیں تو پہلا دعویٰ نبوت ہی مان لیں۔ پس اس فرقہ سے زیادہ احمق و دشمن اسلام ظاہر نہیں ہوا۔ (نَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا)

مصنف رحمۃ اللہ علیہ نے کہا کہ فرقہ رافضہ نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کے ساتھ دوستی کا دعویٰ کا جذبہ یہاں تک بڑھایا کہ آپ کے فضائل میں اپنی طرف سے بہت سی روایتیں گھڑ لیں۔ جن میں ان کی نادانی سے بکثرت ایسی ہیں جن سے حضرت علی رضی اللہ عنہ کی مذمت وایذا نکلتی ہے۔ میں نے کتاب الموضوعات میں اس قسم کی موضوعات بہت سی لکھ دی ہیں۔ منجملہ ان کی موضوعات کے یہ ہے کہ آفتاب غروب ہو گیا اور حضرت علی رضی اللہ عنہ کی نماز عصر جاتی رہی۔ پھر ان کے لیے دوبارہ پھیر دیا گیا۔ اور یہ من حیث النقل ایسی حالت میں ہے کہ کسی ثقہ راوی نے اس کو نہیں روایت کیا، اور من حیث المعنی بھی باطل ہے اس لیے جب پہلے آفتاب ڈوب گیا تو وقت عصر جاتا رہا پھر اگر وہ دوبارہ طلوع کر دیا تو یہ جدید وقت پیدا کیا گیا۔ از انجملہ یہ کہ حضرت سیدۃ النساء فاطمہ رضی اللہ عنہا نے خود غسل کیا۔ پھر انتقال کا وقت آیا تو وصیت کی کہ میرے لیے اسی غسل پر اکتفا کیا جائے اور دوبارہ غسل میت نہ دیا جائے۔ یہ موضوع من حیث النقل تو جھوٹ ظاہر ہے اور من حیث المعنی اس فرقہ کی حماقت ہے۔ کیوں کہ موت حادثات ہونے سے غسل لازم آتا ہے تو بھلا موت سے پہلے غسل سے کیا فائدہ ہوگا۔ پھر اس کے علاوہ ان کے خرافات بہت کثرت سے ہیں جن کے لیے کچھ سند نہیں ہے۔

فقہ میں بھی ان کے مذاہب بدعتیہ عجیب ہیں جو اجماع کے خلاف ہیں۔ چنانچہ ابن عقیل رحمۃ اللہ علیہ

التفسير الكبير

للإمام

الفخر الرازي

الجزء الخامس عشر

الطبعة الثالثة

دار احياء التراث العربي
بيروت

عباءة يوم المباهلة ، فجاء جبريل وجعل نفسه سادسا لهم ، فذكروا للشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى أن القوم هكذا يقولون ، فقال رحمه الله : لكم ماهو خير منه بقوله «ماظنك باثنين الله ثالثهما» ومن المعلوم بالضرورة أن هذا أفضل وأكمل .

﴿والوجه السادس﴾ أنه تعالى وصف أبا بكر بكونه صاحبا للرسول وذلك يدل على كمال الفضل . قال الحسين بن فضيل البجلى : من أنكر أن يكون أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافرا ، لأن الأمة مجمعة على أن المراد من (إذ يقول لصاحبه) هو أبو بكر ، وذلك يدل على أن الله تعالى وصفه بكونه صاحباً له ، اعترضوا وقالوا : إن الله تعالى وصف الكافر بكونه صاحباً للمؤمن ، وهو قوله (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب)

والجواب : أن هناك وإن وصفه بكونه صاحباً له ذكرا إلا أنه أردفه بما يدل على الاهانة والاذلال ، وهو قوله (أكفرت) أما ههنا فبعد أن وصفه بكونه صاحباً له ، ذكر ما يدل على الاجلال والتعظيم وهو قوله (لاتحزن إن الله معنا) فأى مناسبة بين البابين لولا فرط المداوة ؟

﴿والوجه السابع﴾ فى دلالة هذه الآية على فضل أبى بكر . قوله (لاتحزن إن الله معنا) ولاشك أن المراد من هذه المعية ، المعية بالحفظ والنصرة والحراسة والمعونة ، وبالجملة فالرسول عليه الصلاة والسلام شرك بين نفسه وبين أبى بكر فى هذه المعية ، فان حملوا هذه المعية على وجه فاسد ، لزمهم إدخال الرسول فيه ، وإن حملوها على محمل رفيع شريف ، لزمهم إدخال أبى بكر فيه ، ونقول بعبارة أخرى ، دلت الآية على أن أبا بكر كان الله معه ، وكل من كان الله معه فانه يكون من المتقين المحسنين ، لقوله تعالى (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) والمراد منه الحصر ، والمعنى : إن الله مع الذين اتقوا لامع غيرهم ، وذلك يدل على أن أبا بكر من المتقين المحسنين .

﴿والوجه الثامن﴾ فى تقرير هذا المطلوب أن قوله (إن الله معنا) يدل على كونه ثانى اثنين فى الشرف الحاصل من هذه المعية ، كما كان ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، وذلك منصب فى غاية الشرف ،

﴿والوجه التاسع﴾ أن قوله (لاتحزن) نهى عن الحزن مطلقا ، والنهى يوجب الدوام والتكرار ، وذلك يقتضى أن لايحزن أبو بكر بعد ذلك البتة ، قبل الموت وعند الموت وبعد الموت .

﴿والوجه العاشر﴾ قوله (فأنزل الله سكينته عليه) ومن قال الضمير فى قوله (عليه) عائدا إلى الرسول فهذا باطل لوجوه :

﴿الوجه الأول﴾ أن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات ، وأقرب المذكورات المتقدمة فى هذه الآية هو أبو بكر ، لأنه تعالى قال (إذ يقول لصاحبه) والتقدير : إذ يقول محمد لصاحبه أبى بكر

اللہ یجتبی الیہ من یشاء ویھدی الیہ من ینیب

الحمد للہ الذی جعل اصول الفقہ مبنی للحلال
والحرام علی ان وفقنا لطبع

الحسامی

للشیخ الامام حسام الدین محمد بن محمد بن عمر الاخسیکثی

مع شرحہ العجیب المسمی

بالنامی

مکتبہ رحمانیہ

اقرا سنٹر۔ غزنی سٹریٹ۔ اردو بازار۔ لاہور

...جوع على مراتب فالاقوى اجماع الصحابة نصا لانه لا خلاف فيه ففيهم اهل المدينة وعترة الرسول
...لسلام ثم الذي ثبت بنص بعضهم وسكوت الباقين لان السكوت في الدلالة على التقرير دون النص

...من المحققين ولما فرغ عن البحث فيمن ينعقد بهم الاجماع شرع في ركنه ومراتبه فقال ثم الاجماع على مراتب
...قوى اجماع الصحابة نصا بان يقولوا اجمعنا على كذا لانه لا خلاف فيه اي في هذا القسم من
...ففيهم اهل المدينة وعترة الرسول عليه السلام فهذا الاجماع لا خلاف لاحد في كونه حجة لوجود
...الصحابة وعترة النبي عليه السلام واهل المدينة ووجود النص عن الكل فصار مثل الآية والخبر
...حتى يكفر جاحدا كاجماعهم على خلافة ابي بكر رضي الله عنه ثم الاجماع الذي ثبت بنص بعضهم
...بعض الصحابة وسكوت الباقين منهم بان نص بعض اهل الاجماع على حكم في مسئلة قبل
...استقرار المذاهب على حكم تلك المسئلة وانتشر ذلك بين اهل العصر ومضت مدة التامل فيه ولم يظهر
...خلاف فكان ذلك اجماعا عند الجمهور ويسمى بالاجماع السكوتي وهو ادون من الاول لان السكوت في
...الدلالة على التقرير اي تقرير الحكم دون النص ولان لا يكفر جاحده تفصيل المسئلة ان العلماء
...اختلفوا في الاجماع السكوتي على اقوال القول الاول انه حجة واجماع صحيح وهو قول اكثر اصحابنا واحمد بن
...حنبل وبعض الشافعية وهو مختار ابي اسحاق الاسفرائني وقول الجبائي الا انه اشترط في ذلك انقراض العصر
...على السكوت القول الثاني انه ليس باجماع ولا حجة وهو مذهب عيسى بن ابان من اصحابنا ومذهب داود
...وهو رواية ابي بكر الباقلاني من الاشعرية وبعض المعتزلة والغزالي والشافعي في احد قوليه القول الثالث
...ليس باجماع ولكنه حجة وهو قول ابي هاشم والشافعي في احد قوليه واختاره ابن الحاجب في مختصره الكبير
...وصاحب الاحكام القول الرابع انه ان كان فتيا من مجتهد فهو اجماع وان كان حكم حاكم فلا والية فهب ابو علي بن
...ابي هريرة من الشافعية واستدل الجمهور بان التكلم من الكل عسير غير معتاد بل المعتاد ان الكبار يتولى
...الفتوى ويسلم سائرهم فسكوتهم عن اظهار الخلاف دليل ظاهر على وفاقهم لان العادة مستمرة بان الحادثة
...اذا وقعت بادر اهل العلم الى الاجتهاد وطلب الحكم واظهاره عندهم فاذا لم يظهر من واحد منهم خلافه مع ارتفاع الموانع
...وطول الزمان دل ذلك على رضاهم بذلك الحكم فكان ذلك بمنزلة التصريح وبان الواجب على المجتهد ان يظهر ما هو عنده
...حق فاذا سكت دل على ان هذا الحكم عنده حق اذ السكوت عن الحق حرام وذا بعيد عن المجتهد الساعي في اقامة
...الحق خصوصا عن الصحابة رضي الله عنهم فاحتج النافون لكونه اجماعا وحجة بان سكوت المجتهد لا يدل على الوفاق بل
...قد يكون لامور اخرى منها انه لم يجتهد في الواقعة بعد فمنها ان اجتهاده لم يؤده الى شيء او ادى الى خلاف ولكن سكت

القول الثاني في الاجماع السكوتي

القول الرابع

المفهم

لِمَا أَشْكَلَ مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ مُسْلِم

تأليف

الإمام الحافظ أبي العبّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي

٥٧٨ - ٦٥٦ هجرية

الجزء السادس

حققه وعلق عليه وقدم له

محيي الدين ديب مستو
أحمد محمد السيد
يوسف علي بديوي
محمود ابراهيم بزال

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

دار الكلم الطيب
دمشق - بيروت

(٨١) بـاب

وجوبُ احترام أصحاب النَّبيِّ ﷺ والنَّهي عن سبِّهم

[٢٤٤٤] عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصْحابي! لا تَسُبُّوا أصْحَابي! فوالذي نفسي بيده! لو أنَّ أحَدَكُم أنْفَقَ أحُدٍ ذَهَباً، ما أدْرَكَ مُدَّ أحَدِهم، ولا نَصِيفَهُ!».

رواه مسلم (٢٥٤٠) (٢٢١)، وابن ماجه (١٦١).

قلتُ: وعلى ما حكاه أبو زيد يكون الصوابُ في وَهِل الذي في الحديث: كسر الهاء؛ لأنه هو الذي يتعدى بـ (في)، ويشهدُ له المعنى، وأما بالفتح فيتعدى بـ (إلى)، والمعنيان متقاربان، ويمكن أن يقال: إن وهل في فيه لغتان: الفتح والكسر. والله أعلم.

(٨١) ومن بـاب: وجوب احترام أصحاب رسول الله ﷺ

فضل الصحابة على الأمة

مِن المعلوم الذي لا يُشَكُّ فيه: أنَّ اللَّهَ تعالى اختار أصحابَ نبيِّه لنبيِّه ولإقامة دِينه، فجميعُ ما نحن فيه من العلوم، والأعمال، والفضائل، والأحوال والمتملّكات، والأموال، والعِزّ، والسلطان، والدِّين، والإيمان، وغير ذلك من النِّعم التي لا يُحصيها لسانٌ، ولا يتّسع لتقديرها[1] زمان إنما كان بسببهم، وإن كان ذلك وَجَب علينا الاعترافُ بحقوقهم والشكر لهم على عظيم أياديهم، قيامًا بما أوجبه اللَّهُ تعالى مِن شكر المنعم، واجتناباً لما حرمه من كُفران حقِّه، هذا ما تحقَّقناه من ثناء الله تعالى عليهم، وتشريفه لهم، ورضاه عنهم، كقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ . . . ﴾ إلى

---

(١) في (ز): لتعديدها.

[٢٤٤٥] وعن أبي سعيدٍ، قال: كان بين خالدِ بن الوليد وبينَ عبدِ

﴿... مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٨ ـ ٢٩]، وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ [الحشر: ٨] إلى غير ذلك، وكقوله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ اختار أصحابي على العالمين سوى النَّبيين والمرسلين»[1] إلى غير ذلك من الأحاديث المتضمِّنة للثناء عليهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ. وعلى هذا فمن تعرَّض لسبِّهم، وجَحَد عظيمَ حقِّهم، فقد انسلخ من الإيمان، وقابلَ الشكر بالكُفْران، ويكفي في هذا الباب ما رواه التِّرمذي من حديث عبد الله بن مغفَّل ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الله! الله! في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبَّهم فبحبِّي أحبَّهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذى اللَّهَ يوشك أن يأخذه»[2]. فقال: هذا حديثٌ غريب. وهذا الحديثُ، وإن كان غريبَ السَّند فهو صحيحُ المتن؛ لأنه معضودٌ بما قدَّمناه من الكتاب وصحيح السُّنَّة وبالمعلوم من دِين الأُمَّة؛ إذ لا خلافَ في وجوب احترامهم، وتحريم سبِّهم، ولا يختلفُ في أنَّ مَن قال: إنَّهم كانوا على كُفْرٍ أو ضلالٍ كافر يُقتل؛ لأنه أنكر معلوماً ضرورياً من الشَّرع، فقد كذَّبَ اللَّهَ ورسولَه فيما أخبرا به عنهم. وكذلك الحكم فيمن كَفَّر أحدَ الخلفاء الأربعة، أو ضلَّلهم. وهل حُكْمُه حُكْمُ المرتد فيُستتاب؟ أو حُكْم الزِّنديق فلا يُستتاب ويُقتل على كلِّ حـال؟. هذا ممَّا يُختلف فيه، فأما مَنِ سبَّهم بغير ذلك؛ فإن كان سبّاً يُوجِبُ حداً كالقذف حُدَّ حدّه، ثم يُنكَّل التَّنكيلَ الشَّديد من الحبس، والتَّخليد فيه، والإهانة ما خلا عائشة ـ رضي الله عنها ـ فإنَّ قاذفها يُقتل؛ لأنه مُكذِّبٌ لما جاء في الكتاب والسنة من براءتها. قاله مالك وغيره. واختلف في غيرها من أزواج النبيِّ ﷺ فقيل: يُقتل قاذفُها؛ لأنَّ ذلك أذىً للنبيِّ ﷺ

سبُّ الصحابة انسلاخٌ من الإيمان

حُكْم من كفَّر أحد الخلفاء الأربعة

حُكْم قَذْف عائشة رضي الله عنها

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦).
(٢) رواه الترمذي (٣٨٦٢).

الرحمن بن عوفٍ شيءٌ؛ فسبَّه خالدٌ؛ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسبُّوا أحداً من أصحابي فإنَّ أحدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذَهَباً، ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفه».

رواه أحمد (٣/ ١١)، والبخاريُّ (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) وأبو داود (٤٦٥٨)، والترمذي (٣٨٦١).

* * *

وقيل: يحدُّ ويُنكَّل، كما ذكرناه على قولين. وأمَّا مَن سبَّهم بغير القذف؛ فإنه يُجلد الجلدَ الموجع، ويُنكَّل التَّنكيلَ الشَّديد، قال ابنُ حبيب: ويخلد سجنه إلى أن يموت. وقد رُوي عن مالك: مَن سبَّ عائشة قُتِل مطلقاً، ويُمكن حَمْلُه على السَّب بالقذف، والله تعالى أعلم.

و (قوله ﷺ: «لا تسبُّوا أصحابي... الخ») رواه أبو هريرة مجرَّداً عن سبب وقد رواه أبو سعيد الخُدري، وذكر أنَّ سَبَبَ ذلك القول هو: أنه كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف شيءٌ، أي: منازعة، فسبَّه خالد، فقال رسولُ الله ﷺ ذلك القول، فأظهر ذلك السَّبَبُ أنَّ مقصودَ هذا الخبر زجر خالد ومَن كان على مثل حاله ممن سُبِق بالإسلام، وإظهار خصوصية السَّابق بالنبيِّ ﷺ وأنَّ السَّابقين لا يلحقهم أحدٌ في درجتهم؛ وإن كان أكثرَ نفقةً وعملاً منهم، ودليل نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]، ودليل على صحة هذا المقصود: أن خالداً وإن كان من الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ متأخِّر الإسلام. قيل: أسلم سنة خمس، وقيل: سنة ثمان. لكنه ﷺ لما عدل عن غير خالد وعبد الرحمن إلى التَّعميم دلَّ ذلك على: أنه قَصَد [مع ذلك][1] تقرير قاعدةِ تغليظِ تحريمِ سبِّ الصَّحابة مُطلقاً، فيحرم ذلك من صحابيٍّ وغيره؛ لأن

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من (ز).

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

الجزء السابع

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
القاهرة
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

السادســة – قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ هـذه الآية تضمنت فضائل الصديق رضى الله عنـه . روى أَصْبَغ وأبو زيد عن ابن القاسم عن مالك « ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » هو الصدّيق . فحقق الله تعالى قوله له بكلامه ووصف الصحبة فى كتابه . قال بعض العلمـاء : من أنكر أن يكون عمر وعثمان أو أحد من الصحابة صاحبَ رسـول الله صلى الله عليه وسلم فهو كذاب مبتدع . ومن أنكر أن يكون أبو بكر رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليـه وسلم فهو كافر ؛ لأنه ردّ نص القرآن . ومعنى ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ أى بالنصر والرعاية والحفظ والكلاءة . روى الترمذىّ والحارث بن أبى أسامة قالا : حدّثنا عفان قال حدّثنا همـام قال أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال : قلت للنبىّ صلى الله عليه وسلم ونحن فى الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدميـه لأبصرنا تحت قدميه ؛ فقـال : " يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما " . قال المُحاسِبىّ : يعنى معهما بالنصر والدفاع ؛ لا على معنى ما عمّ به الخلائق ؛ فقال : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ »(١) . فمعناه العموم أنه يسمع ويرى من الكفار والمؤمنين .

السابعـــة – قال ابن العربىّ : قالت الإمامية قبّحها الله : حزنُ أبى بكر فى الغار دليل على جهله ونقصه ، وضعف قلبـه وخرقه(٢) . وأجاب علماؤنا عن ذلك بأن إضافة الحزن إليه ليس بنقص ؛ كما لم ينقص إبراهـيم حين قال عنـه : « نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ »(٣) . ولم ينقص موسى قوله : « فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى . قُلْنَا لَا تَخَفْ »(٤) وفى لوط : « وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ »(٥) . فهؤلاء العظماء صلوات الله عليهم قد وجدت عنـدهم التَّقِيَّة نصًّا ، ولم يكن ذلك طعنا عليهم ووصفا لهم بالنقص ؛ وكذلك فى أبى بكر ثم هى عند الصدّيق احتمال ؛ فإنه قال : لو أن أحدهم نظر تحت قدميـه لأبصرنا . جواب ثان – إن حزن الصدّيق إنمـا كان خوفا على النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يصل إليه ضرر

(١) راجع جـ ١٨ ص ٢٨٩ .
(٢) الخرق (بالضم) : الحمق وضعف الرأى .
(٣) راجع جـ ٩ ص ٦٢ .
(٤) راجع جـ ١١ ص ٢٢١ فما بعد .
(٥) راجع جـ ١٣ ص ٢٤١ فما بعد .

الدخول فى الدين كما فعل النبىّ صلى الله عليه وسلم ؛ فآستحق من هذه الجهة أن يقال فى حقه ثانى آثنين .

قلت — وقد جاء فى السنة أحاديث صحيحة ، يدلّ ظاهرها على أنه الخليفة بعده ، وقد انعقد الإجماع على ذلك ولم يبق منهم مخالف والقادح فى خلافته مقطوع بخطئه وتفسيقه. وهل يكفر أم لا ؛ يُختلف فيه ، والأظهر تكفيره . وسيأتى لهذا المعنى مزيد بيان فى سورة « الفتح »[(١)] إن شاء الله . والذى يقطع به من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ويجب أن تؤمن به القلوب والأفئدة فضل الصديق على جميع الصحابة . ولا مبالاة بأقوال أهل الشيع ولا أهل البدع ؛ فإنهم بين مكفر تضرب رقبته ، وبين مبتدع مفسق لا تقبل كلمته . ثم بعد الصديق عمر الفاروق ، ثم بعده عثمان . روى البخارىّ عن ابن عمر قال : كنا نخيّر بين الناس فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان[(٢)] . وآختلف أئمة أهل السلف فى عثمان وعلىّ ؛ فالجمهور منهم على تقديم عثمان . ورُوى عن مالك أنه توقف فى ذلك. وروى عنه [أيضا][(٣)] أنه رجع إلى ما عليه الجمهور . وهو الأصح إن شاء الله .

العاشـــرة — قوله تعالى : ﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ فيه قولان : أحدهما — على النبىّ صلى الله عليه وسلم . والثانى — على أبى بكر . آبن العربىّ : قال علماؤنا وهو الأقوى ؛ لأنه خاف على النبىّ صلى الله عليه وسلم من القوم ؛ فأنزل الله سكينته عليه بتأمين النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فسكن جأشه وذهب رَوْعه وحصل الأمن ، وأنبت الله سبحانه ثُمامة[(٤)] وألهم الوَكْر هناك حمامةً ؛ وأرسل[(٥)] العنكبوت فنسجت بيتا عليه . فما أضعف هذه الجنود فى ظاهر الحس وما أقواها فى باطن المعنى ! ولهذا المعنى قال النبىّ صلى الله عليه وسلم لعمر حين تغامر[(٦)] مع الصـــديق : " هل أنتم تاركو لى صاحبى إن الناس كلّهم قالوا كذبت وقال أبو بكر صدقت " رواه أبو الدرداء .

---

(١) راجع جـ ١٦ ص٢٩٧ . (٢) فى جـ : أهل السنة . وفى ز : التفسير . (٣) من هـ .
(٤) الثمام : نبت معروف فى البادية . (٥) فى هـ : وألهم . (٦) المغامرة : المخاصمة .
راجع الحديث بطوله فى صحيح البخارى فى باب مناقب أبى بكر رضى الله عنه .

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

الجزء السادس عشر

مصورة عن طبعة دار الكتب

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة
١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م

مجنسة ، مثل قوله تعالى : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ »(١) لا يقصد التبعيض لكنه يذهب إلى الجنس ، أى فاجتنبوا الرجس من جنس الأوثان ، إذ كان الرجس يقع من أجناس شتّى ، منها الزنى والربا وشرب الخمر والكذب ، فادخل « من » يقيد بها الجنس وكذا « منهم » ، أى من هذا الجنس ، يعنى جنس الصحابة . ويقال : أنفق نفقتك من الدراهم ، أى أجعل نفقتك هذا الجنس . وقد يخصص أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بوعد المغفرة تفضيلا لهم ، وإن وعد الله جميع المؤمنين المغفرة . وفى الآية جواب آخر : وهو أن « من » مؤكدة للكلام ؛ والمعنى وعدهم الله كلَّهم مغفرة وأجرا عظيما . يجرى [قول] العرب : قطعت من الثوب قميصا ؛ يريد قطعت الثوب كله قميصا . و « من » لم يبعض شيئا . وشاهد هذا من القرآن «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ»(٢) معناه ونتزل القرآن شفاء ؛ لأن كل حرف منه يشفى ، وليس الشفاء مختصًّا به بعضه دون بعض . على أن من اللغويين من يقول : « من » مجنسة ؛ تقديرها تنزل الشفاء من جنس القرآن ، ومن جهة القرآن ، ومن ناحية القرآن . قال زهير :

• أمن أم أوفى دِمْنَةٌ لم تكلّم(٣) •

أراد من ناحية أم أوفى دِمْنَةٌ ، أم من منازلها دِمْنَة . وقال الآخر :

أخُو رغائبَ يعطيها ويسألها • يأبَى الظُّلامةَ منه النَّوفَلُ الزُّفَرُ(٤)

قد « من » لم تُبعِّض شيئا ، إذ كان المقصد يأبى الظلامة لأنه نَوفَلٌ زُفَرٌ . والنَّوفَل : الكثير العطاء . والزُّفَر : حامل الأثقال والمؤن عن الناس .

الخامسة ــ روى أبو عروة الزبيرى من ولد الزبير : كنا عند مالك بن أنس ، فذكروا رجلا ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ مالك هذه الآية « محمد

(١) راجع جـ ١٢ ص ٥٣ (٢) راجع جـ ١٠ ص ٢١٥
(٣) الدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد . لم تكلم : لم تبين ؛ والعرب تقول لكل ما بين من أثر وغيره : تكلم ؛ أى بين ، فصار بمنزلة المتكلم . (٤) البيت لأعشى باهلة .

رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ » حتى بلغ « يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ » . فقال مالك : من أصبح من الناس فى قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية ؛ ذكره الخطيب أبو بكر .

قلت : لقد أحسن مالك فى مقالته وأصاب فى تأويله . فمن نقص واحدا منهم أو طعن عليه فى روايته فقد ردّ على الله ربّ العالمين ، وأبطل شرائع المسلمين ؛ قال الله تعالى : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ » الآية . وقال : « لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » إلى غير ذلك من الآى التى تضمنت الثناء عليهم ، والشهادة لهم بالصدق والفلاح ؛ قال الله تعالى : « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ »[1] . وقال : « لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا — إلى قوله — أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ »[2] ، ثم قال عز من قائل : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ — إلى قوله — فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » . وهذا كله مع علمه تبارك وتعالى بحالهم ومآل أمرهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ثم الذين يلونهم " وقال : " لا تَسُبُّوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا لم يدرك مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفه " خرجهما البخارى . وفى حديث آخر : " فلو أن أحدكم أنفق ما فى الأرض لم يدرك مُدّ أحدهم ولا نَصِيفه " . قال أبو عبيد : معناه لم يدرك مدّ أحدهم إذا تصدق به ولا نصف المد ؛ فالنصيف هو النصف هنا . وكذلك يقال للعُشْر عَشِير ، وللخُمس خميس ، وللتسع تَسِيع ، وللثمن ثَمِين ، وللسبع سَبِيع ، وللسدس سَدِيس ، وللربع رَبِيع . ولم تقل العرب للثلث ثليث . وفى البزّار عن جابر مرفوعا صحيحا : " إن الله اختار أصحابى على العالمين سوى النبيّين والمرسلين واختار لى من أصحابى أربعة — يعنى أبا بكر وعمر وعثمان وعليا — فجعلهم أصحابى " . وقال : " فى أصحابى كلّهم خير " . وروى عُوَيم بن ساعدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله عز وجل اختارنى واختار لى أصحابى فجعل لى منهم وزراء وأختانًا وأصهارًا فمن سبّهم فعليه لعنة

(١) راجع جـ ١٤ ص ١٥٨ .
(٢) راجع جـ ١٨ ص ١٩ .

الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلًا"(١). والأحاديث بهذا المعنى كثيرة، فحذارِ من الوقوع فى أحد منهم، كما فعل مَن طعن فى الدين فقال : إن المُعَوِّذَتَيْن ليستا من القرآن، وما صحّ حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تثبيتهما ودخولهما فى جملة التنزيل إلا عن عقبة بن عامر ، وعقبة بن عامر ضعيف لم يوافقه غيره عليها ، فروايته مطّرحة . وهذا ردّ لما ذكرناه من الكتاب والسنة ، وإبطال لما نقلته لنا الصحابة من المِلّة . فإن عقبة بن عامر بن عيسى الجُهَنى ممن روى لنا الشريعة فى الصحيحين البخارى ومسلم وغيرهما ، فهو ممن مدحهم الله ووصفهم وأثنى عليهم ووعدهم مغفرة وأجرا عظيما . فمن نسبه أو واحدا من الصحابة إلى كذب فهو خارج عن الشريعة ، مبطل للقرآن طاعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومتى ألحق واحد منهم تكذيبا فقد سَبّ ؛ لأنه لا عار ولا عَيْب بعد الكفر بالله أعظمُ من الكذب ، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَبّ أصحابه ؛ فالمكذّب لأصغرهم — ولاصغير فيهم — داخلٌ فى لعنة الله التى شهد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألزمها كلّ مَن سب واحدا من أصحابه أو طعن عليه . وعن عمر بن حبيب قال : حضرت مجلس هارون الرشيد بخرت مسألة تنازعها الحضور وعلت أصواتهم ؛ فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فرفع بعضهم الحديث وزادت المدافعة والخصام حتى قال قائلون منهم : لا يُقبل هذا الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن أبا هريرة مُتَّهَم فيما يرويه ، وصَرّحوا بتكذيبه ، ورأيت الرشيد قد نحا نحوهم ونَصَر قولهم فقلت أنا : الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو هريرة صحيح النقل صدوق فيما يرويه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم وغيره ؛ فنظر إلىّ الرشيد نظر مُغْضَب ، وقمت من المجلس فانصرفت إلى منزلى ، فلم ألبث حتى قيل : صاحب البريد بالباب ، فدخل فقال لى : أجب أمير المؤمنين إجابة مقتول ، وتحنّط وتكفّن ! فقلت : اللّهُم إنك تعلم أنى دفعت عن صاحب نبيّك ، وأجللت نبيّك أن يطعن على أصحابه ،

(١) الصرف : التوبة ، وقيل النافلة ، والعدل : الفدية ، وقيل الفريضة .

فسلّمني منه . فأدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب ، حاسر عن ذراعيه ؛ بيده السيف وبين يديه النِّطْع (١) ؛ فلما بَصُر بي قال لي : يا عمر بن حبيب ما تلقاني [أحد] (٢) من الرد والدفع [لقولي بمثل] (٣) ما تلقيتني به ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الذي قلته وجادلت عنه فيه ازدراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم [وعلى ما جاء به] (٣) ؛ إذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة ، والفرائض والأحكام في الصيام والصلاة والطلاق والنكاح والحدود كلّه مردود غير مقبول ! فرجع إلى نفسه ثم قال : أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله ؛ وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

قلت : فالصحابة كلّهم عدول ، أولياء الله تعالى وأصفياؤه ، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله . هذا مذهب أهل السنة ، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة . وقد ذهبت شرذمة لا مبالاة بهم إلى أن حال الصحابة كحال غيرهم ، فيلزم البحث عن عدالتهم . ومنهم من فرق بين حالهم في بُداءة الأمر فقال : إنهم كانوا على العدالة إذ ذاك ؛ ثم تغيّرت بهم الأحوال فظهرت فيهم الحروب وسفك الدماء ؛ فلا بُدّ من البحث . وهذا مردود ؛ فإن خيار الصحابة وفضلاءهم كعليّ وطلحة والزبير وغيرهم رضي الله عنهم ممن أثنى الله عليهم وزكّاهم ورضي عنهم وأرضاهم ووعدهم الجنة بقوله تعالى : « مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » . وخاصة العشرة المقطوع لهم بالجنة بإخبار الرسول هم القدوة مع علمهم بكثير من الفتن والأمور الجارية عليهم بعد نبيّهم بإخباره لهم بذلك . وذلك غير مسقط من مرتبتهم وفضلهم ، إذ كانت تلك الأمور مبنية على الإجتهاد ، وكل مجتهد مصيب . وسيأتي الكلام في تلك الأمور في سورة « الحجرات » مبيّنة إن شاء الله تعالى . [تم تفسير سورة « الفتح » ، والحمد لله] (٣) .

---

(١) النطع (بالكسر) : بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس . أو بفرش للأكل أو اللعب .

(٢) زيادة عن كتاب تاريخ بغداد في ترجمة عمر بن حبيب .

(٣) زيادة من أ .

شرح

فتح القدير

تأليف

الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري
المعروف بابن الهمام الحنفي
المتوفى سنة ٦٨١ هـ

على

الهداية شرح بداية المبتدي

تأليف

شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني
المتوفى سنة ٥٩٣ هـ

علق عليه وخرج آياته وأحاديثه

الشيخ عبد الرزاق غالب المهدي

الجزء الأول

المحتوى

كتاب الطهارات - كتاب الصلاة

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

(والأعرابي) لأن الغالب فيهم الجهل (والفاسق) لأنه لا يهتم لأمر دينه (والأعمى) لأنه لا يتوقى النجاسة (وولد الزنا)

خلف تقي اهـ. يريد بالمبتدع من من لم يكفر ولا بأس بتفصيله: الاقتداء بأهل الأهواء جائز إلا الجهمية والقدرية والروافض الغالية والقائل بخلق القرآن والخطابية والمشبهة. وجملته أن من كان من أهل قبلتنا ولم يغل حتى لم يحكم بكفره تجوز الصلاة خلفه، وتكره، ولا تجوز الصلاة خلف منكر الشفاعة والرؤية وعذاب القبر والكرام الكاتبين لأنه كافر لتوارث هذه الأمور عن الشارع ﷺ، ومن قال لا يرى لعظمته وجلاله فهو مبتدع كذا قيل، وهو مشكل على الدليل إذا تأملت، ولا يصلي خلف منكر المسح على الخفين. والمشبه إذا قال: له تعالى يد ورجل كما للعباد فهو كافر ملعون. وإن قال جسم لا كالأجسام فهو مبتدع، لأنه ليس فيه إلا إطلاق لفظ الجسم عليه وهو موهم للنقص فرفعه بقوله لا كالأجسام فلم يبق إلا مجرد الإطلاق، وذلك معصية تنتهض سبباً للعقاب لما قلنا من الإيهام، بخلاف ما لو قاله على التشبيه فإنه كافر. وقيل يكفر بمجرد الإطلاق أيضاً وهو حسن بل هو أولى بالتكفير. وفي الروافض أن من فضل علياً على الثلاثة فمبتدع، وإن أنكر خلافة الصديق أو عمر رضي الله عنهما فهو كافر، ومنكر المعراج إن أنكر الإسراء إلى بيت المقدس فكافر، وإن أنكر المعراج منه فمبتدع انتهى من الخلاصة إلا تعليل إطلاق الجسم مع نفي التشبيه. وروى محمد عن أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله أن الصلاة خلف أهل الأهواء لا تجوز، ويخط الحلواني تمنع الصلاة خلف من يخوض في علم الكلام ويناظر أصحاب الأهواء كأنه بناه على ما عن أبي يوسف أنه قال: لا يجوز الاقتداء بالمتكلم وإن تكلم بحق. قال الهندواني: يجوز أن يكون مراد أبي يوسف رحمه الله من يناظر في دقائق علم الكلام. وقال صاحب المجتبى: وأما قول أبي يوسف لا تجوز الصلاة خلف المتكلم فيجوز أن يريد الذي قرره أبو حنيفة حين رأى ابنه حماداً يناظر في الكلام فنهاه، فقال: رأيتك تناظر في الكلام وتنهاني؟ فقال: كنا نناظر وكأن على رؤوسنا الطير مخافة أن يزل صاحبنا وأنتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم، ومن أراد زلة صاحبه فقد أراد كفره فهو قد كفر قبل صاحبه، فهذا هو الخوض المنهي عنه، وهذا المتكلم لا يجوز الاقتداء به، واعلم أن الحكم بكفر من ذكرنا من أهل الأهواء مع ما ثبت عن أبي حنيفة والشافعي رحمهم الله من عدم تكفير أهل القبلة من المبتدعة كلهم محمله أن ذلك المعتقد نفسه كفر، فالقائل به قائل بما هو كفر، وإن لم يكفر بناء على كون قوله ذلك عن استفراغ وسعه مجتهداً في طلب الحق لكن جزمهم ببطلان الصلاة خلفه لا يصحح هذا الجمع، اللهم إلا أن يراد بعدم الجواز خلفهم عدم الحل: أي عدم حل أن يفعل، وهو لا ينافي الصحة وإلا فهو مشكل، والله سبحانه أعلم. بخلاف مطلق اسم الجسم مع نفي التشبيه فإنه يكفر لاختياره إطلاق ما هو موهم للنقص بعد علمه بذلك، ولو نفى التشبيه فلم يبق منه إلا التساهل والاستخفاف بذلك، وفي مسألة تكفير أهل الأهواء قول آخر ذكرته في الرسالة المسماة بالمسايرة. ويكره الاقتداء بالمشهور بأكل الربا، ويجوز بالشافعي بشروط تذكرها في باب الوتر إن شاء الله تعالى، وهل يجوز اقتداء الحنفي في الوتر بمن يرى قول أبي

البشر بهذه الأوصاف ثم أمهم الأفضل فالأفضل. قال (ويكره تقديم العبد) العبد لا يتفرغ لتعلم أحكام الصلاة فتكره الصلاة خلفه. وقال الشافعي: لا يترجح الحر عليه إذا تساويا في القراءة والعلم والورع لقوله عليه الصلاة والسلام «اسمعوا وأطيعوا ولو أمر عليكم عبد حبشي أجدع» والجواب أن تقديمه يؤدي إلى تقليل الجماعة لأن الناس يستنكفون عن متابعته وما يؤدي إليه مكروه، والمراد بالحديث الإمارة (و) يكره تقديم (الأعرابي لغلبة الجهل فيهم والفاسق لأنه لا يهتم بأمر دينه) وقال مالك لا تجوز الصلاة خلفه لأنه لما ظهر منه الخيانة في الأمور الدينية لا يؤتمن في أهم الأمور. وقلنا عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة والتابعين صلوا خلف الحجاج وكان أفسق أهل زمانه (والأعمى) لما ذكر في الكتاب (وولد الزنا

حبشي أجدع») أقول: فيه بحث، فإن فيه الدلالة على المرجوحية قوله: (والمراد بالحديث الإمارة) أقول: الأمير يكون إماماً أيضاً

عن أبيه عن جده مناظرة بين أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فى مسألة القدر ، أن أبا بكر رضى الله عنه كان يقول : الحسنات من الله و السيئات من أنفسنا ، و كان عمر بن الخطاب يضيف الكل إلى الله تعالى ، فذكرا ذلك عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال صلى الله عليه و سلم : أول من تكلم بالقدر جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام ، و كان جبرئيل يقول مثل مقالتك يا عمر ، و كان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا أبا بكر ، فتحاكما إلى إسرافيل فقضى بينهما أن القدر كله خيره و شره من الله تعالى ، ثم قال صلى الله عليه و سلم : هذا قضائى بينكما ، ثم قال : يا أبا بكر ! لو أراد الله عز و جل أن لا يعصى ما خلق إبليس لعنه الله .

و يجب إكفار الكيسانية فى إجازتهم البلاء على الله تعالى . و يجب إكفار الروافض فى قولهم يرجع الأموات إلى الدنيا ، و بانتقال الأموات و تناسخ الأرواح و انتقال روح الإله إلى الأئمة ، و أن الأئمة آلهة ، و لقولهم فى خروج إمام باطن ، و تعطيلهم الأمر و النهى إلى أن يخرج الإمام الباطن ، و بقولهم إن جبرئيل غلط فى الوحى إلى محمد صلى الله عليه و سلم دون على بن أبى طالب رضى الله عنه ، و هؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام ، و أحكامهم أحكام المرتدين .

و يجب إكفار الخوارج فى إكفارهم جميع الأمة ، و فى إكفارهم علىّ بن أبى طالب و عثمان بن عفان و طلحة و الزبير و عائشة رضى الله عنهم .

و يجب إكفار اليزدية فى انتظار نبى من العجم ينسخ ملة محمد صلى الله عليه و سلم . و يجب إكفار النصارية فى تشبيههم صفات الله تعالى ، و فى قولهم إن القرآن جسم إذا كتب .

و من قال بأن الله تعالى جسم لا كالأجسام فهو مبتدع و ليس بكافر . و من قال بتخليد أصحاب الكبائر فى النار فهو مبتدع . و من أنكر عذاب القبر فهو مبتدع . و من

أنكر

البحر الرائق

شرح

كنز الدقائق

(في فروع الحنفية)

للشيخ الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بحافظ الدين النسفي

المتوفى سنة ٧١٠هـ

و«الشرح» «البحر الرائق»

للإمام العلامة الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري الحنفي

المتوفى سنة ٩٧٠هـ

ومعه الحواشي المسماة

منحة الخالق على البحر الرائق

للعلامة الشيخ محمد أمين بن عابدين بن عمر عابدين بن عبد العزيز المعروف بابن عابدين الدمشقي الحنفي

المتوفى سنة ١٢٥٢هـ

ضبطه وخرج آياته وأحاديثه

الشيخ زكريا عميرات

تنبيه

وضعنا متن كنز الدقائق في أعلى الصفحات، وتحته مباشرة نص «البحر الرائق»

ووضعنا في أسفل الصفحات حواشي الشيخ ابن عابدين

الجزء الأول

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

وفدكم فيما بينكم وبين ربكم» وذكر الشارح وغيره أن الفاسق إذا تعذر منعه يصلي الجمعة خلفه، وفي غيرها ينتقل إلى مسجد آخر. وعلل له في المعراج بأن في غير الجمعة يجد إماماً غيره فقال في فتح القدير: وعلى هذا فيكره الاقتداء به في الجمعة إذا تعددت إقامتها في المصر على قول محمد وهو المفتى به، لأنه بسبيل من التحول حينئذ.

وفي السراج الوهاج: فإن قلت فما الأفضلية أن يصلي خلف هؤلاء أو الانفراد؟ قيل: أما في حق الفاسق فالصلاة خلفه أولى لما ذكر في الفتاوى كما قدمناه، وأما الآخرون فيمكن أن يكون الانفراد أولى لجهلهم بشروط الصلاة، ويمكن أن يكون على قياس الصلاة خلف الفاسق والأفضل أن يصلي خلف غيرهم اهـ. فالحاصل أنه يكره لهؤلاء التقدم ويكره الاقتداء بهم كراهة تنزيه، فإن أمكن الصلاة خلف غيرهم فهو أفضل وإلا فالاقتداء أولى من الانفراد. وينبغي أن يكون محل كراهة الاقتداء بهم عند وجود غيرهم وإلا فلا كراهة كما لا يخفى. وأشار المصنف إلى أنه لو اجتمع معتق وحر أصلي فالحر الأصلي أولى بعد الاستواء في العلم والقراءة كما في الخلاصة، وأما المبتدع فهو صاحب البدعة وهي كما في المغرب اسم من ابتدع الأمر إذا ابتدأه وأحدثه كالرفقة من الارتفاق والخلفة من الاختلاف، ثم غلبت على ما هو زيادة في الدين أو نقصان منه اهـ. وعرفها الشمني بأنها ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله ﷺ من علم أو عمل أو حال بنوع شبهة واستحسان وجعل ديناً قويماً وصراطاً مستقيماً اهـ. وأطلق المصنف في المبتدع فشمل كل مبتدع هو من أهل قبلتنا. وقيده في المحيط والخلاصة والمجتبى وغيرها بأن لا تكون بدعته تكفره، فإن كانت تكفره فالصلاة خلفه لا تجوز. وعبارة الخلاصة هكذا: وفي الأصل الاقتداء بأهل الأهواء جائز إلا الجهمية والقدرية والروافض الغالي ومن يقول بخلق القرآن والخطابية والمشبهة. وجملته أن من كان من أهل قبلتنا ولم يغل في هواه حتى يحكم بكفره تجوز الصلاة خلفه وتكره، ولا تجوز الصلاة خلف من ينكر شفاعة النبي ﷺ أو ينكر الكرام الكاتبين أو ينكر الرؤية لأنه كافر. وإن قال إنه لا يرى لجلاله وعظمته فهو مبتدع. والمشبه إن قال إن لله يداً أو رجلاً كما للعباد فهو كافر، وإن قال إنه جسم لا كالأجسام فهو مبتدع. والرافضي إن فضل علياً على غيره فهو مبتدع، وإن أنكر خلافة الصديق فهو كافر. ومن أنكر الإسراء من مكة إلى بيت المقدس فهو كافر، ومن أنكر المعراج من بيت المقدس فليس بكافر اهـ. وألحق في فتح القدير عمر

الأعمى نص خاص وهذا هو المناسب لإطلاقهم واقتصارهم على استثناء الأعمى. قوله: (فالحاصل أنه يكره الخ) قال الرملي: ذكر الحلبي في شرح منية المصلي أن كراهة تقديم الفاسق والمبتدع كراهة التحريم، وأما العبد والأعرابي وولد الزنا والأعمى فالكراهة فيهم دون الكراهة فيهما، ولا يخفى أن ما هنا أوجه لما تقدم من الدليل تأمل. قوله: (الغالي) الذي في الفتح «الغالية». قوله: (محمله على أن

البحر الرائق

شرح

كنز الدقائق

(في فروع الحنفية)

للشيخ الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بحافظ الدين النسفي

المتوفى سنة ٧١٠هـ

و"الشرح" البحر الرائق"

للإمام العلامة الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري الحنفي

المتوفى سنة ٩٧٠هـ

ومعه الحواشي المسماة

منحة الخالق على البحر الرائق

للعلامة الشيخ محمد أمين عابدين بن عمر عابدين بن عبد العزيز المعروف بابن عابدين الدمشقي الحنفي

المتوفى سنة ١٢٥٢هـ

ضبطه وخرج آياته وأحاديثه

الشيخ زكريا عميرات

تنبيه

وضعنا متن كنز الدقائق في أعلى الصفحات، وتحته أسفل منه مباشرة شرح "البحر الرائق"

وتحته في أسفل الصفحات حواشي الشيخ ابن عابدين

الجزء الخامس

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

.....

أنه لو أجابه بقوله لبيك كفر. ولا يخفى أن قوله يا رافضي بمنزلة يا كافر أو يا مبتدع فيعزر لأن الرافضي كافر إن كان يسب الشيخين، ومبتدع إن فضل علياً عليهما من غير سب كما في الخلاصة وسيأتي في باب الردة إن شاء الله تعالى. وأفاد بعطفه «يا فاجر» على «يا فاسق» التغاير بينهما ولذا قال في القنية: لو أقام مدعي الشتم شاهدين شهد أحدهما أنه قال له يا فاسق والآخر على أنه قال له يا فاجر لا تقبل هذه الشهادة اهـ. وأطلق في قوله «يا لوطي» فأفاد أنه لا يسأل عن نيته وأنه يعزر مطلقاً. وفي فتح القدير: وقيل في يا لوطي يسئل عن نيته إن أراد أنه من قوم لوط لا شيء عليه، وإن أراد أنه يعمل عملهم يعزر على قول أبي حنيفة، وعندهما يحد، والصحيح أنه يعزر إن كان في غضب ـ قلت ـ أو هزل من تعود بالهزل والقبيح اهـ. وقد ذكر المصنف من الألفاظ الديوث والقرطبان فقال في المغرب: الديوث الذي لا غيرة له ممن يدخل على امرأته. والقرطبان نعت سوء في الرجل الذي لا غيرة له. عن الليث وعن الأزهري: هذا من كلام الحاضرة ولم أر البوادي لفظوا به ولا عرفوه ومنه ما في قذف الأجناس كشحات اهـ. وذكر الشارح أن القرطبان هو الذي يرى مع امرأته أو محرمه رجلاً فيدعه خالياً بها. وقيل: هو المتسبب للجمع بين اثنين لمعنى غير ممدوح. وقيل: هو الذي يبعث امرأته مع غلام بالغ أو مع مزارعه إلى الضيعة أو يأذن لهما بالدخول عليها في غيبته اهـ. وعلى هذا يعزر بلفظ معرص لأنه الديوث في عرف مصر. وأشار بقوله «يابن القحبة» إلى مسألتين: إحداهما إذا شتم أصله فإنه يعزر بطلب الولد كقوله يابن الفاسق يابن الكافر أو النصراني وأبوه ليس كذلك. ثانيهما أنه لو قال لامرأته يا قحبة يعزر ولا يحد للقذف بخلاف يا روسبي فإنه قذف يحد به؛ كذا في الخانية.

بعقد الذمة معه أن لا نؤذيه اهـ. قلت: ويؤيد كلام المؤلف قول الفتح المار آنفاً لو شتم ذمياً يعزر لأنه ارتكب معصية.

قوله: (لو قال لامرأته يا قحبة الخ) قال شارح الوقاية: قيل القحبة من تكون همته الزنا فلا يحد. أقول: القحبة أفحش من الزانية لأن الزانية قد تفعل سراً وتأنف منه والقحبة تجاهر به بالأجرة اهـ. قال بعض أصحاب الحواشي: قوله القحبة من تجاهر به بالأجرة يعني فينبغي أن يجب الحد لمن قذف بها، يؤيده قول الظهيرية القحبة الزانية والإنصاف أن يجب الحد في ديارنا إذ لا يستعمله أحد إلا في الزانية سيما حالة الغضب فكأنه صار حقيقة عرفية. وقول الشارح القحبة في العرف أفحش من الزاني لا يخلو من الإشارة إلى هذا المعنى اهـ. قلت: وقد أجاب عن ذلك منلا خسرو في شرحه حيث قال: اللهم إلا أن يقال إن الحد إنما يجب إذا قذف بصريح الزنا أو بما في حكمه بأن يدل عليه اللفظ اقتضاء كما إذا قال لست لأبيك أو لست بابن فلان أبيه في الغضب كما مر، ولفظ القحبة لم يوضع لمعنى الزانية بل استعمل فيه بعد وضعه لمعنى آخر كما مر ولا يدل عليه اقتضاء أيضاً وهو ظاهر. ويؤيده ما قال الزيلعي: لا يقال كيف يجب الحد بقوله لغيره لست لأبيك وهو ليس بصريح في الزنا لاحتمال أن يكون من غيره بالوطء بشبهة لأنا نقول: فيه نسبة له إلى الزنا اقتضاء

رجل الرسالة وقيل إذا أراد إظهار عجزه لا يكفر، واختلف في تصغيره شعر النبي ﷺ إلا إذا أراد الإهانة فيكفر أما إذا أراد التعظيم فلا، وبقوله لا أدري أكان النبي ﷺ إنسياً أو جنياً، وبشتمه رجلاً اسمه محمد وكنيته أبو القاسم ذاكراً للنبي ﷺ عند البعض، وبشتمه محمداً ﷺ حين أكره على شتمه قائلاً قصدته، وبقوله جن النبي ﷺ ساعة لا بقوله أغمي عليه.

واختلفوا فيمن قال لو لم يأكل آدم عليه الصلاة والسلام الحنطة ما صرنا أشقياء، وبرده حديثاً مروياً إن كان متواتراً أو قال على وجه الاستخفاف سمعناه كثيراً، وبتمنيه أن لا يكون بعض الأنبياء نبياً مريداً به الاستخفاف به أو عداوته لا بقوله لو لم يبعث الله نبياً لم يكن خارجاً عن الحكمة، وبقوله أنا لا أحبه حين قيل له إن النبي ﷺ كان يحب القرع وقيل إن كان على وجه الإهانة، وبقولها نعم حين قال لها لو شهد عندك الأنبياء والملائكة لا تصدقيهم حين قالت له لا تكذب، وباستخفافه بسنة من السنن، وبقوله لا أدري أن النبي في القبر مؤمن أم كافر، وبقوله ما كان علينا نعمة من النبي عليه السلام لأن البعثة من أعظم النعم، ويقذفه عائشة رضي الله عنها من نسائه ﷺ فقط، وبإنكاره صحبة أبي بكر رضي الله عنه بخلاف غيره، وبإنكاره إمامة أبي بكر رضي الله عنه على الأصح كإنكاره خلافة عمر رضي الله عنه على الأصح لا بقوله لولا نبينا لم يخلق آدم عليه السلام وهو خطأ، ويكفر بقوله لو أمرني الله بكذا لم أفعل، ولو صارت القبلة إلى هذه الجهة ما صليت، أو لو أعطاني الله الجنة لا أريدها دونك أو لا أدخلها مع فلان، أو لو أعطاني الله الجنة لأجلك أو لأجل هذا العمل لا أريدها وأريد رؤيته، وبقوله لا أترك النقد لأجل النسيئة جواباً لقوله دع الدنيا للآخرة، وبقوله لو أمرني الله بالزكاة أكثر من خمسة دراهم أو بالصوم أكثر من شهر لا أفعل، وبقوله الإيمان يزيد وينقص، وبقوله لا أدري الكافر في الجنة أو في النار أو لا أدري أين يصير الكافر، ويقتل بقوله أنا العن المذهبين جواباً لقوله على أي المذهبين أنت أبي حنيفة أو الشافعي وإن تاب عزر، ويكفر بإنكاره أصل الوتر والأضحية وباستحلال وطء الحائض لا بقوله ليس لي موضع شبر في الجنة لاستقلاله العمل، ولا بقوله لا تكتب الحفظة على هذا الرجل. ولا بقوله هذا مكان لا إله فيه ولا رسول إلا إذا قصد به إنكار الدين، ولا بقول المرأة لا أتعلم ولا أصلي جواباً لقول الزوج تعلمي، ولا بإنكار العشر أو الخراج ولا يفسق خصوصاً في هذا الزمان، ولا بقوله من أكل حراماً فقد أكل ما رزقه الله لكنه أثم ويكفر باستحلاله حراماً علمت حرمته من الدين من غير ضرورة لا بفعله من غير استحلال خلافاً لما عن محمد رحمه الله في أكل الخنزير ولما عن أبي حفص في الخمر والفتوى على الأول، ويكفر بقوله للقبيح إنه

البزازية: لأن الجن كالإنس لا تعلم الغيب قال الله تعالى ﴿إن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ [سبأ: ١٤] الآية في الجن.

.....

حسن، وبقوله لغيره رؤيتي إياك كرؤية ملك الموت عند البعض خلافاً للأكثر وقيل به إن قاله لعداوته لا لكراهة الموت، وبقوله لا أسمع شهادة فلان وإن كان جبريل أو ميكائيل عليهما السلام، وبعيبه ملكاً من الملائكة أو الاستخفاف به لا بقوله أنا أظن أن ملك الموت توفي ولا يقبض روحي مجازاً عن طول عمره إلا أن يعني به العجز عن توفيه.

ويكفر إذا أنكر آية من القرآن أو سخر بآية منه إلا المعوذتين ففي إنكارهما اختلاف والصحيح كفره، وقيل لا، وقيل إن كان عامياً يكفر وإن كان عالماً لا، وبوضع رجله على المصحف عند الحلف مستخفاً، وبقراءة القرآن على ضرب الدف أو القضيب وباعتقاد أن القرآن مخلوق حقيقة، والمزاح بالقرآن كقوله ﴿التفت الساق بالساق﴾ [القيامة: ٢٩] أو ملأ قدحاً وجاء به وقال ﴿وكأساً دهاقاً﴾ [النبأ: ٣٤] أو قال عند الكيل أو الوزن قوله: (وإذا كالوهم أوزنوهم يخسرون﴾ [المطففين: ٣] وقيل إن كان جاهلاً لا يكفر. وبقوله القرآن أعجمي، ولو قال فيه كلمة أعجمية ففي أمره نظر، وفي تسميته آلة الفساد كراهته، وبقراءة القارئ ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم﴾ [النساء: ١٧٤] مريداً مدرساً اسمه إبراهيم، وبنظمه القرآن بالفارسية، وببراءته من القرآن لأمر خافه لكن قال الوبري: أخاف كفره. وبإنكاره القراءة في الصلاة وقيل لا، وبقول المريض لا أصلي أبداً جواباً لمن قال له صل وقيل لا، وكذا قوله لا أصلي حين أمر بها وقيل إنما يكفر إذا قصد نفي الوجوب، وبقول العبد لا أصلي فإن الثواب يكون للمولى، وبقوله جراباً لعمل إن الله نقص من سني فلان أنقص من حقه، وبقول مصلي رمضان فقط إن الصلاة في رمضان تساوي سبعين صلاة

قوله: (وبقذفه عائشة الخ) قال في التتارخانية: ولو قذف سائر نساء النبي ﷺ لا يكفر ويستحق اللعنة إلا عائشة رضي الله تعالى عنها وعنهن. قوله: (لا بقوله لولا نبينا لم يخلق آدم) قال في التتارخانية وفي جواهر الفتاوى: هل يجوز أن يقال لولا نبينا محمد ﷺ لما خلق الله تعالى آدم؟ قال: هذا شيء يذكره الوعاظ على رؤوس المنابر يريدون به تعظيم محمد عليه الصلاة والسلام والأولى أن يحترزوا عن أمثال هذا فإن النبي عليه الصلاة والسلام وإن كان عظيم المنزلة والمرتبة عند الله تعالى كان لكل نبي من الأنبياء عليهم السلام منزلة ومرتبة وخاصيته ليست لغيره فيكون كل نبي أصلاً بنفسه. قوله: (ولا بقوله من أكل حراماً فقد أكل ما رزقه الله لكنه أثم) الظاهر أن هذا الفرع مبني على رأي المعتزلة لأن الرزق عند أهل السنة ما يسوقه الله تعالى إلى الحيوان فيأكله، وعند الجمهور ما ينتفع به أكلاً أو لبساً أو غيرهما، وأن ذلك المنساق قد يكون حلالاً وقد يكون حراماً، وعند المعتزلة الحرام ليس برزق لأنهم فسروه بمملوك يأكله المالك ومبنى الاختلاف على أن الإضافة إلى الله تعالى معتبرة في مفهوم الرزق وأنه لا رازق إلا الله تعالى وحده وأن العبد يستحق الذم والعقاب على أكل الحرام، وما يكون مستنداً إلى الله تعالى لا يكون قبيحاً ومرتكبه لا يستحق الذم بناء على أصلهم الفاسد وتمام مبحثه والجواب عنه مذكور في كتب العقائد فتأمل.

هذا مذهب أهل الكوفة ومالك، ونقل عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولا فرق بين أن يجيء تائباً من نفسه أو شهد عليه بذلك بخلاف غيره من المكفرات فإن الإنكار فيها توبة فلا تعمل الشهادة معه حتى قالوا يقتل وإن سب سكران ولا يعفى عنه، ولا بد من تقييده بما إذا كان سكره بسبب محظور باشره مختاراً بلا إكراه وإلا فهو كالمجنون. قال الخطابي: لا أعلم أحداً خالف في وجوب قتله وأما مثله في حقه تعالى فتقبل توبته في إسقاط قتله اهـ.

وعلله البزازي بأنه حق تعلق به حق العبد فلا يسقط بالتوبة كسائر حقوق الآدميين وكحد القذف لا يزول بالتوبة، وصرح بأن سب واحد من الأنبياء كذلك. وقوله في فتح القدير في إسقاط القتل يفيد أن توبته مقبولة عند الله تعالى وهو مصرح به. الثانية الردة بسب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد صرح في الخلاصة والبزازية بأن الرافضي إذا سب الشيخين وطعن فيهما كفر، وإن فضل علياً عليهما فمبتدع، ولم يتكلما على عدم قبول توبته. وفي الجوهرة: من سب الشيخين أو طعن فيهما كفر ويجب قتله، ثم إن رجع وتاب وجدد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهيد: لا تقبل توبته وإسلامه ونقتله وبه أخذ الفقيه أبو الليث السمرقندي وأبو نصر الدبوسي وهو المختار للفتوى اهـ. وحيث لا تقبل توبته علم أن سب الشيخين كسب النبي ﷺ فلا يفيد الإنكار مع البينة كما تقدم عن فتح القدير لأنا نجعل إنكار الردة توبة إن كانت مقبولة كما لا يخفى. الثالثة لا تقبل توبة الزنديق في ظاهر المذهب وهو من لا يتدين بدين، وأما من يبطن الكفر والعياذ بالله تعالى ويظهر الإسلام فهو المنافق ويجب أن يكون حكمه في عدم قبولنا توبته كالزنديق لأن ذلك في الزنديق لعدم الاطمئنان إلى ما يظهر من التوبة إذا كان قد يخفى كفره الذي هو عدم اعتقاده ديناً والمنافق مثله في الإخفاء، وعلى هذا فطريق العلم بحاله إما بأن يعثر بعض الناس عليه أو يسره إلى من إن أمن إليه، والحق أن الذي يقتل ولا تقبل توبته هو المنافق فالزنديق إن كان حكمه ذلك فيجب أن يكون مبطناً كفره الذي هو عدم التدين بدين ويظهر تدينه بالإسلام أو غيره إلى أن ظفرنا به وهو عربي وإلا لو فرضناه مظهراً لذلك حتى تاب يجب أن لا يقتل وتقبل توبته كسائر الكفار المظهرين لكفرهم إذا أظهروا التوبة، وكذا من علم أنه ينكر في الباطن بعض الضروريات كحرمة الخمر ويظهر اعتقاد حرمته؛ كذا في فتح القدير. وفي الخانية قالوا: إن جاء الزنديق قبل أن يؤخذ فأقر أنه زنديق فتاب عن ذلك تقبل توبته وإن

لم يجد للحنفية إلا قبول التوبة وسبقه إلى ذلك أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي في كتابه الصارم المسلول فصرح فيه في عدة مواضع بقبول التوبة عند الحنفية وأنه لا يقتل. قوله: (وفي الجوهرة من سب الشيخين الخ) قال في النهر: هذا لا وجود له في أصل الجوهرة وإنما وجد على هامش بعض النسخ فالحق بالأصل مع أنه لا ارتباط له مع ما قبله.

تفسیر الخازن

تالیف

للامام العلامة قدوة الائمة وعلم الائمة ناصر الشریعة ومحیی السنة علاء الدین علی بن محمد بن ابراهیم البغدادی الصوفی المعروف بالخازن تغمده الله برحمته آمین +

الجلد الثانی

وقد حلی هامش هذا الکتاب بالتفسیر المسمی به

مدارک التنزیل وحقائق التأویل

الامام الجلیل العلامة ابی البرکات عبد الله بن احمد بن محمود

النسفی الحنفی علیه سحائب الرحمة والرضوان

یطلب من:

مکتبۂ فاروقیہ

محلہ جنگی • پشاور

فون: ۲۱۷۱۸۱

تثاقل عن الخروج معه الى تبوك فاعلم الله عز وجل انه هو المتكفل بنصر رسوله صلى الله عليه وسلم واعزاز دينه واعلاء كلمته أعانوه أو لم يعينوه وانه قد نصره عند قلة الاولياء وكثرة الاعداء فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد والعدد (اذ أخرجه الذين كفروا) يعني انه تعالى نصره في الوقت الذي أخرجه فيه كفار مكة من مكة حين مكروا به وأرادوا قتله (ثاني اثنين) يعني هو واحد اثنين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (اذ هما في الغار) يعني اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار والغار نقب عظيم يكون في الجبل وهذا الغار في جبل ثور وهو قريب من مكة (اذ يقول لصاحبه لا تحزن) يعني يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق لا تحزن وذلك ان أبا بكر خاف من الطلب ان يعلموا بمكانهم فجزع من ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن (ان الله معنا) يعني بالنصر والمعونة قال الشعبي عاتب الله عز وجل أهل الارض جميعا في هذه الآية غير أبي بكر وقال الحسن بن الفضل من قال ان أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص القرآن وفي سائر الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا ولا يكون كافرا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب (ق) عن أبي بكر الصديق قال نظرت الى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال الشيخ محيي الدين النووي معناه ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتأييد وهو داخل في قوله سبحانه وتعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفيه بيان عظيم لتوكل النبي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لابي بكر وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها اللفظ الدال على ان الله ثالثهما ومنها بذله نفسه ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك روي عن عمر بن الخطاب انه ذكر عنده أبو بكر فقال وددت ان عملي كله مثل عمله يوما واحدا من أيامه وليلة واحدة من لياليه أما ليلته فليلة سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فلما انتهى اليه قال والله لا تدخله حتى أدخل قبلك فان كان فيه شيء أصابني دونك فدخله فكنسه ووجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها به وبقي منها ثقبان فألقمهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجره ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أبا بكر فقال لدغت فداك أبي وأمي فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته وأما يومه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب وقالوا لا نؤدي الزكاة فقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية خوار في الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي أخرجه في جامع الاصول ولم يرقم عليه علامة لاحد قال البغوي وروي انه حين انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر فقال أذكر الطلب فأمشي خلفك واذكر الرصد فأمشي بين يديك فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبري الغار فدخل فاستبرأه ثم قال انزل يا رسول الله فنزل وقال له ان أقتل فانا رجل واحد من المسلمين وان قتلت هلكت الامة

﴿ذكر سياق حديث الهجرة وهو من أفراد البخاري﴾

عن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك

(اذ أخرجه الذين كفروا) أسند الاخراج الى الكفار لانهم حين هموا باخراجه اذن الله له في الخروج فكانهم أخرجوه (ثاني اثنين) أحد اثنين كقوله ثالث ثلاثة وهما رسول الله وأبو بكر واتصابه على الحال (اذ هما) بدل من اذ أخرجه (في الغار) هو نقب في أعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا (اذ يقول) بدل ثان (لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) بالنصرة والحفظ قيل طلع المشركون فوق الغار فاشفق أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نصب اليوم ذهب دين الله فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقيل لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعم أبصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون قد أحدث الله بابصارهم عن رؤيتهم من أنكر صحبة أبي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة

تفسير الخازن

المسمى لباب التأويل ، فى معانى التنزيل

تأليف الإمام العلامة قدوة الأمة ، وعلم الأئمة ناصر الشريعة ومحي السنة

علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى الصوفى المعروف بالخازن

فرغ من تأليفه يوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة ٧٢٥ هـ

تغمده الله برحمته آمين

وبهامشه

تفسير البغوى

المسمى : معالم التنزيل

تأليف الإمام الجليل محي السنة

أبى محمد الحسين الفراء البغوى

عليه سحائب الرحمة والرضوان

قال فى كشف الظنون

(معالم التنزيل فى التفسير) للإمام محي السنة أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى الشافعى المتوفى سنة ٥١٦ نقل فيه بالاسناد عن مفسرى الصحابة والتابعين ومن بعدهم

الجزء السادس

يطلب من
المكتبة التجارية الكبرى
بمصر ص. ب ٥٧٨

(سيماهم) أي علاماتهم (في وجوههم من أثر السجود) اختلفوا في هذا السيما فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم يوم القيامة يعرفون به أنهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس قال عطاء بن أبي رباح والربيع بن أنس اسفرت وجوههم من كثرة الصلوة وقال شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال آخرون هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون لكنه سيما الإسلام وسجيته وسمته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى أن السجود أورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك هو صفرة الوجه من السهر وقال الحسن إذا رأيتهم حسبتهم مرضى وما بهم مرض وقال عكرمة وسعيد بن جبير هو أثر التراب على الجباه قال أبو العالية لأنهم يسجدون على التراب لأهل الأوثان وقال عطاء الخراساني دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس (ذلك) الذي ذكر (مثلهم) (١٧٩) صفتهم (في التوراة) ههنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الإنجيل فقال (ومثلهم) صفتهم (في الإنجيل كزرع أخرج شطأه) قرأ ابن كثير وابن عامر شطأه بفتح الطاء وقرأ الآخرون بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر وأراد فراخه يقال أشطأ الزرع فهو مشطئ إذا فرخ قال مقاتل هو نبت واحد فإذا خرج ما بعده فهو شطؤه وقال السدي هو أن يخرج معه الطاقة الأخرى. قوله (فآزره) قرأ ابن عامر فآزره بالقصر والباقون بالمد أي قواه وأعانه وشد أزره (فاستغلظ) ذلك الزرع (فاستوى) أي تم وتلاحق نباته وقام (على سوقه) أصوله (يعجب الزراع) أعجب ذلك زراعه هذا مثل ضربه الله عز وجل لأصحاب محمد ﷺ في الإنجيل أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل أصحاب محمد ﷺ مكتوب في الإنجيل أنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد ﷺ والشطء أصحابه والمؤمنون وقيل الزرع هو محمد ﷺ أخرج شطأه أبو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان فاستوى على سوقه علي بن أبي طالب يعجب الزراع يعني جميع المؤمنين (ليغيظ بهم الكفار) قيل هو قول عمر بن الخطاب لأهل مكة بعد ما أسلم لأبعد الله سرا بعد اليوم وقيل قوتهم وكثرتهم ليغيظ بهم الكفار قال مالك بن أنس من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية.

(فصل في فضل أصحاب النبي ﷺ) (ق) عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ

بسم الله يطلب أجره من الله تعالى والمراتي بعمله لا يبتغي له أجرا وذكر بعضهم في قوله والذين معه يعني أبا بكر الصديق أشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي ابن أبي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا بقية الصحابة (سيماهم) أي علاماتهم (في وجوههم من أثر السجود) واختلفوا في هذه السيما على قولين أحدهما أن المراد في يوم القيامة قيل هي نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة أنهم سجدوا لله في الدنيا وهي رواية عن ابن عباس، قيل تكون مواضع السجود في وجوههم كالقمر ليلة البدر وقيل يبعثون غرا محجلين يوم القيامة يعرفون بذلك والقول الثاني أن ذلك في الدنيا وذلك أنهم استنارت وجوههم بالنهار من كثرة صلاتهم بالليل وقيل هو السمت الحسن والخشوع والتواضع قال ابن عباس ليس بالذي ترون ولكنه سيما الإسلام وسجيته وسمته وخشوعه والمعنى أن السجود أورثهم الخشوع والسمت الحسن يعرفون به وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل ويعرف ذلك في وجهين أحدهما سهر الليل في الصلاة والعبادة والآخر في النهار واللعب فإذا أصبحا ظهر الفرق بينهما فيظهر في وجه المصلي نور وضياء وعلى وجه اللاعب ظلمة وقيل هو أثر التراب على الجباه لأنهم كانوا يصلون على التراب لأهل الأوثان قال عطاء الخراساني دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس (ذلك مثلهم في التوراة) يعني ذلك ذكر صفتهم في التوراة وتم الكلام ههنا ثم ابتدأ بذكر نعتهم وصفتهم في الإنجيل فقال تعالى (ومثلهم) أي صفتهم (في الإنجيل كزرع اخرج شطأه) أي أفراخه قيل فراخه قيل هو نبت فاخرج بعده فهو شطؤه (فآزره) أي قواه وأعانه وشد أزره (فاستغلظ) أي ذلك الزرع وقوي (فاستوى) أي تم وتلاحق نباته وقام (على سوقه) جمع ساق أي على أصوله (يعجب الزراع) أي يعجب ذلك الزرع زراعه وهو مثل ضربه الله عز وجل لأصحاب محمد ﷺ مكتوب في الإنجيل أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل أصحاب محمد ﷺ مكتوب في الإنجيل أنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد ﷺ والشطء أصحابه والمؤمنون وقيل الزرع هو محمد ﷺ أخرج شطأه أبو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان فاستوى على سوقه علي بن أبي طالب يعجب الزراع يعني جميع المؤمنين (ليغيظ بهم الكفار) قيل هو قول عمر بن الخطاب لأهل مكة بعد ما أسلم لأبعد الله سرا بعد اليوم وقيل قوتهم وكثرتهم ليغيظ بهم الكفار قال مالك بن أنس من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية.

(فصل في فضل أصحاب النبي ﷺ) (ق) عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل أصحاب النبي ﷺ في الإنجيل مكتوب أنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد والشطء أصحابه والمؤمنون وروى عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه أبو بكر الصديق رضي الله عنه أشداء على الكفار عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحماء بينهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تراهم ركعا سجدا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يبتغون فضلا من الله بقية العشرة المبشرين بالجنة وقيل كمثل زرع محمد أخرج شطأه أبو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان للإسلام فاستوى على سوقه علي بن أبي طالب استقام الإسلام بسببه يعجب الزراع قال هم المؤمنون (ليغيظ بهم الكفار) قول عمر لأهل مكة بعد ما أسلم لأبعدوا الله سرا بعد اليوم حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الضحاعي السرخسي إملاء أنا أبو بكر عبد الله بن أحمد الفقال ثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندي ثنا شيخي أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي

الصارم المسلول

على

شاتم الرسول ﷺ

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

ابن تيمية

تحقيق

خالد عبد اللطيف السبع العلمي

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

١٩٣

وروَى ذلك ابنُ بطة واللالكائي من حديث سُوَيْد بن غفلة عن عليّ في خطبة طويلة خطَبها[١].

وروَى الإمام أحمد - بإسناد صحيح - عن ابن أبي ليلَى قال: «تداروا في أبي بكر وعمر، فقال رجل من عُطارد: عُمر أفضلُ من أبي بكر، فقال الجارُود: بل أبو بكر أفضل منه، قال: فبلغ ذلك عُمر، قال: فجعل يضربه ضرباً بالدِّرة حتى شغر برجله، ثم أقبل إلى الجارود فقال: إليك عني. ثم قال عُمر: أبو بكر كان خير الناس بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام في كذا وكذا، ثم قال عُمر: من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفتري»[٢].

فإذا كان الخليفتان الراشدان عمرُ وعليٌّ رضي الله عنهما يَجْلِدَانِ حدَّ المفتري من يفضّل علياً على أبي بكر وعمر، أو من يفضّل عُمر على أبي بكر - مع أن مجردّ التفضيل ليس فيه سبٌّ ولا عَيب - عُلم أن عقوبة السبّ عندهما فوق هذا بكثير.

فصل

في تفصيل القول فيهم

أما من اقترن بسبّه دعوى أنّ علياً إلٰه، أو أنه كان هو النبيّ وإنّما غلط جبرائيل في الرسالة؛ فهذا لا شكّ في كفره، بل لا شكّ في كُفْر مَن توقّف في تكفيره.

وكذلك مَنْ زَعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكُتمت، أو زَعم أن له تأويلات باطنة تُسْقِط الأعمال المشروعة، ونحو ذلك، وهؤلاء يسمّون القَرَامِطة والباطنية، ومنهم التناسخية، وهؤلاء لا خلاف في كُفْرهم.

وأما مَنْ سبّهم سبّاً لا يقدح في عَدَالتهم ولا في دينهم - مثل وصْف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلّة العلم، أو عدم الزهد، ونحو ذلك - فهذا هو الذي يستحقّ التأديب والتعزير، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يُحمل كلامُ مَنْ لم يكفّرهم من أهل العلم.

وأما مَنْ لَعَنَ وقبّح مطلقاً فهذا محلّ الخلاف فيهم؛ لتردّد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتَدُّوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلاّ نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسّقوا عامّتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره، لأنه مكذب لما نصّه القرآن في غير موضع: من الرضَى عنهم والثناء عليهم، بل مَنْ يشك في كفْر مثل هذا فإن كفره متعين، فإنّ مضمون هذه المقالة أنّ نَقَلة الكتاب والسنّة كفّار أو فُسّاق، وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القَرْنُ الأول، كان عامتهم كفّاراً أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شرّ الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شِرارها، وكُفْرُ هذا مما يُعلم بالاضطرار من دِين الإسلام[٣].

---

(١) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٤٤٥٦) ٧/ ١٢٩٥ - ١٢٩٦.

(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٣٠٠، وانظر اعتقاد أهل السنة في الصحابة ص ٤١.

(٣) ولذا قال الإمام أبو زرعة الرازي رضي الله عنه: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم

منهج السنة النبوية
في مقصد اسم السنة والقدوة
لأهل السنة والسلفية

كمجاهد وغيره ويراد به صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن بذلك وتخصيص لفظ التأويل بهذا المعنى انما يوجد فى كلام بعض المتأخرين فأما (٦) الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين كالائمة الاربعة وغيرهم فلا يخصون لفظ التأويل بهذا المعنى بل يريدون بالتأويل المعنى الاول أو الثانى ولهذا غلط طائفة من المتأخرين أن لفظ التأويل فى القرآن والحديث فى مثل قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أريد به هذا المعنى الاصطلاحى الخاص واعتقدوا أن الوقف فى الآية عند قوله وما يعلم تأويله الا الله لزم من ذلك أن يعتقدوا أن لهذه الآيات والاحاديث معانى تخالف مدلولها المفهوم منها وان ذلك المعنى المراد بها لا يعلمه الا الله لا يعلمه الملك الذى نزل بالقرآن وهو جبريل ولا يعلمه محمد ولا غيره من الانبياء ولا تعلمه الصحابة والتابعون لهم باحسان وأن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقرأ قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وقوله بل يداه مبسوطتان وغير ذلك من آيات الصفات بل ويقول ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا ونحو ذلك وهو لا يعرف معانى هذه الاقوال بل معناها الذى ذلت عليه لا يعرفه الا الله ويظنون أن هذه طريقة السلف وهؤلاء أهل التضليل والتجهيل الذين حقيقة قولهم ان الانبياء وأتباع الأنبياء جاهلون ضالون لا يعرفون ما أراد الله بما وصف به نفسه من الآيات وأقوال الانبياء ثم هؤلاء منهم من يقول المراد بها خلاف مدلولها الظاهر والمفهوم ولا يعرف أحد من الانبياء والملائكة والصحابة والعلماء ما أراد الله بها كما لا يعلمون وقت الساعة ومنهم من يقول بل نجرى مذهوبة على ظاهرها ونحمل على ظاهرها ومع هذا فلا يعلم تأويلها الا الله فينافضون حيث أثبتوا لها تأويلا يخالف ظاهرها وقالوا مع هذا

سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ولهذا كان بينهم وبين اليهود من المشابهة واتباع الهوى وغير ذلك من أخلاق اليهود وبينهم وبين النصارى من المشابهة فى الغلو والجهل واتباع الهوى وغير ذلك من أخلاق النصارى ما أشبهوا به هؤلاء من وجه وهؤلاء من وجه ومازال الناس يصفونهم بذلك ومن أخبر الناس بهم الشعبى وأمثاله من علماء الكوفة وقد ثبت عن الشعبى أنه قال ما رأيت أحمق من الخشبية لو كانوا من الطير لكانوا رخما ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا والله لو طلبت منهم أن يملؤا هذا البيت ذهبا على أن أكذب على على لاعطونى والله ما أكذب عليه أبدا وقد روى هذا الكلام عنه مبسوطا لكن الاظهر أن المبسوط من كلام غيره كما روى أبو حفص بن شاهين فى كتاب اللطف فى السنة حدثنا محمد بن أبى القاسم بن هرون حدثنا أحمد بن الوليد الواسطى حدثنى جعفر بن نصير الطوسى الواسطى عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال قال الشعبى أحذركم أهل هذه الاهواء المضلة وشرها الرافضة لم يدخلوا فى الاسلام رغبة ولا رهبة ولكن مقتا لاهل الاسلام وبغيا عليهم سم قدحرقهم على رضى الله عنه ونفاهم الى البلدان منهم عبد الله بن سبا يهودى من يهود صنعاء نفاه الى ساباط وعبد الله بن يسار نفاه الى خازر وأيد ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يصلح الملك الا فى آل داود وقالت الرافضة لا تصلح الامامة الا فى ولد على وقالت النصارى لا جهاد فى سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيد من السماء وقالت الرافضة لا جهاد فى سبيل الله حتى يخرج المهدى وينادى مناد من السماء واليهود يؤخرون الصلاة الى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب الى اشتباك النجوم والحديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لا تزال أمتى على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم واليهود تزول عن القبلة شيأ وكذلك الرافضة واليهود تنود فى الصلاة وكذلك الرافضة واليهود تسدل أثوابهم فى الصلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود قالوا افترض الله علينا خمس صلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين انما يقولون السام عليكم والسام الموت وكذلك الرافضة واليهود لا يأكلون الجرى والمرماهى والذئاب وكذلك الرافضة واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة واليهود يستحلون أموال الناس كلهم وكذلك الرافضة وقد أخبرنا الله عنهم بذلك فى القرآن قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل واليهود تجعد على قرونها فى الصلاة وكذلك الرافضة واليهود لا تسجد حتى تحقق برؤسها ارانبها بالركوع وكذلك الرافضة واليهود ينقصون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون غلط جبريل بالوحى على محمد وكذلك الرافضة وافقوا النصارى فى خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق انما يتمتعون بهن تمتعا وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير أهل ملتكم قالوا أصحاب موسى وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم قالوا حوارى عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم قالوا أصحاب محمد أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم والسيف عليهم مسلول الى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم ولا يصحب لهم دعوة ٢٣

والوفاق ابلسماليس نحو مقالة هذين غير أنه يجوز لقائل أن يقول ان الباري يتصرف بحركة فوق هذه الحركات (قلت) وكذلك أبو
ركات في المعتبر حكى المقالتين عن غيره بل عن القائلين (٨٣) بقدم العالم فقال قال القائلون بالحدوث للقديمين فاذا

﴿مبحث عصمة الانبياء﴾

والفساق والنفاق (فيقال) الكلام على هذا من وجوه (١) (أحدها) أن يقال ماذكرته
من الجمهور من نفي العصمة عن الانبياء وتجويز السرقة والكذب والامر بالخطا عليهم فهذا كذب
على الجمهور فانهم متفقون على أن الانبياء معصومون في تبليغ الرسالة ولا يجوز أن يستقر في
شئ من الشريعة خطأ باتفاق المسلمين وكل ما يبلغونه عن الله عز وجل من الامر والنهي فهم
مطاعون فيه باتفاق المسلمين وما أخبروا به وجب تصديقهم فيه باجماع المسلمين وما أمروهم به
ونهوهم عنه فهم مطاعون فيه عند جميع فرق الامة الا عند طائفة من الخوارج يقولون ان
النبي صلى الله عليه وسلم معصوم فيما يبلغه عن الله لا فيما يأمر هو به وينهى عنه وهؤلاء ضلال
باتفاق المسلمين أهل السنة والجماعة وقد ذكرنا غير مرة أنه اذا كان في بعض المسلمين من قال قولا
خطأ لم يكن ذلك قادحا في المسلمين ولو كان كذلك لكان خطأ الرافضة عيبا في دين المسلمين فلا يعرف
من الطوائف أكثر خطأ وكذبا منهم وذلك لا يضر المسلمين شيأ من ذلك فلا يضرهم وجود مخطئ غير
رافضة وأكثر الناس أو كثير منهم لا يجوزون عليهم الكبائر والجمهور الذي يجوزون الصغائر هم
ومن يجوز الكبائر يقولون انهم لا يقرون عليها بل يحصل لهم بالتوبة منها من المنزلة أعظم مما كان
قبل ذلك كما تقدم التنبيه عليه وبالجملة فليس في المسلمين من يقول انه يجب طاعة الرسول مع
جواز أن يكون أمره خطأ بل هم متفقون على أن الامر الذي يجب طاعته لا يكون الا صوابا
فقوله كيف يجب اتباعهم مع تجويز أن يكون ما يأمرون به خطأ قول لا يلزم أحدا من الائمة
والناس في تجويز الخطا عليهم في الاجتهاد قولان معروفان وهم متفقون على أنهم لا يقرون عليه
وانما يطاعون فيما أقروا عليه لا فيما عيره الله ونهى عنه ولم يأمر بالطاعة فيه وأما عصمة الائمة
فلم يقل بها الا كما قال الامامية والاسماعيلية بقول لم يوافقهم عليه الا الملاحدة المنافقون الذين
شبوهم الكبار أكفر من اليهود والنصارى والمشركين وهذا دأب الرافضة دائما يتعاونون
على جماعة المسلمين الى اليهود والنصارى والمشركين في الاقوال والموالاة والمعاونة والقتال وغير
ذلك ومن أضل من قوم يعادون السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ويوالون المنافقين
والكفار وقد قال الله تعالى ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله
شيأ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
ويحسبون أنهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله
أولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم
أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

(١) قوله من وجوه أحدها الخ لم يذكر هنا غير وجه واحد ثم ذكر في الفصل الآتي قريبا
وجوها عدة فتدبر اه مصححه

كان الله لم يزل جوادا خالقا فعالا فما في الازل فالحوادث في العالم كيف وجدت أعن القديم أم عن غيره فان قالتم هو خالقها وعنه صدر وجودها فقد قلتم بأن القديم خالق المحدث وأراد خلقه بعد أن لم يرد وان قلتم ان غيره فعل الحوادث فقد أشركتم بعد ما بالغتم في التوحيد لواجب الوجود بذاته قال فقال القديمون بل الخالق الازلي الواحد القديم هو خالق المخلوقات بأسرها قديم وحديث وحده لا شريك له في وجوده وخلقه وملكه وأمره وتشعب رأيهم في ذلك الى مذهبين فمنهم من قال انه خلق الاشياء القديمة دائمة الوجود بدوام وجوده والحوادث شيأ بعد شئ أراد فخلق وخلق فأراد أو جب خلقه ارادته وأوجب ارادته خلقه مثال ذلك انه أراد خلق آدم الذي هو الاب فخلقه وأوجده وأراد بوجود الاب وجود الابن أراد فجاد وجاد فأراد ارادة بعد ارادة لموجود بعد موجود فاذا قالتم لم أوجد قيل لانه أراد فجاد ولم أراد قيل لانه أوجد موجودا الحوادث يقتضي بعضها بعضا من وجوده السابق واللاحق فان قالوا كيف تحدث له الارادة بعد الازادة وكيف يكون له حال منتظرة تكون بعد أن لم تكن وكيف يكون محل الحوادث قيل وكيف يكون محلا لغير الحوادث أعني الارادة القديمة فان قيل لانها له منه قيل والارادات له منه فان قيل الارادة القديمة له في قدمه ان السابق من وجوده بالارادة السابقة أو جب عنه ارادة لاحقة فالحدث خلقا بعد خلق بارادة بعد ارادة وجبت في حكمته من خلقه بعد خلقه فاللاحق من ارادته

وجب من سابق ارادته بتوسط مرادته وهلم جرا قال والتنزيه عن الارادة الحادثة كالتنزيه عن الارادة القديمة فى كونه تعالى
لهذا التنزيه كما سنتكلم عليه فى فصل العلم اذا قلنا (٨٤) فى علم لم يعلم وكيف يعلم قال فهذا أحد المذهبين واما الذين
فان أهله يقولون يتجدد بعد عدمه
فله سبب يوجب حدوثه وذلك
السبب حادث ايضا حتى ترتقى أسباب
الحوادث الى الحركة الدائمة فى
المتحركات الدائمة وساق تمام قول
هؤلاء وهو قول ارسطو واتباعه
وقد نقل غير واحد أن أول من قال
بقدم العالم من الفلاسفة هو
ارسطو واما أساطين الفلاسفة
قبله فلم يكونوا يقولون بقدم صورة
الفلك وان كان لهم فى المادة أقوال
أخر وقد بسط الكلام على هذا
الاصل فى مسئلة العلم وغيرها
على من زعم أنه لا يعلم الجزئيات
حذرا من التعجيز والتكفير فى ذاته
وذكر حجة ارسطو وابن سينا
ونقضها وقال فاما القول بايجاب
الغيرية فيه بادراك الاغيار
والكثرة بكثرة المدركات فجوابه
المحقق أنه لا ينكر بذلك تكثرا فى
ذاته بل فى اضافاته ومناسباته
ونلتزم الابعد الكثرة على هويته
وذاته ولا الوحدة التى أوجبت
وجوب وجوده بذاته وصديقته
الاولى التى بها عرفناه ويحبها
أوجبناله ما أوجبنا وسلبنا عنه
ما سلبناه من وحدة مدركاته ونسبه

﴿بحث الكلام على عصمة الائمة﴾

واضافاته بل انما هى وحدة حقيقته
وذاته وهويته قال ولا نعتقد أن
الوحدة المقولة فى صفات واجب
الوجود بذاته قيلت على طريق
التنزيه بل لزمت بالبرهان عن
صديقته الأول ووجوب وجوده
بذاته والذى لزم عن ذلك لم يلزم الا فى
حقيقته وذاته لا فى مدركاته واضافاته فاما أن تتغير بادراك المتغيرات فذلك أمر اضافى لا معنى فى نفس الذات وذلك
مما تبطله الحجة ولم يدعه البرهان وننبه من طريق التنزيه والاجلال لا وجه له بل التنزيه من هذا التنزيه والاجلال من

خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فهذه
نزلت فى المنافقين وليس المنافقون فى طائفة أكثر منهم فى الرافضة حتى انه ليس فى
الامم فيه شعبة من شعب النفاق كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أربع من
كن منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث
واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر أخرجاه فى الصحيحين وكثير منهم يشتمل
كفر والبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا
بالله والنبى وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال تعالى
كفر وا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
غالبا لا يتناهون عن منكر فعلوه بل ديارهم أكثر البلاد منكرا من الظلم والفواحش
وهم يتولون الكفار الذين غضب الله عليهم فليسوا مع المؤمنين ولا مع الكفار كما قال تعالى
الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ولهذا هم عند جماعة المسلمين
حتى ان المسلمين لما قاتلوهم بالجبل الذى كانوا عاصين فيه بساحل الشام يمكنون تتار
ويأخذون أموالهم ويقطعون الطريق استحلالا لذلك وتدينا به فقاتلهم مسلمة
فصاروا يقولون نحن مسلمون فيقولون لا أنتم مسلمة آخرهم بسلامة قلوبهم علموا أن
آخرا رجون عن المسلمين لامتيازهم عنهم وقد قال الله تعالى ويحلفون على الكذب وهم
وهذه حالة الرافضة ولذلك اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله الى قوله لا
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وكثير منهم يوادون
وسمة قلبه أكثر من موادته للمسلمين ولهذا لما أخرج الترك الكفار من جهة المشرق
المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خراسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها كانت الرافضة
لهم على المسلمين وكذلك الذين كانوا بالشام وحلب وغيرهما من الرافضة كانوا من أشد
معاونة لهم على قتال المسلمين وكذلك النصارى الذين قاتلوا المسلمين بالشام كانت الرافضة
أعظم المعاونين لهم وبذلك اذا صار اليهود دولة بالعراق وغيره تكون الرافضة من أعظم
فهم دائما يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين
ثم ان هذا الذى ادعى عصمة الائمة دعوى لم يقم عليها حجة الا ما تقدم من أن الله لم يخل العالم
معصومين لما فى ذلك من المصلحة واللطف ومن المعلوم المتقن أن هذا المنتظر الغائب
لم يحصل به شئ من المصلحة واللطف سواء كان ميتا كما يقوله الجمهور أو كان حيا
الامامية وكذلك أحداده المتقدمون لم يحصل بهم شئ من المصلحة واللطف الحاصل
معصوم ذى سلطان كما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة بعد الهجرة
تمام المؤمنين الذى يجب عليهم طاعته ويحصل بذلك سعادتهم ولم يحصل بعد أحد
تدعى له العصمة الا على رضى الله عنه زمن خلافته ومن المعلوم أن المصلحة واللطف
المؤمنون فيه زمن الخلفاء الثلاثة أعظم من المصلحة واللطف الذى كان فى خلافة على من
والفتنة والافتراق فاذا لم يوجد من تدعى الامامية فيه أنه معصوم وحصل له سلطان

بالشرع والعقل ويراعون أيضا الالفاظ الشرعية فيعتدون بها ما وجدوا اليها سبيلا ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه ومن تكلم بلفظ مبتدع (١٥٣) يحتمل حقا وباطلا نسبوه الى البدعة أيضا وقالوا انه قابل بدعة باطلا بباطل ونظير هذا القصة المعروفة التي ذكرها الخلال في كتاب السنة وغيره في مسئلة اللفظ ومسئلة الجبر ونحوهما من المسائل فانه لما ظهرت القدرية النفاة للقدر وأنكروا أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وأن يكون خالقا لكل شئ وان تكون أفعال العباد من مخلوقاته أنكر الناس هذه البدعة فصار بعضهم يقول في مناظرته هذا يلزم منه أن يكون الله مجبرا للعباد على أفعالهم وأن يكون قد كلفهم ما لا يطيقونه فالتزم بعض من ناظرهم من المثبتة اطلاق ذلك وقال نعم يلزم الجبر والجبر حق فأنكر الائمة كالاوزاعي وأحمد بن حنبل ونحوهما على الطائفتين ويروى انكار اطلاق الجبر عن الزبيدي وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم وقال الاوزاعي وأحمد ونحوهما من قال انه جبر فقد أخطأ ومن قال لم يجبر فقد أخطأ بل يقال ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ونحو ذلك وقالوا ليس للجبر أصل في الكتاب والسنة وانما الذي في السنة لفظ الجبل لا لفظ الجبر فانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لاشج عبد القيس ان فيك لخلقين يحبهما الله الحلم والاناة فقال أخلقين تخلقت بهما أم خلقين جبلت عليهما فقال بل خلقين جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورووا ان لفظ الجبر لفظ مجمل فان الجبر اذا أطلق في الكلام فهم منه اجبار الشخص على خلاف مراده كما تقول الفقهاء ان الاب يجبر ابنته على النكاح أو لا يجبرها وان الثيب البالغ العاقل لا يجبرها أحد على النكاح بالاتفاق وفي

الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) فالصراط المستقيم لا بد فيه من العلم بالحق والعمل به وكلاهما واجب لا يكون الانسان مفلحا الا بذلك وهذه الامة خير الامم وخيرها القرن الاول كان القرن الاول أكمل الناس في العلم والعمل الصالح وهؤلاء المفترون وصفوهم بنقيض ذلك بأنهم لم يكونوا يعلمون الحق وهم بل كان أكثرهم عندهم يعلمون الحق ويخالفونه كما يزعمونه في الخلفاء الثلاثة وجمهور الامة وكثير منهم عندهم لا يعلم الحق بل اتبع الظالمين تقليدا لعدم نظرهم المفضي والذي لم ينظر قد يكون تركه النظر لاجل الهوى وطلب الدنيا وقد يكون لقصوره ونقصه واذا عمي أن منهم من طلب الامر لنفسه يجتبي يعني عليا وهذا مما علمنا بالاضطرار أنه لم يكن من ذلك على قول هؤلاء أن تكون الامة كلها كانت ضالة بعد نبيها ليس فيها مهتد فتكون واليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل خيرا منهم لانهم كانوا كما قال الله تعالى ومن قوم موسى يهدون بالحق وبه يعدلون وقد أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن اليهود والنصارى على أكثر من سبعين فرقة فيها واحدة ناجية وهذه الامة على موجب ما ذكروا لم يكن موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمة تقوم بالحق ولا تعدل به واذا لم يكن ذلك في خير قرون فغيرها بعد ذلك أولى فيلزم من ذلك أن يكون اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل خيرا أمة أخرجت للناس فهذا لازم لما يقوله هؤلاء المفترون فاذا كان هذا في حكاية عقب موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اختلاف الامة فكيف سائر ما ينقل ونحن نبين ما في هذه الحكاية من الاكاذيب من وجوه كثيرة فنقول

ماذكره هذا المفتري من قوله انه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وسلم واختلف الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد أهوائهم فبعضهم طلب الامر وتابعه أكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمرو بن سعد ملك الري أيام يزيد لما خيرته بين الحسين مع علمه بان في قتله النار واختياره ذلك في شعره فيقال في هذا الكلام من الباطل وذم خيار الامة بغير حق ما لا يخفى من وجوه (أحدها) قوله تعددت آراؤهم بحسب أهوائهم فيكونون كلهم متبعين أهواءهم ليس فيهم طالب حق ولا مريد لوجه الله تعالى والآخرة ولا من كان قوله عن اجتهاد واستدلال وعموم لفظه يشمل عليا وغيره وهؤلاء وصفهم بهذا هم الذين أثنى الله تعالى عليهم هو ورسوله ورضي عنهم ووعدهم الحسنى كما قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما وقال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض الى قوله أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم

قررت مشيخة الأزهر تدريس هذا الكتاب لطلاب القسم العالى من معهد البحوث الإسلامية

غرائب القرآن
و
رغائب الفرقان

تأليف

نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى
(المتوفى سنة ٧٢٨ هـ)

قلما نزل بأحد من أهل دين الله نازلة ،
إلا ورى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها
الإمام الشافعى

تحقيق ومراجعة
ابراهيم عطوه عوض
المدرس فى الأزهر الشريف

الجزء العاشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر
محمود نصار الحلبى وشركاه - خلفاء

ولو قدرنا أنه توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك السفر لزم أن لايقوم بأمره ، ولا يكون وصيه إلا أبو بكر . وأن لايبلغ ماحدث فى ذلك الطريق من الوحى والتنزيل إلا أبو بكر ، وقوله « لاتحزن » نهى عن الحزن مطلقا ، والنهى يقتضى الدوام والتكرار ، فهو لايحزن قبل الموت وعنده وبعده ، إلا تلك أن من كان الله معه فإنه يكون من المتقين المحسنين ، لقوله (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

قال الحسين بن فضيل : من أنكر صحبة غير أبى بكر من الصحابة فإنه يكون كذابا مبتدعا . ومن أنكر صحبة أبى بكر فإنه يكون كافرا لأنه خالف قول الله تعالى (إذ يقول لصاحبه) أجابت الشيعة بأن كونه ثانى اثنين ليس أعظم من كون الله رابعا لكل ثلاثة فى قوله (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) وهذا عام فى حق كل كافر ومؤمن ، وكون المصاحبة موجبة للتشريف معارض بقوله تعالى للكافر (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ) وكما احتمل أن يقال إنه عليه الصلاة والسلام استخلصه لنفسه فى هذا السفر لأجل التقية احتمل أن يكون ذلك لأجل أنه خاف أن يدل الكفار عليه أو يوقفهم على أسراره لو تركه .

ثم إن حزنه لو كان حقا لم ينه عنه فهو ذنب وخطأ . سلمنا دلالة الآية على فضل أبى بكر ، إلا أن اضطجاع على رضى الله عنه على فراشه أعظم من ذلك ، لما فيه من خطر النفس .

أجاب أهل السنة بأن كون الله رابعا لكل ثلاثة أمر مشترك وكونه ثانى اثنين تشريف زائد اختص الله أبا بكر به على أن المعية هناك بالعلم والتدبير ، وههنا بالصحبة والمرافقة ، فأين إحداهما من الأخرى ، والصحبة فى قوله « قال له صاحبه » مقرونة بما تقتضى الإهانة والإذلال ، وهو قوله : « أكفرت » وفى الآية مقرونة بما يوجب التعظيم والإجلال وهو قوله (لاتحزن إن الله معنا) .

قالوا : والعجب أن الشيعة إذا حلفوا قالوا وحق خمسة سادسهم جبريل ، واستنكروا أن يقال وحق اثنين الله ثالثهما .

والاحتمال الذى ذكروه مدفوع بما روى أن أبا بكر هو الذى اشترى الراحلة للرسول ، وأن عبد الرحمن بن أبى بكر وأسماء بنت أبى بكر هما اللذان كانا يأتيانهما بالطعام مدة مكثهما فى الغار ، وذلك ثلاثة أيام . وقيل بضعة عشر يوما .

وروى أن جبريل عليه السلام أتاه وهو جائع ، فقال : هذه أسماء قد أتتك بجفنة ، ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبر به أبا بكر ، ولو كان أبو بكر قاصدا له لصاح بالكفار عند

وصولهم إلى باب الغار ، ولقال ابنه وابنته نحن نعرف مكان محمد ، وكون حزنه معصية معارض بقوله تعالى لموسى (لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) وقول الملائكة لإبراهيم (لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ) .

ثم إنا لا ننكر أن اضطجاع علي رضى الله عنه على فراش الرسول طاعة وفضيلة ، إلا أن صحبة أبي بكر أعظم ، لأن الحاضر أعلى حالا من الغائب ، ولأن عليًا رضى الله عنه ما تحمل المحنة إلا ليلة وأبو بكر مكث في الغار أياما ، وإنما اختار عليا للنوم على فراشه ، لأنه كان صغيرا لم يظهر عنه بعد دعوة بالدليل والحجة ، ولا جهاد بالسيف والسنان .

بخلاف أبي بكر ، فإنه قد دعا حينئذ جماعة إلى الدين ، وكان يذب عن الرسول بالنفس والمال ، فكان غضب الكفار على أبي بكر أشد من غضبهم على علي رضى الله عنه ، ولهذا لم يقصدوا عليًا بضرب ولا ألم لما عرفوا أن المضطجع هو .

ثم زعم أهل السنة أن الضمير في قوله (فأنزل الله سكينته عليه) عائد إلى أبي بكر ، لا إلى الرسول ، لأنه أقرب المذكورين ، فإن التقدير : إذ يقول محمد لصاحبه أبي بكر ، ولأن الخوف كان حاصلا لأبي بكر ، والرسول كان آمنا ساكن القلب بما وعده الله من النصر ، ولو كان خائفا لم يمكنه إزالة الخوف عن غيره بقوله (لا تحزن) والمناسب أن يقال فأنزل الله سكينته عليه ، فقال لصاحبه لا تحزن .

واعترض بأن قوله (وأيده) عطف على (فأنزل) فواجب أن يتحد الضميران في حكم العود .

وأجيب بأن قوله « وأيده » معطوف على قوله « فقد نصره » والتقدير : إلا تنصروه فقد نصره في واقعة الغار ، وأيده في واقعة بدر والأحزاب وحنين بالملائكة .

والظاهر أن الحزن لا يبعد أن يكون شاملا للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا من حيث البشرية ، كقوله (وَزُلْزِلُوا) ويكون في الكلام تقديم وتأخير .

والتقدير: فأنزل الله سكينته عليه إذ يقول ؛ أو يكون : فأنزل معطوفا على (نصره) .

والمراد بالسكينة ما ألقى في قلبه من الأمنة التي سكن عندها قلبه ، وعلم أنه منصور لا محالة كقوله في قصة حنين (ثم أنزل الله سكينته على رسوله) وقوله (وجعل) يعني يوم بدر وسائر الوقائع (كلمة الذين كفروا) وهي دعوتهم إلى الكفر وعبادة الأصنام (السفلى وكلمة الله) وهي دعوته إلى الإسلام أو كلمة التوحيد لا إله إلا الله (هي العليا) وفي توسيط كلمة الفصل أعني هي تأكيد فضل كلمة الله في العلو ، وأنها المختصة بالعلاء دون سائر الكلم .

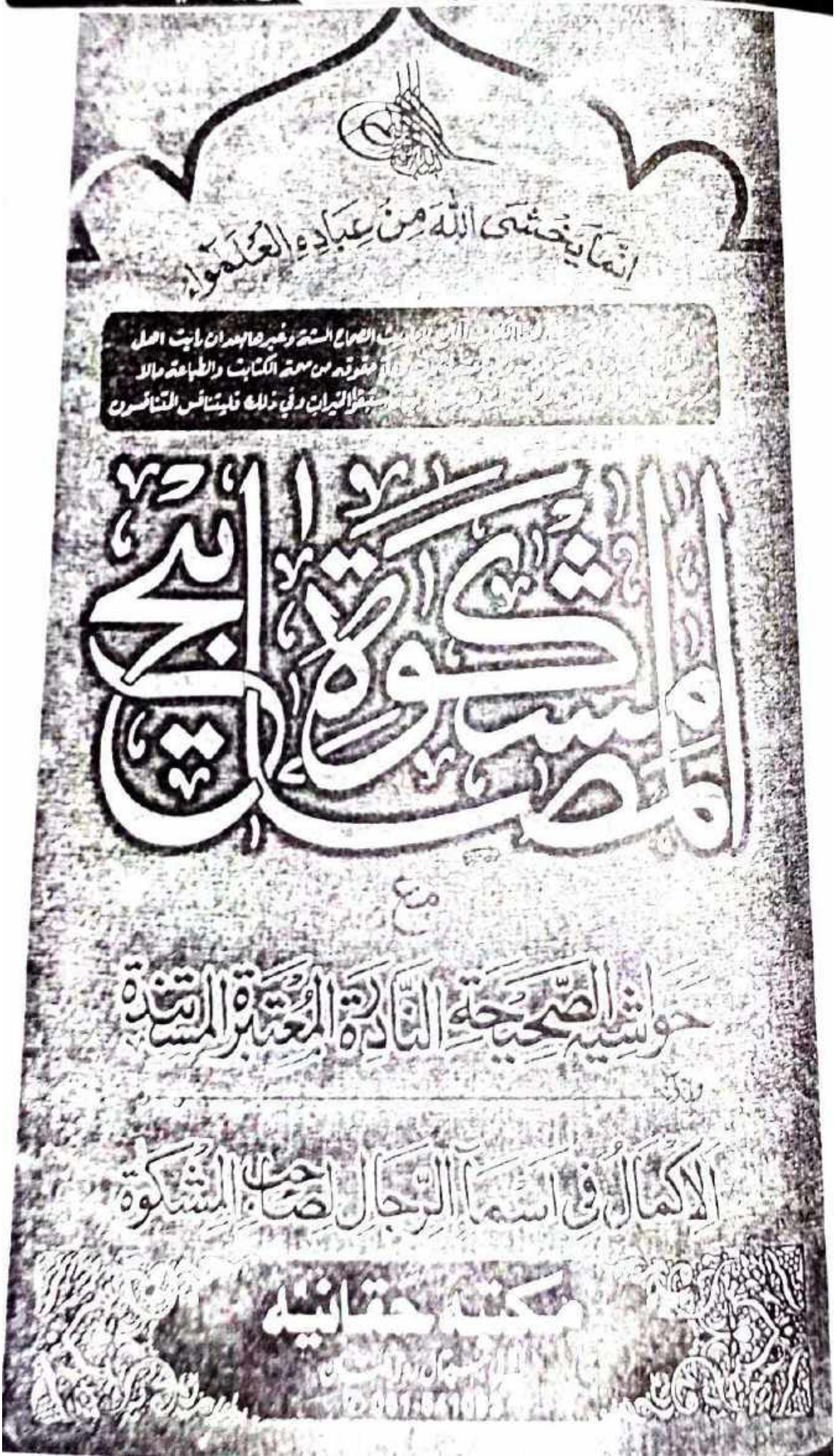
إنما يخشى الله من عباده العلماء
الصحاح الستة وغيرها هو ان مايت الصلى
مفروقه من مهمة الكتابة والطباعة مالا
يضبط الديان وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
الصارم المسلول على شاتم الرسول
مع
حواشي الصحيحة النادرة المعتبرة المسندة
الإكمال في أسماء الرجال لصاحب المشكوة
مكتبة التنبيه

سلم هو كلام فحسنه الحسن وقبيحه القبيح رواه الدارقطني وروى الشافعي عن عروة مرسلا
الى سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف
خيرا له من ان يمتلئ شعرا رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع رواه البيهقي في شعب الايمان وعن نافع
سمع ابن عمر في طريق فسمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق الى الجانب
قال لي بعد ان بعدنا نافع هل تسمع شيئا قلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه قال كنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت يراع فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذ
واه احمد وابو داود باب حفظ اللسان والغيبة والشتم الفصل الاول عن سهل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
له الجنة رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
الكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد
الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم رواه البخاري وفي رواية لهما يهوي بها
بعد ما بين المشرق والمغرب وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
سلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول
الله عليه وسلم ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما متفق عليه وعن ابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت
عليه ان لم يكن صاحبه كذلك رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه متفق عليه وعن انس وابي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم رواه
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون
سلم وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم رواه مسلم وعنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون شر الناس يوم القيمة ذا الوجهين الذي يأتي
هؤلاء بوجه متفق عليه وعن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
دخل الجنة قتات متفق عليه وفي رواية مسلم نماما وعن عبد الله بن مسعود

شرح الطيبي

على

مشكوة المصابيح

المسمى بـ

الكاشف عن حقائق السنن

الإمام الكبير شرف الدين حسين بن محمد بن عبد الله الطيبي رحمه الله

حقوق نشره وطبعه محفوظة

المفتي عبد الغفار — نعيم اشرف
محب الله — شبير احمد
بديع السيد اللحام

المجلد الحادي عشر

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

ألا وإن صاحبكم خليلُ الله » . رواه الترمذي

٦٠٢٧ - ❀ وعن عمر [رضي الله عنه] قال : أبو بكر سيدنا وخيرُنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ . رواه الترمذي

٦٠٢٨ - ❀ وعن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر : « أنت صاحبي في الغار ، وصاحبي على الحوض » . رواه الترمذي

٦٠٢٩ - ❀ وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ « لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيرُه » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٦٠٣٠ - ❀ وعن عمر ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ، ووافق ذلك عندي مالاً ، فقلتُ : اليومَ أسبقُ أبا بكر إنْ سبقتُه يوماً . قال : فجئت بنصف مالي . فقال رسول الله ﷺ : « ما أبقيتَ لأهلك ؟ » قلت : مثله . وأتى أبو بكر بكل

الحديث الثاني والثالث عن ابن عمر رضي الله عنهما :

قوله : «أنت صاحبي في الغار» كما قال الله تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا﴾ [التوبة:٤٠] قيل: من أنكر صحبة أبي بكر كفر لأنه أنكر النص الجلي.

الحديث الرابع عن عائشة رضي الله عنها :

قوله: «أن يؤمهم غيره» مظ: هذا دليل على فضله على جميع الصحابة فإذا ثبت هذا فقد ثبتت خلافته لأن خلافة المفضول مع وجود الفاضل لا تصح.

الحديث الخامس عن عمر رضي الله عنه:

قوله: «ووافق ذلك مالا عندي» أي صادف أمر بالتصدق حصول مال عندي.

تفسير

البحر المحيط

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي

المتوفى سنة ٧٤٥هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض

شارك في تحقيقه

الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي
أستاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر

الدكتور أحمد النجولي الجمل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

قرظه

الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

الجزء الخامس

المحتوى

أول التوبة - آخر النحل

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

غيره ، وجواب الشرط محذوف تقديره فسينصره ، ويدل عليه (فقد نصره الله) أي : ينصره في المستقبل كما نصره في الماضي ، وقال الزمخشري : فإن قلت كيف يكون قوله تعالى (فقد نصره الله) جواباً للشرط ؟ قلت فيه وجهان ، أحدهما فسينصره ، وذكر معنى ما قدمناه ، والثاني : أنه تعالى أوجب له النصرة ، وجعله منصوراً في ذلك الوقت ، فلم يخل من بعده انتهى . وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لأن ... نصره به أمر مستقبل ، والشرط الماضي لا يترتب على المستقبل[1] فالذي يظهر الوجه الأول ، ومعنى إخراج الذين كفروا إياه ، فعلهم به ما يؤدي إلى الخروج والإشارة إلى خروج رسول الله ـ ﷺ ـ من مكة إلى المدينة ، ونسب الإخراج إليهم مجازاً ، كما نسب في قوله : ﴿ التي أخرجتك ﴾ [محمد : آية ١٣] ونصة خروج الرسول ـ ﷺ ـ وأبي بكر مذكورة في السير ، وانتصب (ثاني اثنين) على الحال ، أي : أحد اثنين وهما رسول الله ـ ﷺ ـ وأبو بكر رضي الله عنه ، وروي : أنه لما أمر بالخروج قال لجبريل ـ عليه السلام ـ « من يخرج معي ؟ قال أبو بكر »[2] ، وقال الليث : ما صحب الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ مثل أبي بكر ، وقال سفيان بن عيينة : خرج أبو بكر بهذه الآية من المعاتبة التي في قوله (إلا تنصروه) ، قال ابن عطية : بل خرج منها كل من شاهد غزوة تبوك ، وإنما المعاتبة لمن تخلف فقط ، وهذه الآية منوهة بقدر أبي بكر ، وتقدمه وسابقته في الإسلام ، وفي هذه الآية ترغيبهم في الجهاد ، ونصرة دين الله إذ بيّن فيها أن الله ينصره كما نصره ، إذ كان في الغار وليس معه فيه أحد سوى أبي بكر ، وقرأت فرقة (ثاني اثنين) بسكون ياء ثانٍ ، قال ابن جني : حكاها أبو عمرو ، ووجهه أنه سكّن الياء تشبيهاً لها بالألف ، والغار نقب في أعلى ثور ، وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكث فيه ثلاثاً ، إذ هما بدل ، وإذ يقول بدل ثان ، وقال العلماء من أنكر صحبة أبي بكر فقد كفر ، لإنكاره كلام الله تعالى ، وليس ذلك لسائر الصحابة ، وكان سبب حزن أبي بكر خوفه على رسول الله ـ ﷺ ـ فنهاه الرسول تسكيناً لقلبه ، وأخبره بقوله إن الله معنا يعني بالمعونة والنصر ، وقال أبو بكر : يا رسول الله إن قتلتُ فأنا رجل واحد ، وإن قتلتَ هلكت الأمة ، وذهب دين الله ، فقال ـ ﷺ ـ : « ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ، وقال أبو بكر رضي الله عنه[3] :

قَالَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَجْزَعْ يُوَقِّرُنِي ... وَنَحْنُ فِي سَدَفٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ

لَا تَخْشَ شَيْئاً فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا ... وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

وَإِنَّمَا كَيْدُ مَنْ تَخْشَى بَوَادِرَهُ ... كَيْدُ الشَّيَاطِينِ قَدْ كَادَتْ لِكُفَّارِ

وَاللَّهُ مُهْلِكُهُمْ طُرًّا بِمَا صَنَعُوا ... وَجَاعِلُ الْمُنْتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ

﴿ فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴾ قال ابن عباس : السكينة الرحمة ، وقال قتادة في آخرين : الوقار ، وقال ابن قتيبة : الطمأنينة ، وهذه الأقوال متقاربة ، والضمير في (عليه) عائد على صاحبه ، قاله حبيب بن أبي ثابت ، أو على الرسول قاله الجمهور ، أو عليهما وأفرده لتلازمهما ، ويؤيده أن في مصحف حفصة (فأنزل الله سكينته عليهما وأيدهما) ، والجنود الملائكة يوم بدر والأحزاب

---

(١) ويجاب عن ذلك بأنه نصر مستمر ، فيصح ترتيبه على المستقبل لشموله له ، فالوجه الأول مبني على القياس ، والثاني على الاستصحاب ، فإن النصرة ثابتة في تلك الحالة ، فتكون ثابتة في الاستقبال ، إذ الأصل بقاء ما كان على مكان انظر حاشية الشهاب ٤/٣٢٧ .

(٢) ذكره الزمخشري في الكشاف ٢/٢٧٢ ولم يتعرض له الحافظ ابن حجر في تخريجه على الكشاف .

(٣) الأبيات ذكرها السهيلي في الروض الأنف ٢/٢٣٤ والبيت الأول فيه مكذا :

[قال النبي - ولم يزل يوقرني .....]

وفي بقية الأبيات خلاف يسير .

ميزان الاعتدال

في نقد الرجال

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية

تحقيق

علي محمد البجاوي

المجلد الاول

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان